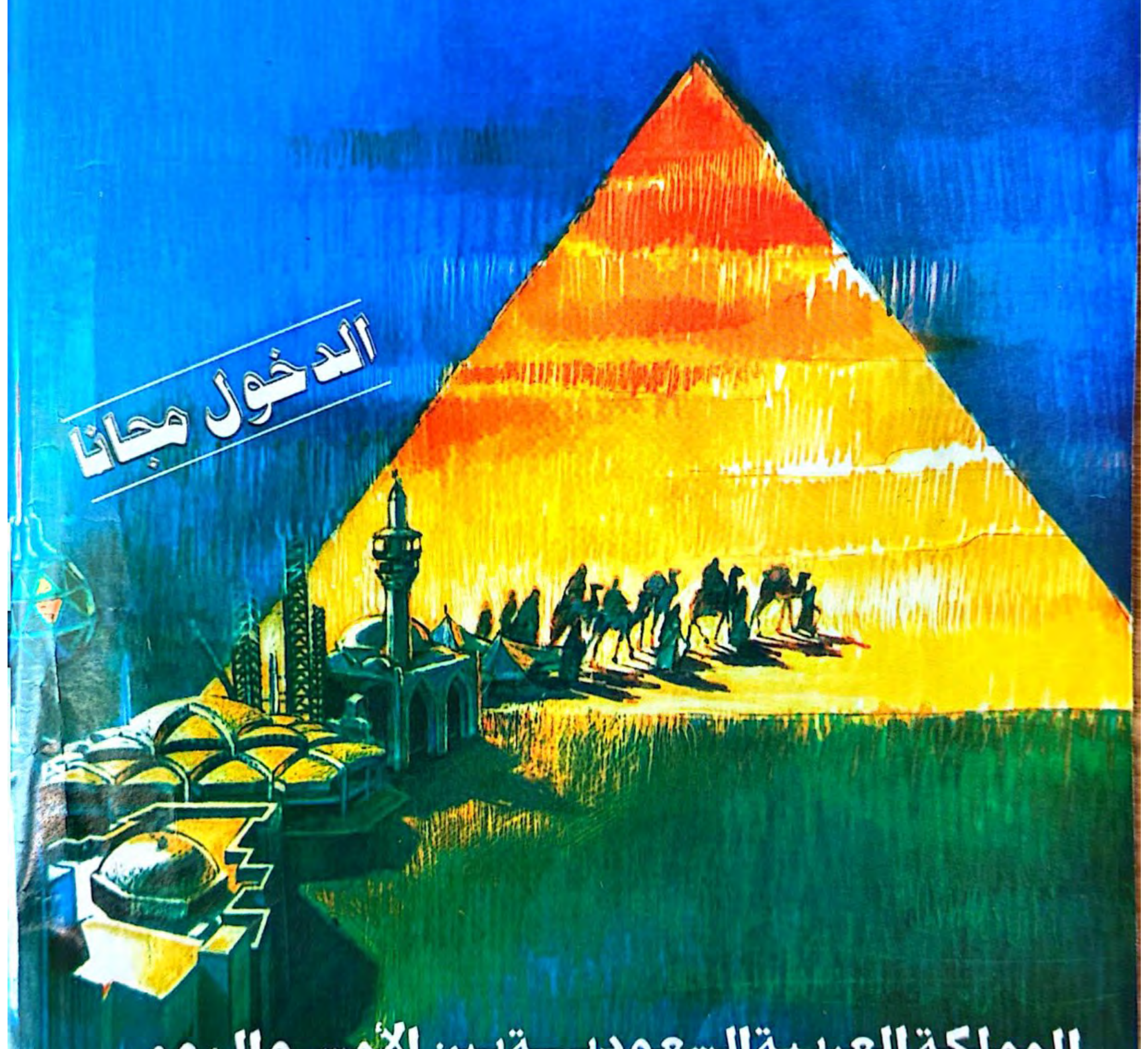
■ الخميس ٢٥ يونيه ١٩٨٧ م ■ الموافق ٢٩شوال ١٤٠٧ هـ ■
■ العدد ١٦٤٢ الثمن ٣٠ قرشاً ■ 25-6-1987-No.1642- 30-P.T ■



الملحمة السعودية فى مصر

من ١٩ يونية الى ٦ يولية ١٩٨٧



المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم

بارض المعارض - مدينة نصر - يوميا من الساعة ١٠ صباحاً الى ٨ مساء

حكايـــة

مشهد مسرحى

راق له أن يفعل ذلك مرة ثانية .. فانحنى يبحث عن حجر مستدير رقيق .. تمايل برشاقة وقذف بالحجر إلى سطح الماء الآسن فتواثب الحجر الصغير محدثا دوائر مائية متقاربة وهوى فى منتصف الطريق للجهة الاخرى من الميدان المتسع الذى تغطيه مياه ذات رائحة كريهة تخلفت من انفجار ماسورة المجارى الرئيسية .

وعندما تلفت نحوه المارة متعجبين .. لملم اطراف ملابسه التى تبعثرت من جراء القفز فى الهواء .. وانكمش على نفسه ومضى فى صمت .. وقد احس بنظرات الاستنكار تتدافع من خلفه وتصطدم بظهره بحدة وتسقط تحت اقدامه فتتعثر منه الخطا .. فهرول مسرعاً حتى ابتعد عن الاعين التى كانت شاهدا عليه ..

وعلى المحطة المزدحمة بالعائدين من اعمالهم وقف ينتظر الاتوبيس الذى يحمله كل يوم إلى عمله فى المسرح .. هجم الاتوبيس فى وحشية على المنتظرين ككائن خرافى .. فتقافزوا على الرصيف كالجرزان مفسحين له الطريق وقد تبعثروا بعد طول انتظام .. وبعد ان سكنت حركته واستقرت عجلاته على الاسفلت تدافعوا عليه .. فاكتملت الصورة .. وبدوا وكان الوحش الخرافى يلتهمهم الواحد تلو الاخر .. وكل منهم ينتظر دوره فما ان يضع الواحد منهم قدمه على السلم حتى تبتلعه الحشود الواقفة على الابواب فى حركة دودية غريبة وكانهم اسنان ذلك الوحش .. فتختفى الكائنات فى جوف الاتوبيس فى ثوانٍ معدودة .. حتى جاء دوره فكان فريسة سهلة بعودة النحيل وأعوامه الثمانية والعشرين التى يحملها على كتفيه .. فيكاد يقعى بها على الارض كلما زادت يوما او بعض يوم .

وفى داخل الاتوبيس كان الضحايا الجدد يبحثون عن اعضائهم التائه تارة وملابسهم المبعثرة تارة اخرى .. بعد ان لاكتهم الحشود والقت بهم فى بؤر الفراغ القليلة المتبقية .. وفى صعوبة استطاع ان يستخلص يده من بين الواقفين ليثبتها بقوة فى المواسير الممددة فى سقف الاتوبيس .. فى تلك اللحظة بالذات .. كان الرجلان الواقفان امامه مباشرة احدهما يقترب من المراة التى بجواره فى تعمد واضح حتى التصق بها .. والآخر يفتح حقيبة المراة التى كانت فى حالة دفاع مستميت عن جسدها المستباح .. لياخذ مايريد .. فصرخت فى محاولة اخيرة للدفاع عن النفس :

« حرامى .. حرامى » ..

كان المنظر امامه يتجسد فى عنف فتصاعدت الدماء فى راسه حتى كادت ان تنفجر من الغيظ .. فعن له فى لحظة شجاعة نادرة ان يستعيد ما سُرق من المراة .. ولكن احدهما رفعَ مطواة حادة لامعة الطرف ووضعها فوق انفه قائلاً : « هل تريد ان تتخلص من انفك حتى لا تدسها فيما لا يعنيك !! » .

وفى لحظة خاطفة كانوا خارج الاتوبيس الذى توقف على صراخ المراة وقد نظر جميع الراكبين لبعضهم فى صمت .. وصاح البعض من النوافذ : « حرامى .. حرامى » .. وكانت المراة مازالت تبكى وهو يهبط من الاتوبيس وهى تتشبث به ان ياتى معها إلى قسم البوليس للإدلاء باوصاف الرجلين .. ولكنه مضى ..

كان الرجال فى الطريق على اعينهم عصابات سوداء .. وفى اذانهم احجار صغيرة .. وعلى افواههم قطع كبيرة من البلاستيك الأنيق اللامع يخفى شفاههم فلا يكاد يظهر منها شىء .

كانت هناك ثلاث ساعات باقية على بدء العرض المسرحى الذى يلعب فيه دوره اليومى فيظهر لمدة دقيقة واحدة ويغادر خشبة المسرح فلا يعود إليها مرة اخرى إلا فى مساء اليوم التالى فى نفس الموعد .. إذ يدخل فى نهاية الفصل الثانى على بطل المسرحية المشهور وهو يرتدى ثياب الملوك ويجلس على عرش خشبى كبير فى مملكة من الزمن القديم قائلاً :

« إن الناس جياع ياعظمة السلطان والفساد استشرى امره فى البر والبحر .. ورجالك يستخلصون خراج البلاد من دماء البسطاء .. » .

فيصرخ فيه البطل .. « اغرب عن وجهى .. إن شعبى يهتف لى وانا انظر إليه من شرفة قصرى . يصطف على جنبات الطريق .. يصفق لى فى غدوى ورواحى .. ياحراس ضعوا هذا الرجل المجنون فى غياهب السجون .. » .

فيدخل الحراس ليسحبوه من اقدامه .. ويختفون به من على خشبة المسرح ليعود فى مساء اليوم التالى .. ليقول نفس الجملة وفى نهاية المشهد يسحبه زملاؤه فى الفرقة المسرحية من اقدامه ويخرجون به .. فلا يعود للظهور .

« محمد بغدادى »





حقوق الانسان في مدارسنا

كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، نظمت مؤتمراً لحقوق الإنسان يستهدف نشر الوعى بهذه الحقوق بين فئات الشعب باستخدام أجهزة الإعلام لتكوين راى عام مستنير يدافع عن « حقوق الإنسان » ..

اوصى المؤتمر بتدريس مادة « حقوق الإنسان » بجميع مراحل التعليم على اساس غرس الإيمان في نفوس التلاميذ وتعويدهم على السلوك الواعى ، وان تشمل المناهج في جميع كليات الجامعة مادة « حقوق الإنسان » لخلق الإحساس بهذه الحقوق واحترام الحوار والراى الآخر في مناهج مبسطة تستمد مبادئها من الشريعة الإسلامية ومواثيق حقوق الإنسان العالمية .

شهد المؤتمر د . احمد فتحى سرور وزير التعليم وعدد من قيادات التعليم في مصر وبعض البلاد العربية .

والحقيقة ان التوصية بتدريس مادة « حقوق الإنسان » في مدارسنا بجميع مراحل التعليم ضرورة هامة لأسباب عديدة . لعله في مقدمة هذه الأسباب إننا من اول شعوب العالم التى عرفت هذه الحقوق منذ اقدم عصور التاريخ .. والقدماء المصريين سجلوا في تاريخهم قبل ان تعرف البشرية الاديان ،

وقبل ان يصيغ العالم الحديث مبادىء حقوق الإنسان . عرف هؤلاء القدماء التعاون فيما بينهم لتحقيق هدف بذاته وإلا لما استطاعوا بناء الاهرامات والآثار القديمة وعرفوا الطب والتحنيط الذى ما زال إعجازاً لعلماء العصر الحديث ..

ضمن ما نريد ان نقوله لاولادنا في مبادىء « حقوق الإنسان » ان الإنتاج لا ياتى إلا بالعمل والكفاية التى نبتغيها لا تاتى إلا بالإنتاج وإن تسديد ديوننا هدف قومي ولن يحدث هذا إلا بعرقنا وعملنا ، وكل دقيقة فاقدة في ساعات العمل معناها اعتداء على حقوق الاخرين . والاخرون هنا هم الاهل والابناء والاحفاد والوطن ككل ..

نريد ان نعرف الابناء في المدارس ان ساعة عمل فاقدة من ساعات العمل اليومية تعنى خسارة تقدر بملايين الجنيهات ، وإذا كنا ـ وللاسف الشديد ـ نعمل الان ٢٧ دقيقة في اليوم وقد انجزنا ماانجزنا فكم يكون إنجازنا لو اننا عملنا في اليوم ٨ ساعات حقيقية .

نريد ان نعلم اولادنا ان « الغش » عدوان على حقوق الآخرين ، النظافة العامة حق من حقوق الاخرين ، الضوضاء والإزعاج والتلوث إهدار لحقوق الاخرين في حياة هادئة ومناخ يساعد على زيادة الإنتاج . نريد ان نعلم اولادنا ان احترام القانون والانضباط والسلوك القويم من الاركان الاساسية لحقوق الإنسان .. « وكان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه » .

شحاته توفيق

٦ أسئلة !

١ ـ لماذا دائماً نتصور انك شخصية وهمية وأن بابك يتبادله بالكتابة اثنان هما علاء الديب ومفيد فوزى ؟

ـ الرجال عموماً يعتقدون أن العبقرية والإبداع حكر عليهم ، فإذا ظهرت كاتبة ولمعت وصارت لها آراء محل اتفاق واختلاف ، فالكاتب حتماً رجل . وفي بداية عملى في صباح الخير كان اسلوبى تقليدياً وأشبه بموضوعات الإنشاء .

كانت الفكرة في ذهنى ولكنها على الورق تصاغ باقل من وزنها . وقد نصحنى الكاتب الروائى فتحى غانم وكان رئيساً لتحرير صباح الخير أن أسلم ما اكتبه لمفيد فوزى أو علاء الديب لإعادة كتابته . فتاثرت فيما بعد بأسلوبهما واقتربت اكثر من مفيد فوزى لمواظبته . وأصيب علاء الديب بحالة ملل منى واحترمت إحساسه فقد تعلمت بعد ذلك أن إعادة كتابة فكرة ما اصعب من تاليفها . وإعادة الصياغة تحتاج لصبر ايوب !

٢ ـ صفة أساسية في رجل يشاركك مشوار عمرك !

ـ هذه الصفة هى المسئولية . الشعور بالمسئولية تجاه رفيقة العمر وتجاه بيته وأولاده وتجاه عمله . ولو تحلى رجل ما بكل الصفات وخلى من صفة المسئولية لما شاركته جلسة واحدة !!

٣ ـ كزوجة غيورة ، أريد أن يركز زوجي إعجابه فيَّ وحدى وينفر من الأخريات . هل هو مطلب صعب ؟!

ـ كزوجة معتدلة الغيرة أقول إنه مطلب مستحيل ، فالإعجاب من حق الرجل . ولكن الحب المسئول حقك . وإذا وقفت بالمرصاد لكل لفتة من لفتاته فسوف تهزين هذا الحب !

٤ ـ هل للخلافات الزوجية وجه إيجابى ؟

ـ نعم . فالخلافات الصغيرة عافية العلاقة ودليل « المبالاة » بين الطرفين والخصام محطة لمراجعة النفس ..

٥ ـ هل تجور ثقافتك على مظهرك وانوثتك كامرأة ؟

ـ من قال إن الثقافة او العمل العام يقلل من المظهر والأنوثة . أنا أعرف زميلة مهندسة ، غاية في الأناقة والاحتشام . وأعرف صديقة طبيبة اسنان لم تمنعها مزاولة المهنة من بساطة اختيار ما تلبس من ألوان . وتقتنى مجلات الموضة للإطلاع . من باب العلم بالشىء إن الاهتمام بالمظهر طبيعة في التكوين لا علاقة له بالمهنة أو الثقافة . أنا ـ مثلاً ـ اذهب للكوافير « غريب » في الشتاء ، فإذا ما جاء الصيف ذهبت إلى الكوافير « محمود لبيب » لأقص شعرى ومع الخريف اتركه يسترسل ، فهل العمل أو الثقافة تحول دون اهتمامى بنفسى كامرأة ؟



شئ ما!

أشيائى الصغيرة هى أنا !
غادة السمان

٦ أشياء!

٦ - ما افضل ما تقراين من كتب ؟!

- افضل كتب السير الذاتية لانها تروى مشوار إنسان : اخطاؤه .. نزواته .. لحظات ندمه . باختصار تجعلنى عبر الصفحات اعيش حياة إنسان وأطل على تفاصيل العمر من شباك غلاف !

٦ اعترافات !

★ « لم اصارحه باشواقي التى تعربد في صدرى . احس بان كلماته تطن في راسى واستعيدها في سرى . لفتاته ولمساته تظهر امامى على مراة ذاتى ، اشاهدها وحدى في استمتاع . ملاحظاته محفورة في ذهنى . ومع ذلك لم اصارحه بهذا الذى يعصف بالمراة حين يشدها رجل وينتشلها من وحدتها . ثم .. ثم يلمس اصبعى قرص التليفون ليدير رقمه (!!) ولا اصارحه باشواقى !»

★ « مهما ابتعد قاربى ، فهو يبتعد عن شاطئك . شاطىء الأمان والسكينة . وإذا زمجر البحر وثار الغضب ،فهى ثورة الموج التى ما تلبث أن تهدأ . فقاربى يمضى بوقفة عزك وتحت مظلة حبك باسم الله مرساه ومجراه .. ومهما ابتعد القارب فهو يعرف طريقه جيداً . وهناك نقطة الضوء على شاطئك تنادينى ....»

★ « يتابعنى في ذهابى وإيابى . يقلق لاختفائى . احس بمتعة لأنه يقدم لى عربون صداقة . وحين يختفى هو ، اقلق عليه واحن لمتابعته وسؤاله عن ادق التفاصيل . اشعر انى قد غرقت في بحيرة اهتمامه . واسعد لحظة للمراة حين يهتم بها رجل ، هى تهتم به ايضاً ..»

★ « لا اعرف إنساناً ما حتى اعاشره ، فالحياة اليومية البسيطة تكشف المعدن الحقيقى للبشر ، اما الرؤية الزجاجية من الخارج فهى رؤية مزوقة مطهمة كما يقولون ولا تنبىء عن الجوهر . لم اكن اعرفه جيداً حتى عاشرته ، فوجدت الجوهر افضل من المظهر . إنه يبدو اسمنتى الشخصية مع انه رقيق . إنه يبدو جاف المحيا بيد انه حنون . امنت ان الاقتراب عدسة توضح ادق الصفات !»

★ « البخيل في المال ، بخيل في كل شىء ، بخيل في عواطفه ، بخيل في لفتاته الصغيرة ، بخيل في مظهره . بخيل في احاديثه .»

★ « من فرط حبى له ، صارحته انى اريد طفلاً منه . لكنه كان يؤجل هذا ويقول دعينا نحيا قليلاً بلا هموم . لا يفهم الرجل معنى ان تصبح المراة حاملاً من رجل تحبه . لا يفهم عمق هذا الإحساس رغم مخه الكبير . اريد طفلاً منك معناها « اريد ان انتمى بلحمى لكيانك . اريد ان يربطنا زمان واحد ..»

٦ لمسات !

- « اهتماماً وحناناً » هذا كل ما تريده المراة من الرجل الذى تحبه .
- التربية السيرلانكية لاطفالنا ، حقيقة هذه الأيام !
- خذ بيدى ، فانا بدونك مركب بلا شراع !
- لا تزال كلمة « ابلة امينة السعيد » مسموعة .
- نعم ، ارتدى اشيك ما عندى في سهرة تضم الكثيرات الأنيقات . لأعجب زوجى . ولكن قبل ذلك افوز بعيون الإعجاب من الأنيقات !
- صديقتى التى تحترم مواعيدها ، اصدقها في كل شىء تلتزم به .

● تعريفات !

النظرة :

تلامس ارواحا

عبر الحدقات !



نادية عابد



نــــــــادى للعلــــــــوم!

الأستاذ رئيس تحرير مجلة صباح الخير

إننى من عشاق المجلة الذين يلمسون الجهد العائق الذى تبذله مع كل أعضاء المجلة ، لقد وجدت فى مجلتكم عملاً متكاملا وتفانيا فى العمل والعطاء من اجل إسعاد القارىء المصرى وإثراء ثقافته وفتح آفاق واسعة من المعرفة امامه ، وانا أشيد بهذا الجهد البناء الذى يبذل من اجل إثراء الحركة الفكرية فى المجتمع العربى ولذلك فإنه من عظيم الشرف والسعادة الىّ ان أطلب المشاركة فى هذا الصرح الشامخ ولذلك فانا أطلب توضيح كيفية الاشتراك فى المجلة لكى ابادر بالمشاركة .

ولكن ما أحسست انه ينقص المجلة هو الافتقار إلى الناحية العلمية ، ولذلك فانا التمس ان تضفوا عليها الناحية العلمية .

ولذلك أطالب ان يكون هناك ناد للعلم مثل نادى القلوب الوحيدة ونادى القراء ، وقد أثار إعجابى جداً نادى القلوب الوحيدة ، ولذلك ارسل هذه الكلمات راجياً أن اشارك بهذا العمل المتواضع فى هذا الصرح الشامخ .

● كيفية الاشتراك فى مجلة صباح الخير إقرأ تفاصيلها صفحة ٦٢ ، أما بالنسبة لوجود باب علمى بالمجلة ، فالفكرة ستراها قريباً بإذن الله .

● ورسالة من د . أيمن حبيب . . إلى منير عامر يعلق فيها على مقالات . . « واحد احساس مضبوط من فضلك » يقول فيها :

أعتقد أنه حان الوقت الذى يتحتم علينا فيه جميعاً أن نعى ونفهم ما المعنى المقصود بين حروف كلماته والمطلوب منا جميعاً أن نفعله واضعين فى الاعتبار التجربة اليابانية . .

إن كل ما قاله لنا يتلخص فى كلمتين هامتين إذا كنا حقاً نريد الحياة الأفضل .

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

● الصديق الدائم المبد . . عاطف جودة حسين يكتب لمفيد فوزى قائلا :

مفيد فوزى - ابن صباح الخير - عندما يقدم لنا على الشاشة الفضية - نجوم وعمالقة الفن - الذين أسهموا ولسنوات طويلة فى بناء وصياغة الوجدان المصرى - يرسى بذلك قاعدة جديدة وتقليداً خطيراً - وهو أننا يجب أن نحتفى بالمبدعين فى حياتهم أولاً !! فطول سنوات عديدة - مضت - كانت العادة والتقليد المتبع اننا نتجاهل المبدعين والمفكرين فى حياتهم - لدرجة أن كثيرين منهم ماتوا من برد العزلة ومن كآبة التجاهل - ثم فجأة بعد رحيلهم نقيم الدنيا ولا نقعدها مدحاً وثناء لهم . .

ونهاية يا عزيزى مفيد لا أملك سوى أن أحييك وأن أحيى مجلتنا صباح الخـير . .

● وكتب المحاسب . . « سامح شبل هدية » هذه الكلمات عن المطربة الراحلة داليدا . .

- لا يستطيع أحد أن ينكر أن الفنانة داليدا لها من الشهرة محلياً وعالمياً ما يجعلها صاحبة اسم فنى له من الجماهير ما يفوق الحصر ومن هنا يجب دراسة أى عمل يمكن أن يقدم عنها حتى لا نقع فيما لا نحتمل عقباه .

فقد نشرت كل الصحف العالمية خبر الانتحار فى صدر صفحاتها الأولى وكذلك الإذاعة والتليفزيون وبدأنا نعرف ما لم نكن نعرفه عنها من قبل وتقديراً لمجهود هذه الفنانة فقد أذاع لها التليفزيون المصرى فيلم « اليوم السادس » إخراج الفنان يوسف شاهين .

وبالتالى تكون أجهزة الإعلام فى كل العالم أبرزت خبر الانتحار كما لو كان خبرا بطوليا قامت به فنانة عالمية .

وأخشى أن يقلدها أى شاب يمكن أن تمر به لحظة ضعف بعد أن رأى أن الانتحار عمل يمكن أن يكون بطوليا . .

ويجب أن نكتفى بقراءة الفاتحة وإبراز هذا الانتحار بأنه حرام وغير أخلاقى . .

● يا عزيزى سامح لم يقل أحد بغير ما قلت !!!

● ومحمد حسين حجازى يرسل بقفشاته المتنوعة فيقول :

هذه قفشة لزينب بديع فى برنامجها الإذاعى « من حفلاتنا الخارجية » عندما ذكرت أن الموسيقار فريد الأطرش قدم قصيدته « عش أنت » لجمهوره الحبيب فى حفل بمناسبة افتتاح استوديو رقم ٥ بالتليفزيون يوم ٦٢/١٠/٢٥ بينما قدمها بعد هذا التاريخ بعشرة أعوام فى ٧٢/١٠/٢٥ وفى نفس الذكرى .

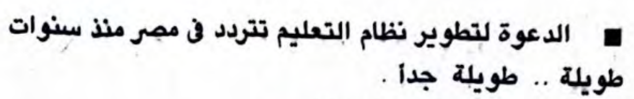
وأكثر من قفشة للموسيقار محمد الموجى فى البرنامج الإذاعى « مهرجان النجوم » عندما ذكر أن أول عمل للشاعر الغنائى عبد الوهاب محمد كان أغنيته لشادية « التليفون » بينما كتب قبلها « ما تحبنيش بالشكل ده » لفايزة أحمد .

وعندما ذكر أنه - الموجى - قدم لعبد الحليم حافظ نحو ٣٠٠ لحن بينما لا تتعدى جملة ألحان العندليب فى رحلته القصيرة ٢٠٠ لحناً ، وأخيراً

عندما ذكر أن ما بين لحنيه للسيدة أم كلثوم « للصبر حدود » و« اسأل روحك » فارق زمنى ٤ أعوام بينما هو ٦ أعوام فقد غنتهما عامى ٦٤ ، ٧٠ على التوالى .



مؤتمر التعليم والمستقبل!



■ الدعوة لتطوير نظام التعليم تتردد فى مصر منذ سنوات طويلة .. طويلة جداً .

والتعليم كما هو .. لا يتطور ..

وعاماً بعد عام نجد النظام القائم محاصرا بالاعداد ، وانهيار المبانى ، وتدهور المستوى حتى تفجرت ظاهرة الغش الذى يجد تسهيلات من بعض المدرسين وحماية من بعض أولياء الأمور ولا مبالاة من بعض المسئولين ، ومنذ تولى الدكتور فتحى سرور وزارة التعليم والقضية مثارة بشكل جاد .

يقول الوزير : النظام الحالى كان مطلوبا فى زمن مضى عندما كانت مصر فى حاجة إلى موظفين متعلمين ، ولكن مجتمعنا اليوم يتطلب تطويرا وتغييرا يراعى متطلبات العصر .

وهذه الدعوة التى يتبناها الدكتور فتحى سرور لا تنصب على نظام التعليم فقط ولكنها تنسحب على مؤسسات قومية أخرى فى حاجة إلى تطوير ونظرة جديدة تتمشى والمتغيرات التى جرت فى مصر والعالم طوال السنوات العشر الأخيرة .

عالم اليوم يمضى فى اتجاهات كثيرة ، جعلت معظم الأنظمة القديمة الراسخة تسقط .

النظام الاقتصادى والمالى العالمى يعانى منذ بداية السبعينيات ، مما جعل أساتذة الاقتصاد العالميين يقترحون نظماً بديلة ، بل فى بعض الأحيان طبقوا هذه البدائل ، ولم تنجح ، واضطروا إلى البحث عن بدائل أخرى .

أمريكا أغنى وأقوى دولة فى العالم اتخذت خلال الشهور الأخيرة إجراءات اقتصادية لحماية مصنوعاتها أمام اليابان ، وفرضت لأول مرة الجمارك لحماية الصناعة الوطنية ولمواجهة التفوق الاقتصادى اليابانى .

باختصار اختلطت المدارس الاقتصادية .. الرأسمالية والاشتراكية ، ولم تعد تلك الكليشيهات تصلح لعصرنا الحالى .

فأى النظريات الاقتصادية ندرس لأبنائنا فى الكليات والجامعات ؟!

وهذا المثل ينطبق على كثير من العلوم والفنون التى كانت مستقرة حتى منتصف القرن العشرين ، ولكن الصراعات والتطبيقات وحركات الاستقلال وسرعة الاتصالات ونظم الإعلام العالمى وممارسات الحكومات فى الدول الكبرى والدول



د . فتحى سرور

النامية أو بمعنى آخر فى الدول الغنية والدول الفقيرة أصابت كل النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى العالم بالارتباك .

العالم اليوم فى قاعات الدرس وفى الممارسات اليومية يبحث عن نظريات حديثة تعلل وتفسر الظواهر التى تحدث فى المجتمعات العالمية سواء كانت فى الغرب أو الشرق .

وليس من قبيل الصدف البحتة التطور الذى يجرى فى الصين وفى الاتحاد السوفيتى وفى أمريكا واليابان وأوروبا .

إن ما يحدث اليوم هو إعلان واضح عن سقوط النظام القديم بكل مؤسساته ونظرياته ، وظهور نظام جديد يرصد العلماء والدارسون ظواهره الآن ويحاولون وضع نظرياته الجديدة التى ربما تسود فى القرن الواحد والعشرين .

إننا نتحرك وبسرعة فى اتجاه عالم واحد .

والدعوة التى يدعو إليها وزير التعليم الدكتور فتحى سرور هى دعوة جادة وعاجلة وفى الاتجاه السليم .

لهذا فإننى أقترح ألا يكون مؤتمر التعليم القادم مجرد دراسة ووضع استراتيجية للتعليم فى مدارسنا وجامعاتنا ، بل هو مؤتمر يضع استراتيجية المستقبل بكل أبعاده .

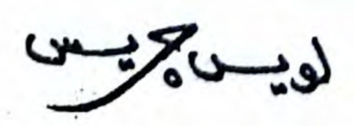
فالتعليم هو الذى يصنع قادة المستقبل .

وإذا كنا نناقش نظام التعليم فنحن نناقش صناعة قادة المستقبل .

ومصر بموقعها الجغرافى هى قلب العالم ، ولا يمكن عزلها عما يجرى حولها .

إذا كنا نريد مستقبلا للأجيال القادمة فعلينا أن نستعد لمؤتمر التعليم القادم بكل ما لدينا من فكر ونفتح عقولنا لكل ما فى العالم من فكر متحرر وجاد حتى تجىء خطواتنا نحو بناء المستقبل متكاملة .. واعية ومدركة لأبعاد القضية التى تواجه مصر .

إننى أدعو كل مصرى ومصرية للاشتراك بالرأى فى مؤتمر التعليم القادم لأنه يناقش مستقبل أمة عريقة ويضع استراتيجية ، إما أن تجعل مصر جديرة بالمستقبل أو - لا سمح الله - متخلفة .



ماذا بعد أكبر زيادة للأجور في مصر ؟!

حتى لا يكون شعار المستهلك المصرى :



لم تتقدم السن كثيراً بذلك الجيل الذى شرب زجاجة المياه الغازية بخمسة عشر مليما .. لكن ذلك الجيل يشاهد الآن ـ وبعد سنوات محدودة من زجاجة القرش ونصف ـ زجاجة اخرى يتم بيعها بسبعين قرشا .. اى بنحو خمسين ضعفا لما كان عليه السعر منذ سنوات .

الفارق فى الهدف ـ وهو احتساء كوب من المياه الغازية ـ لم يتغير .. لكن ماتغير هو السعر وشكل الزجاجة والعادة التى انتقلت لنا من دول الخليج الثرية وهى عادة : « اشرب زجاجتك .. ثم الق بها فى عرض الطريق » !

زجاجة الغازوزة هنا مجرد مثال واحد عن العادات الاستهلاكية فى مصر ، وماتكلفه للفرد وللدولة معاً .. أما المناسبة فهى زيادة المرتبات .. وإلى أين تتجه .. وما هو تأثير الزيادة على الأجور والأسعار معا ؟ .. ولنبدأ القصة من أولها فنقول : نحن أمام عصر جديد يعاد فيه تقييم كل شىء : سعر العمل وسعر السلعة وسعر الخدمة وسعر العملة .. وقد قررت الدولة أن تترك كل شىء ـ وبالتدريج السريع ـ إلى مايسميه رجال الاقتصاد « العرض والطلب » .. فالأثمان لا تحددها التكلفة وحدها .. وإنما تحددها التكلفة ومدى الوفرة أو الندرة ، وعلى أساس أن السعر يصحح مسار الإنتاج والاستهلاك والتوزيع معا .. فالسعر المرتفع يحد من الاستهلاك .. ويشجع المنتجين الراغبين فى ربح أكبر .. ولكن وعندما يزيد الإنتاج بسبب ذلك .. عندما تزداد الوفرة (أى العرض) يهبط السعر لأن مراكز الإنتاج والتوزيع تصبح راغبة فى تصريف مالديها ولو هبطت بأسعارها بعض الشىء وقلت أرباحها .

هذا هو المنطق المطروح وبصرف النظر عما إذا كنا نوافق عليه كله أو بعضه أو نرفضه أو نقبله .

● كم تشترى جنيهاتك ؟!

الأجور والأسعار .. أو الدخول والأسعار تلك هى القضية ، فليس المهم كم يتقاضى الموظف لكن المهم : كم تشترى جنيهاته من سلع وخدمات .. وما مستوى المعيشة الذى توفره هذه الجنيهات ؟!

ويمكن القول إن ما أعلنه الرئيس مبارك يوم الجمعة الماضى حول زيادة فى أجور الموظفين بنسبة ٢٠٪ هى أكبر زيادة فى التاريخ القريب لأجور العمال والموظفين .. وهى طفرة فاقت التوقعات التى سادت الدوائر السياسية والاقتصادية فى الأسابيع الأخيرة .. لكن تلك الطفرة تثير العديد من الأسئلة ..

مثلا : ما مقدار الزيادة المتوقعة فى الأسعار ؟

.. وهل يوازن المواطن ـ بعد حصوله على أجر أكبر ـ بين دخله وإنفاقه .. أم أن عليه أن يسلك طريقاً آخر يستكمل به رحلة زيادة الأجور .. وذلك بضغط استهلاكه أيضاً ؟ .. و .. سؤال ثالث حول الفئات التى ستستفيد والفئات التى تستطيع مواجهة ارتفاع الأسعار .. والفئات التى قد تسقط سهوا ؟

وإبتداء لابد أن نقول إن الزيادات فى الأجور تتجه لذوى الدخل الثابت .. هؤلاء الذين لا يستطيعون تحريك أجورهم لمواجهة ارتفاع الأسعار .. فإذا كان التاجر وصاحب المصنع قادرين على أن ينقلا عبء زيادة الأسعار على المستهلك دون أن يضارا فى شىء .. فإن الموظف له وضع مختلف .. و .. من هنا كان القرار : الزيادة لموظفى الحكومة والقطاع العام وأصحاب المعاشات وعدد هؤلاء يزيد على (٦,٢٥) مليون مواطن أى أنهم ـ وإذا كان عدد أفراد الأسرة أربعة فى المتوسط فإنهم يمثلون نصف الشعب المصرى .

ونضيف لهؤلاء أكثر من مليونين يعملون خارج مصر ويستطيعون تحمل ارتفاع الأسعار .. و .. تبقى ملايين أخرى بين قادر وغير قادر .

هنا .. تأتى قضية العاملين فى القطاع الخاص ، وهناك أصحاب الأعمال ـ بل وأصحاب الحرف ـ فى القرية والمدينة وسوف يوائمون أوضاعهم بزيادة أسعار ماينتجون من سلع أو خدمات .. ولكن .. يبقى بالتأكيد قطاع على هامش المجتمع لا نعرف كيف يوائم أوضاعه مثل :

أصحاب الدخول الثابتة من العقارات والذين يتعيشون من دخل وحيد وهو تأجير منازلهم القديمة ، بأسعار زهيدة .

هل نبحث وضع هؤلاء وغيرهم ممن لن ينالهم حظ الأجر الأكبر ؟ .. وهل يمكن القول إن عمال القطاع الخاص فى المدينة وعمال الزراعة فى القرية ستكون لهم على الدوام القوة التفاوضية لكى يزيدوا عائد عملهم فى مواجهة أصحاب الأعمال وزيادة الأسعار .. أم أن الأسعار وأصحاب العمل أقوى وأشد بأسا ؟

كل ذلك لابد أن يطرح على وجه الاستعجال ..

● فى كل الأحوال !

فى كل الأحوال ومهما امتدت يد الإصلاح للدخول الثابتة أو التى تتحرك ببطء .. سوف تكون هناك على ما أظن ثغرة بين الأجور والأسعار لا مجال لسدها بدون النظر لجانب آخر هو : الحد من الاستهلاك .

نعم .. نحن نسرف فى الاستهلاك .

مثال المياه الغازية الذى ضربته نموذج واحد .. تقف بجواره عشرات بل مئات النماذج .. فى

محمود المراغى

جنيه ١٩٨٧ يساوى ستين قرشا!

طبقا لتقرير لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب بلغ الاستهلاك عام ٨٦ - ٨٧ : « ٢٤,٣٠ » مليار جنيه .. وذلك باسعار ١٩٨١ - ٨٢ .. اما باسعار اليوم فقد بلغ الحجم « ٤٠,٦٠ » مليار جنيه بفارق « ١٦ » الف مليون جنيه .

الفارق سببه : زيادة الاسعار خلال السنوات الخمس الاخيرة وبما يعني ان كل ثلاثة جنيهات من فئة عام « ٨٧ » تساوى اقل من جنيهين من فئة عام ١٩٨٢ .. او بالتحديد الجنيه يساوى ستين قرشا .



● د . عاطف صدقى
الاجور والاسعار



● د . كمال الجنزورى
استهلاك الاسرة

القاهرة أكثر من مليون سيارة خاصة بواقع سيارة لكل ستة مواطنين ممن يقطنون القاهرة فهل سبقنا في ذلك أحد غير دول البترول ؟ .. أيضا وفي القاهرة أصبح وجود أكثر من سيارة وأكثر من ثلاجة وأكثر من تليفزيون في الأسرة الواحدة .. أصبح ذلك نمطا معروفا ويتزايد باضطراد !

وإذا كان التعداد الأخير قد كشف عما أطلق عليه د . ميلاد حنا « ظاهرة تخزين الشقق » فإن الأمر قد تجاوز إذن اقتناء جهاز بمائة أو ألف جنيه إلى اقتناء شقق زائدة عن الحاجة بما يعنيه ذلك من استنزاف لمدخرات الأفراد واستنزاف لموارد الدولة من عملات أجنبية تتجه لشراء الحديد والأسمنت ومواد البناء المختلفة .

صحيح أن أرقام خطة التنمية التي جرى النقاش حولها في مجلس الشعب هذا الأسبوع تشير إلى أن زيادة الاستهلاك قد بلغت ٧,٣٪ سنويا .. وهي زيادة - وإن فاقت تقديرات الخطة - إلا أنها ليست ضخمة خاصة إذا استبعدنا منها زيادة السكان .

وصحيح أن الخطة الجديدة (٨٧ - ٩٢) تستهدف ألا تتجاوز الزيادة (٤,٥٪) سنويا .. (٢,٨٪) منها لزيادة السكان وأقل من (٢٪) لتحسين المعيشة .

كل ذلك صحيح .. ولكن .. من يضمن تنفيذ الخطة ؟ .. ومن يزعم أن الزيادة التي حدثت في الخطة الماضية كانت بالعدل والقسطاس ؟

طبقا لميزانية الأسرة التي أعلن عنها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أخيراً فإن أكثر من نصف إنفاق الأسرة المصرية يتجه للغذاء مما يشير للأهمية النسبية العالية لهذه المجموعة .. وهو مايؤكده تقرير لجنة الخطة في مجلس الشعب الذي يشير إلى أن ثلثي الاستهلاك العائلي من السلع يدخل فيما يسمى « الطعام والشراب » .

هل يمكن أن نحد من الاستهلاك في هذه المجموعة ؟

أظن أن ذلك سوف يحدث تلقائيا بسبب زيادة أسعار الخضر والفواكه واللحوم وبقية أنواع الغذاء والشراب .. وأظن أن كثيراً من الأسر سوف تحذف الأقل أهمية نسبيا « وهي الفاكهة » بينما ستواصل شرائح أخرى « الأكل بنهم والاستهلاك بشراهة » .

والقضية هنا ليست ما ينبغي أن يأكله الإنسان ليفي باحتياجاته الصحية .. لكنها قضية ما تستطيع نقوده أن تشتري ، أي أنها قضية متعددة الوجوه منها ما يتصل بالاقتصاد القومي وحجم الاستهلاك ومنها ما يتصل بصحة الإنسان وعطائه .. فهل تم بحث ذلك على ضوء المتغيرات الجديدة ؟ وهل بحثنا الجانب الآخر والهام وهو جانب القدرة العالية على الاستهلاك عند شرائح غير قليلة في المجتمع المصري ؟ هل بحثنا قضية الدخول المرتفعة أو قضية الضرائب والدخل ؟

ليس بالغلاء وحده !

أظن أن ذلك يدفعنا للحديث عن وسائل الحد من الاستهلاك .. فليس بالغلاء وحده يقل استهلاك الأفراد .. وإنما بالتأثير في الدخول والأنشطة كذلك .

في الستينيات كانت قضية الاستهلاك مثارة لأن المطلوب هو تجنيب جزء من الدخل للادخار والاستثمار . ولكن .. وفي ظل سياسة الانفتاح تراجع شعار الحد من الاستهلاك وأصبح الاقتراض بديلا للادخار المحلي وأصبحت الديون التي ستسددها أجيال المستقبل هي وسيلة غير مباشرة لتمويل استهلاك أكثر !

أي النمطين نختار ؟

الإجابة واضحة .. لكن هدف الحد من الاستهلاك يحتاج إلى سياسة شاملة تنبع من الحكمة الشعبية « على قد لحافك » وبدون ذلك سوف تتبدد أحلام المخططين بنسبة نمو متواضعة في الاستهلاك « ٤,٥٪ سنويا » .. بل وسوف تذهب هذه النسبة للأغنياء فقط وبما يزيد التوتر الاجتماعي .

وأقول : زيادة الأجور كانت ضرورة .. لكن الشق الآخر من السياسة وهو الحد من الاستهلاك لابد من دراسته . ولابد من إعادة التأكيد : « سياط الأسعار لا تصلح وحدها » وإلا قال الفقراء : « نحن في مجتمع ظالم » .

و .. بكلمات أخرى يمكن القول إن تغيير المسار الاقتصادي لاينبغي أن يكون بعيداً عن سياسة اجتماعية رشيدة ، وقد بدأت الحكومة بزيادات كبيرة في الأجور .. فهل تكمل الطريق ؟

نحن أمام عصر جديد يُعاد فيه تقييم أسعار العمل والعملة والسلع والخدمات !

شهدت القاهرة هذا الأسبوع .. ندوتين فى غاية الأهمية .. حضرهما كبار رجال الدين .. وكبار العلماء والمفكرين .

رغم الاختلاف الظاهرى فى موضوع الندوتين .. إلا ان هناك خيطا قويا يصل بينهما .. وكانت « صباح الخير » هناك .. لتنقل لك التفاصيل الكاملة .

لماذا نتذكر الآن

صلاح الدين؟!

صلاح الدين ، ٨٠٠ عام على حطين ، والعمل العربى الموحد ، كان هذا عنوان الندوة التى عقدتها هذا الأسبوع اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الافريقية الآسيوية بالاشتراك مع مركز الدراسات العربية فى لندن .

جلس الكبار من رجال الدين والسياسة والمفكرين العرب يتذكرون ..
لانه كان بطلاً حقيقياً . فقد حقق المعجزة .
ولانه كان مؤمناً بالله وبوطنه .. اصبح رغم حقيقته اسطورة .
وحد العرب رغم انه ليس عربياً .. فكانت حطين وكان صلاح الدين البطل ـ الأمل .

تذكروا .. وحاولوا الربط بين حطين والواقع العربى الآن .
شيخ الأزهر يقول هناك عوامل للانتصار واسباب للانكسار .
والبابا شنودة يتامل حطين ويؤكد ان دروسها لم نستفد منها بعد .
وعبد الرحمن الشرقاوى ينذر : الويل لمن يتجاهل التاريخ .

لم يكن لقاء شيخ الأزهر والبابا شنودة فى تلك الندوة مجرد لقاء عادي كالذى يحدث فى كثير من المناسبات ..

كان تلاقياً فكرياً وروحياً .. حول صلاح الدين القائد ، الإنسان ، الأسطورة ، وكانت رؤيتهما للغزو الاستعمارى المستتر وراء الدين واحدة .. وعن المستقبل وكيفية عودة المجد العربى . كان لهما تصور واحد واتفقا على أن الوحدة العربية هى طريق الخلاص الوحيد .

حطين وأكتوبر .

قال الإمام الأكبر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .. فى كلمته .. لم تكن الحروب الصليبية تنتسب إلى المسيحية بصحيح النسب وإنما كانت حرباً استعمارية بربرية قاومها العالم العربى والإسلامى باعتبارها زحفاً طامعاً وعدواناً ظالماً غاشماً .

صدتها قلوب عامرة بحب وطنها ، حريصة على الحفاظ على أرضه وتراثه . والحق أن الأمة العربية حين تنزل بساحتها نازلة يتلاقى أبناؤها ـ على اختلاف عقائدهم ـ فى وحدة وقوة ـ بنصر الله ـ لا تقهر وتلك حقيقة كانت وستظل مثمرة ، وما حرب العاشر من رمضان منا ببعيدة فقد وقف هذا الشعب ـ المسلمون والمسيحيون ـ صفاً واحداً ، يدافع عن أرضه ، ويطهر عرضه ويحمى مقدساته ، ذلك لأن الجميع مواطنون شعب واحد ومصير مشترك ومن هنا كان النصر (وما النصر إلا من عند الله) .

ويضيف شيخ الأزهر ..

« إذا كانت هذه الندوة بهذا الحشد من العلماء تستذكر حطين بعد بضعة قرون ، فإن المأمول أن تشد على يد المدافعين عن حقوقهم وأن تناصرهم وأن تزأر فى وجه الفساد والمفسدين أيا كانت وسائلهم ، وأن تندد بأولئك الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد ، وأن يذكروا قول الله تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض »

ويضيف ..

لقد وحد صلاح الدين الجيوش المتجاورة واستطاع بهذه الوحدة أن يحرز النصر .. نحن بحاجة إلى مدارسة عوامل النصر والانتصار ـ وممارسة طرق التغلب على الهزيمة والانكسار فى حياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولنواحى الصعوبات برباطة جأش وقوة عزيمة .. مفكرين فى الخلاص منها وليس الاستسلام والتخاذل والاختلاف والتنابذ » .

لا يأس مع حياة الشعوب :

اتفق البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية مع الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى أن تسمية الحروب الصليبية تسمية خاطئة فالمسيحية تدين الحرب ولا تقبل الهجوم والاعتداء .. ولذلك فإن موقف الكنيسة الأوروبية لم يكن صحيحاً .. فالمسيحية لا توافق أن يخرج غزاة يملكون باسم المسيح ..

إنهم استتروا وراء الدين ووراء عبارة الأماكن المقدسة وحماية الحجاج .. ثم كشفوا عن هدفهم .. الاحتلال ..

أرادوا لأسباب اقتصادية أن تكون لهم أسواق فى بلاد العرب وفى المشرق ولا علاقة للدين بهذا

ويؤكد الأنبا شنودة على أن الممالك هى من عمل السياسة وليس عمل الدين ويستخلص عدة دروس



• مع الاستسلام والتخاذل .. لن تعود فلسطين

شيخ الأزهر

• أثبت صلاح الدين أن النصر يأتى ولو بعد مائة عام

البابا شنوده



• نحن فى حاجة إلى قراءة جديدة للتاريخ ..

أحمد حمروش

أول هذه الدروس وأهمها :

أن السنوات ليست شيئاً كثيراً فى حياة البلاد .. والأرقام تؤكد أنه مهما طال زمن احتلال أى بلد فلا يأس أبداً من استعادتها . الصليبيون أخذوا القدس سنة ١٠٩٧ واستردها صلاح الدين ١١٨٧ بعد ٩٠ سنة .

واستولوا على عكا سنة ١١٩١ واستردها العرب ١٢٩١ أى بعد مائة عام ..

ولكن كيف ؟ .. هذا هو الدرس الثانى الذى يستخلصه البابا شنودة الثالث من التاريخ يقول .. سنة ١١٨٢ استطاع صلاح الدين أن يوحد البلاد العربية وأصبحت هناك قوة ترغم الغزاة على احترامها .

فالذى ساعد على انتصار الصليبيين فى البداية هو انقسام العرب .. حيث كانت توجد خلافة أموية فى الأندلس وعباسية فى بغداد وفاطمية فى مصر والشام .. كان بينها اختلاف ، بل عداء .

ولكن عندما اتحد العرب انتصروا وهذا هو الدرس .. إذا اتحد العرب حتى دون أن يحاربوا بمجرد اتحادهم سيخيف أعداءهم ، أما التفكك فلا يفيد العرب ولا الشرق ولا الإسلام ..

وعن شخصية صلاح الدين اتفق البابا شنودة مع شيخ الأزهر .. على أن إنسانية صلاح الدين وأخلاقياته النادرة تستحق التأمل ..

فهو من الشخصيات النادرة فى التاريخ التى احترمها أعداؤها .. كان الصليبيون يحترمونه وفارق كبير بين الخوف والاحترام ، كانوا يصغرون أمام أنفسهم وهم ينقضون اتفاقاتهم معه .

وينهى البابا شنودة كلمته بتوجيه دعوة للتضامن العربى فى كل مكان .

صلاح الدين ليس عربيا !

انتهى الكاتب الكبير عبد الرحمن الشرقاوى إلى نفس النتيجة حين قال عن معركة حطين إنها معركة وجد فيها العرب قائداً عظيماً هو نفسه ليس من العرب لكن من الشعوب التى تحيا على أرض العرب وتحمل الوفاء لهذه الأرض .. صلاح الدين الأيوبى كردي وليس عربيا لكنه أثبت أن وحدة الوطن تعلو على وحدة العنصر .

وهكذا كان حال كل أهل الأرض العربية .

اكتشف المسيحيون أن الصليبيين ليسوا حماة الصليب لكنهم غزاة فحاربوا تحت راية صلاح الدين وتحت راية الإسلام ويضيف عبد الرحمن الشرقاوى رئيس منظمة التضامن الأفريقى الآسيوى هذه المعركة كشفت للصليبيين أنفسهم أن القدس تحت حكم المسلمين خير من بقائها تحت حكم الصليبيين ، وما أبعد الفرق بين يومين .. يوم دخول الصليبيين ، ويوم استردها العرب .

أهم ماتعظنا به هذه المعركة .. أنها جمعت الذين يعيشون على الأرض العربية فحققوا بتعاونهم النصر .. وويل لمن يعظه التاريخ فلايتعظ !

نجلاء بدير

وتأكيداً على نفس المعانى قال الكاتب الكبير أحمد حمروش رئيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ..

زحفت جيوش صلاح الدين من مصر وسوريا .. ولم تكن هناك حدود ولا جوازات سفر أو تأشيرات دخول تمنع العربى من الانتقال فى وطنه بغير قيود .

وأثبت صلاح الدين أن النصر العربى مرتهن بالتضامن القومى والعمل العربى الموحد ، وهذه قضية هامة تربط بين نصر حطين وما نعانيه اليوم فوق أرض فلسطين ..

ويضيف لعل هذه الندوة تكون بداية لقراءة جديدة فى تاريخنا قراءة صحيحة تبرز الأبعاد القومية وتظهر أن العمل العربى الموحد هو الباب الوحيد الذى ينطلق منه النصر والاستقلال والتقدم .

التاريخ الحافز ؟

أحد أهم الدراسات التى تمت مناقشتها فى الندوة كانت الدراسة المقدمة من د . قاسم عبده قاسم الأستاذ بجامعة الزقازيق - والذى وجهت إليه الدعوة لحضور الاحتفال الذى تقيمه أكاديمية العلوم التاريخية فى تل أبيب لذكرى حطين .. ورفض تلبية الدعوة -





فضيلة شيخ الأزهر د . جاد الحق على جاد الحق والأنبا شنودة الثالث يتوسطهما أحمد حمروش

كانت دراسته حول التجربة الصليبية وعلاقتها بالصراع العربى الإسرائيلى وقد تناول فى بداية الدراسة أوجه التشابه بين الحركة الصليبية والحركة الصهيونية ثم انتقل إلى رؤية كل من الجانب العربى والصهيونى للتجربة الصليبية وتوصل إلى عدد من الحقائق الهامة . .

فهو يرى أن المكونات الأساسية لكل من الحركة الصليبية والصهيونية متشابهة فقد ارتبطت كل منهما بفكرة الخلاص والأرض الموعودة ، كما أن مفهوم شعب الله المختار يمثل ركنا هاما من أركان الفكرة الصهيونية مثلما كان يشكل محور الفكرة الصليبية فى العصور الوسطى .

وكل منهما كانت خاضعة لحقائق السياسة الاجتماعية والاقتصادية فى مجتمعات بعيدة عن المنطقة العربية ، والقوة المسلحة كانت الوسيلة الفعالة فى كل من التجربتين كما ظل الكيان الصليبى يستمد العون من الظهير الأوروبى ، ها هو الكيان الصهيونى يعيش بفضل مساندة الظهير الأوروبى الأمريكى .

ويضيف د . قاسم . . أن المشابهة لا يجب أن تشكل بالنسبة لنا نوعاً من « التاريخ العبء » الذى يقعد بنا عن الحركة والعمل اتكالا على أن ماحدث فى الصراع العربى الصليبى لابد أن يتكرر فى الصراع العربى الصهيونى ولكن يجب أن تكون نوعاً من « التاريخ الحافز » على الوحدة العربية والعمل المشترك .

وعن الموقف الإسرائيلى من الحروب الصليبية توصل د . قاسم إلى عدة حقائق .

● أولاً : محاولة اختلاق ما يطلق عليه الإسرائيليون تاريخ اليهود ليس بالمعنى الدينى ولكن بالمعنى الحضارى وتأكيد ذلك من خلال التجربة الصليبية فهم يحاولون تصوير المتاعب وأعمال العنف التى ارتكبها الصليبيون ضد يهود أوروبا فى أواخر القرن الحادى عشر والقرنين التاليين على أنها حلقة ضمن سلسلة ظاهرة معاداة السامية .

● ثانياً : محاولة اختلاق دور تاريخى لليهود فى التصدى للعدوان الصليبى .

● ثالثاً : محاولة دراسة الكيان الصليبى من منظور معاصر يركز على دراسة المستوطنات الصليبية ومحاولة فهم المشكلات التى أدت إلى فشل الكيان الصليبى باعتباره كياناً دخيلاً .

وبعد أن تناول الدكتور قاسم هذه النقاط وغيرها بالشرح ثم بالمناقشة وتوضيح الحقائق . . انتقل إلى رؤية العرب للتجربة الصليبية وفى هذا الصدد يقول . .

« بداية يجب أن نقرر بأسف ومرارة أن موقف العقل العربى المعاصر من التجارب التاريخية التى يحفل بها تراث أمتنا موقف يفتقر إلى الوعى بالوظيفة الاجتماعية السياسية لعلم التاريخ » .

« والمنظور العربى للحروب الصليبية لا يعالج هذه التجربة من خلال التجربة التى يحياها العرب فى مواجهة العدوان الصهيونى بل إن قطاعات كبيرة من الجماهير العربية تكاد تسقط التجربة برمتها من رصيدها التاريخى وعدم الوعى بالرموز القومية فى تراثنا التاريخى يجعل هذا التراث شيئاً أشبه بالإرث الذى يئول إلى وارث يبدده سفها وحمقا .

● ●

فى بداية كلمته قال الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ما أن سمعت عنوان الندوة حتى استهولت مجرد إيقاعه !!

فانصتت كل القاعة !!

الأسبوع القادم .. هيكل ومناقشات حول حطين والمستقبل العربى .

« فجلاء بدير »

• فى ندوة نقابة الأطباء •



مقاومة الإرهاب .. لا تكون بالإرهاب

ماجدة الجندى

ثلاث ملاحظات اساسية اجد نفسى مدفوعة للبدء بها قبل أن اروى ما دار فى ندوة لنقابة الأطباء عن « مقاومة الإرهاب » .

● أولاً : فى ندوة توقفت عند ذلك « الوباء الأسود » المهدد للجميع اخذت زمام المبادرة نقابة « مهنية » وليست إحدى « نقابات الراى » !!

● ثانياً : لان « الإرهاب » وتر مكشوف لكل من ينتمى لهذه الارض وجهت الدعوة لأبرز الأسماء الفكرية والصحافية ومنهم الاساتذة إبراهيم سعدة .. سعيد سنبل .. مكرم محمد احمد .. موسى صبرى .. وزراء الداخلية السابقين والوزير الحالى ، وبكل اسف كانت محصلة الاستجابة مقصورة على الاساتذة : المستشار طارق البشرى والاستاذ احمد الخواجة نقيب المحامين والكاتب عبد الرحمن الشرقاوى الذى ينبغى ان يسجل له موقفه الاخير فى تبنى القضية ومحاولة تاصيلها للوصول إلى جذورها السياسية والاجتماعية فى وضوح وثقة حتى ولو خالفت رؤيته رؤية مستضيفيه منه ..

الملاحظة الثالثة : ان حضوراً قوياً للشباب يفرض نفسه للمتابع لاى ملتقى او ندوة تمس هذا الوطن وكثيراً ما يطرح هذا الحضور رؤى اكثر صدقاً وواقعية مما تقراه او تستمع إليه . فقط من يستمع إليهم .. من ينصت ويتجاوب بمستوى اكثر جدية ؟

هل ضاقت شرايين العمل السياسي عن استيعاب طاقات هؤلاء الذين يقفون على أعتاب الغد « المكوين » او « المخنوقين » بالازمة أكثر من غيرهم ؟ أم ان ازمة ثقة أعمق مما نتصور هى التى تحول بينهم وبين الانخراط فى الأوعية السياسية القائمة .... ؟

● .... ؟ !

مائدة مستديرة احتلت إحدى قاعات « دار الحكمة » التى يسجل لها بكل فخر تواصلها الحساس مع أبرز قضايا الشارع المصرى وفتحها الباب أمام أصحاب الرأى ـ حتى المختلفين معها فى وجهة النظر .. وبالذات فى الآونة الأخيرة .. نذكر لها أنها صاحبة أول مواجهة حقيقية تمت بين أصحاب وجهتى نظر مختلفتين العلمية والتيار الدينى ..

يتوسط المائدة د . سالم نجم كمنظم محايد للحوار وعلى الجانبين الأساتذة عبد الرحمن الشرقاوى ، أحمد الخواجة ، الشيخ أحمد عبد الرحمن مدير الوعظ بالأزهر ، د . أحمد المالطى ، د . عصام العريان ، ويحيط بالمائدة المستشار طارق البشرى ، د . أسامة الغزالى حرب (مركز الأهرام للبحوث


عبد الرحمن الشرقاوى


طارق البشرى


أحمد الخواجة

الاستراتيجية) ممثل عن نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأسكندرية . . عدد من الأطباء ينتمون لأجيال مختلفة منهم د . أحمد حسن الحفناوى ، دكتور رفعت كامل ممثلان عن نقابات أطباء الأسنان ، والبيطريين والمهندسين ومركز البحوث القومية ، مجموعة من شباب الصحفيين وشباب الأطباء يؤرقهم بل يفزعهم ما يدور ، لكن الذين وجهت إليهم الدعوات المكتوبة والمكالمات التليفونية ترجوهم الحضور لم يكلفوا أنفسهم حتى الاعتذار باستثناء اللواء أحمد رشدى الذى اعتذر . . ولعلها كانت فرصة بالنسبة لهؤلاء أولاً وليس لغيرهم لكى يتواصلوا مع إحدى بؤر الواقع بلا واسطة . .

● . . . . ؟ !

لماذا الإرهاب ؟ أو ما الذى يدفع بإنسان كى يتجاوز فى التعبير إلى حد استخدام وسيلة غير الكلمة ؟

أول مداخل البحث عن إجابة كان مدخلاً قانونياً تولاه النقيب أحمد الخواجة الذى استعرض بداية صور الإرهاب بشكل عام ثم توقف عند الارهاب الذى قد يقع فى الوطن الواحد سواء بين الدولة وفرد أو بين مجموعات بعضها وبعض . فمتى تستطيع أن تقول إن هناك إرهاباً ما يمارس من جانب الدولة أو من جانب مجموعة أفراد ؟

يقول نقيب المحامين المصريين إنه إذا ضاعت « الشرعية » أو ضاعت ما أسماه بكفالات حقوق الإنسان الأساسية وعلى رأسها حقه فى التعبير وفى إبداء الرأى . . فى تكوين الأحزاب لو ضاع هذا الحق من المواطن يكون واقعاً تحت صورة من صور « ارهاب الدولة » .

والدولة ـ أية دولة ـ قد تخرج عن القانون ومظهر خروجها عن القانون هو عدم التزامها بتنفيذ أحكامه وقد يكون خروج أية دولة عن القانون خروجاً « سافراً » .

كما أنه قد يأخذ شكل الخروج المشروع كإصدارها قوانين للطوارىء . ومن حظنا فى مصر كما يقول أحمد الخواجة إن قوانين الطوارىء لم تفرض طوال فترة الاستقلال سواء كان تاماً أو منقوصاً لسبب يستحق فرضها ، إنما كانت تفرض منذ الأخذ بالتشريعات الحديثة إما خدمة لمستعمر أو لحاكم لم ينتخبه الشعب فكثير من الحكام كانوا يلجأون لقانون الطوارىء ، لمجرد شل حركة الخصوم السياسيين والظاهرة الايجابية أن المصريين رغم هذه القوانين نجحوا فى فترات قاسية اشتد فيها قمع الانجليز . . استطاع المصريون الحصول على مكسب عظيم بالقياس لتلك الظروف هو أن تحكمهم حكومة مصرية .

● « تزوير الانتخابات » وسيلة ارهابية

هناك وسائل أخرى يراها « القانون » إرهاباً من قبل الدولة مثل تزوير الانتخابات وعلى حد تعبير الأستاذ أحمد الخواجة « أن تحكم فى الناس من لم يختاروهم » نوع من الإرهاب لا يمكن أن يمارسه إلا الدولة

واستمراراً لموقف الراصد يقول أ . أحمد الخواجة إنه من العجب إنه فى فترات المناخ الحرية والديمقراطية كانت تنخفض حوادث العنف والعدوان على الحاكم على حين أنه فى الفترات التى يسود فيها رأى الأقلية كان الارهاب يصل إلى قمته فقد حدث أن تدخل « القصر » نفسه فى مسلسل الارهاب ضد خصومة وهناك حوادث تشهد على ذلك .

والمعادلة التى يخرج بها الأستاذ الخواجة أنه كلما توافرت مساحات الحرية الصادقة للناس كلما قل العنف والارهاب « فالإكراه والعنف » لا يلتقيان وإذا أردنا القضاء على الإرهاب فالوسيلة الأولى هى مزيد من الحرية .

● الحرية ليست رغياً !

عند هذا المعنى يتوقف الأستاذ الخواجة مؤكداً أن حرية الناس لا تعنى مجرد تركهم يثرثرون فى الندوات لكن الديمقراطية ليس لها إلا معنى واحد هو أن يقوم الناس بانتخاب حكومتهم بإرادتهم ويكون بمقدورهم عزل الحكومة وكل

● لقطات من القاعة الساخنة

[١] اقتصر كلام فضيلة الشيخ مدير الوعظ بالازهر على التاكيد على ان الإسلام دين حرية عقيدة وحرية تملك وحرية عمل وان الرسول لم يكره احداً على الدخول فى الإسلام كما ان الإسلام يقدس « الامن كنعمة » وان إبراهيم الخليل دعا الله « رب اجعل هذا البلد آمنا » .

[٢] انتقد الأستاذ « الهضيبى » ما اسماه بإرهاب بعض الاقلام التي سارعت وعلقت تهمة حوادث العنف الاخيرة على مشجب التيارات الإسلامية .

[٣] دافع الأستاذ الشرقاوى عن اصحاب الأقلام والكتاب عندما اتهمهم البعض بالصمت « فى اوقات حرجة » من تاريخ مصر قائلا ابحثوا ستجدوا ان الكتاب كانوا اول من منعوا من حق التعبير او سجنوا وبعضهم غاب فى السجون .

[٤] « فقدان الاستجابة المناعية » تشخيص طبى استخدمه دكتور محمد حسن الحفناوى فى التعبير عن ظاهرة صمت الكتلة الغالبة مما يحدث .

[٥] طبيب شاب وصف نفسه بانه « صاحب قلم جديد » ركز حديثه على أزمة ثقة بين الناس والكتاب (بضم الكاف) مسئولة عن عزوفهم عن كل ما يكتب او معظمه .

[٦] حوالى ثمانى توصيات خرجت من هذه المائدة المستديرة التى استغرقت ما يقرب من ثلاث ساعات اهمها المطالبة بضرورة استمرار

قيد على هذا الحق يمكن اعتباره أحد أسباب الإرهاب بل وقد يؤدى إلى مشروعية الإرهاب .

إضافة إلى هذا يقول أ . الخواجة « أنا ضد أى سلاح غير الكلمة وإذا دخل فى مقاومة الإرهاب وسيلة غير الكلمة إزداد الإرهاب إرهاباً . فنحن رجال القانون نقول إن الوسيلة المؤدية لمقاومة الإرهاب ليست الارهاب المماثل ولكن إقرار حقوق الناس فى إقامة الدولة القادرة على منع الارهاب بالقمع . .

● نظرة على تاريخ الارهاب

« الشرعية » عند رجل القانون ليست مجرد هوى لكنها مهنة وحرفة بهذا المعنى تناول المستشار طارق البشرى ظاهرة الإرهاب المناقضة للمشروعية . مهمة رجل القانون هى الالتزام بالمشروعية وتحويل الصراعات المادية إلى صراعات قولية بمعنى ألا يسعى المواطن إلى أخذ حقه بيده بل يلجأ للقانون للمحكمة التى تضع « القوة فى خدمة الحق » .

والعنف كما أنه ممارسة ممكن أن تتم بين الأفراد يمكن أيضاً أن تأتى من الدولة ـ أية دولة ـ لأن الدولة اجتماعيا هى الجهاز الوحيد الذى يحتكر العنف المشروع والمشروعية هنا قيد لازم على ممارستها للعنف لإقرار أوضاع اجتماعية بمعنى أنه لو خرجت أية دولة عن المشروعية فإن ذلك يولد عنفا لدى الأفراد .

وبالنسبة لاستخدام العنف فى السياسة المصرية فإن هناك فترات شهدت « نوعا من المد » فى استخدام العنف كتغيير سياسى فهى ليست قاصرة على اليوم أو الأمس بل ترجع إلى بدايات القرن . وهناك فترات محددة توقف عندها المستشار طارق البشرى : من ١٩١٠ إلى ١٩١٥ ومن ١٩١٩ إلى ١٩٢٤ ومن ١٩٤٥ إلى ١٩٥٠ .

وفى هذه الفترات الثلاث كانت هناك أسباب اجتماعية وسياسية لابد من الوعى بها ونحن نواجه ظاهرة الإرهاب مؤخراً . فى الفترات الثلاث لم يكن العنف قاصراً على إتجاه فكرى دون آخر فلم تحتكره « ايديولوچية واحدة » فكان أول من استخدم العنف هو الحزب الوطنى ومحمد فريد الذى أشارت بعض الرسائل الجامعية مؤخرا إلى أن استخدامه للعنف كان أحد دوافع خروجه من مصر .

وفى الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٢٤ كان النظام الخاص بالوفد هو المسئول عن حوادث العنف وكان لسعد زغلول دور ويشهد على ذلك مخاطباته مع عبد الرحمن فهمى أما أحداث العنف من ١٩١٠ ـ ١٩١٥ فقد وجهت إلى الانجليز والقصر معا .

فكان اغتيال بطرس غالى والشروع فى قتل السلطان حسين على حين انتسبت حوادث العنف من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٠ إلى النظام الخاص للإخوان المسلمين .

حتى جماعات الضباط الأحرار كشفت مذكرات بعضهم السياسية عن ورود فكرة الاغتيال فى خططهم وملخص ما يمكن رصده عبر هذه الفترات التى كان العنف والإرهاب قاسما مشتركا فيما بينها .

« عندما تضيق قنوات العمل السياسى عن استيعاب امكانات الناس يُضرب الاعتدال وينمو التطرف وتنمو معه امكانية استخدام العنف كتغيير سياسى » .

● هنــاك فــرق

رغم ما يقال عن استخدام العنف أو الإرهاب فى بعض فترات التاريخ المصرى إلا أن الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى ميز بين ما نواجهه الآن وما مر بمصر فيما مضى فاستخدام العنف ضد محتل اجنبى كالانجليز أو ضد المتعاونين مع هذا المحتل لا يعد إرهابا بل إحدى وسائل المقاومة الشعبية المشروعة والتى عرفتها بلدان عديدة غيرنا فما قامت به المقاومة الفرنسية من اغتيالات ضد النازى المحتل ليس إرهابا بل حربا تحريرية كذلك ما قامت به الحركة الوطنية المصرية ضد الانجليز وأعوانهم لكن هناك فرقاً بين أن يكون العنف وسيلة لطرد أجنبى وبين أن يتبناه مواطن فى دولة مستقلة لكى يحسم خلافا فى الرأى . من هنا تبدو الحوادث الأخيرة رغم قلتها أوشكت أن تكون ظاهرة .

● مـن المسئـول ؟

عند هذا السؤال تشير أصابع الأستاذ الشرقاوى إلى الدولة حين يكون أسلوب القمع والقهر والمنع هو أسلوب معاملتها للمعارضة فالدولة ـ أية دولة حين تستفرد بكل هيلمانها ، بصاحب رأى كى تجبره على تغيير موقفه فإنها تضع بداية الطريق إلى العنف والإرهاب ونحن الآن على حد تعبير الأستاذ الشرقاوى فى مناخ يسمح بمقاومة شعبية لهذا الأسلوب مناخ يمكن لنا فيه أن نطالب بحق الجميع فى تكوين أحزاب وحقهم فى إصدار الصحف المعبرة فإذا كان من الضرورى لأى إنسان أن يعبر عن نفسه فماذا يفعل إن لم يجد الحزب أو الجريدة المناسبة . . ؟ إنه يلجأ للقنوات غير الشرعية ومنها العنف والإرهاب .

يتساءل الأستاذ الشرقاوى كم من الأموال أهدرت على الأحزاب القائمة التى لم تقدم شيئاً للبلد والتى ثبت أنها لا تستوعب الجماهير . يقول الأستاذ الشرقاوى هذه قضية ستناقش فى مجلس الشورى.لأن ما أهدر من ملايين كان قادراً على استصلاح أراض تكفى قوتنا !

مفيش حرية نص نص !

استنادا إلى أن الإرهاب لا يعشش إلا فى مناخ غير مطلق الحرية دعا الأستاذ الشرقاوى إلى التمسك بالنظام الديمقراطى كاملا كما طالب بلجنة تضم كل عناصر الأمة وكافة التيارات الفكرية تتبنى هذه الدعوة المناهضة للعنف والتغيير الإرهابى .

● ● ●

لقد بذل المجتمعون نواياهم الصادقة فى الرصد والتحليل وانتقد البعض تخلف أغلب الأسماء المدعوة لأن الظرف الوطنى لا يحتمل ترف الصمت أو المناقشة عن بعد « فالمأزق » كما عبر أحد المشاركين مأزق الجميع لكن من يسمع ؟

« ماجدة الجندى »

الحوار حول الإرهاب مع توسيع نطاق المناقشة واستنكار التعذيب والعنف ومطالبة الدولة باحترام القانون والالتزام به لتكون هى القدوة ومطالبة الإعلام والصحافة على الأخص بتحرى الدقة وعدم الإثارة مع الدعوة لضرورة رفع كفاءة جهاز الضبط الامنى وقبل كل ذلك إتاحة حرية تكوين الاحزاب وحرية إصدار الصحف ليكون لكل مواطن فرصته فى التعبير مما يحول بين الشعب.والتوترات التى تدفع إلى استخدام العنف .

[٧] « كلمتين خفافى واشكر واختم » عبارة خافتة الصوت وجهها احد رجال الدين الحاضرين لزميله حين علت نبرة تساؤلات طبيب شاب .

[٨] اسامة الغزالى حرب بدت رؤيته شديدة المنهجية وهو يستعرض مشكلة الإرهاب ثم وهو يعدد المستويات الثلاثة التى تواجه بها الظاهرة والتى تتراوح بين المواجهة البوليسية او القانونية او السياسية والمواجهة السياسية هى ارقى انواع المواجهات اما ادنى المواجهات واضعفها فهى المواجهة البوليسية .

[٩] اشار د . عصام العريان عضو مجلس الاطباء والنائب الشاب فى مجلس الشعب إلى فشل بعض اعضاء المجلس حين حاولوا لجنة تقصى حقائق ان تزور السجون والمعتقلات فقد رفض الاقتراح وللاسف من الاغلبية .

[١٠] نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية سينظم ندوة حول هذا الموضوع الاسبوع القادم .





د . محمد عبد اللاه

● طبق الأصل

رداً على بيان الحكومة اكدت لجنة العلاقات الخارجية برئاسة الدكتور محمد عبد اللاه في تقريرها الخاص على إدانة كل الممارسات الإسرائيلية غير الشرعية في الارض المحتلة سواء بإقامة المستوطنات او انتهاج سياسة القمع والإرهاب !

وتشير إلى ، ان موقف مصر من احتلال إسرائيل للأرض العربية ثابت وواضح الا وهو ضرورة الانسحاب الكامل من الارض العربية التي احتلتها في عدوان ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية !! ،

ثم .. ترى اللجنة .. ، ان ما يسود المنطقة من توتر وعنف إنما هو رجع الصدى لاستمرار وبقاء المشكلة الفلسطينية دون حل !!

فقرات هامة اهديها ، طبق الاصل ، إلى هواة تطبيع العلاقات مع إسرائيل .

● أرقـام !!!

بين التصريحات التي انهالت علينا تبشر ببقاء الدعم ، على ما هو عليه ، .. وانه ، لا مساس ، بدعم السلع الأساسية ، وبين زحام العبارات الرنانة ابتداء من ، ترشيد الدعم ، حتى وصوله لمستحقيه ! إلى اخر هذه القائمة من المصطلحات ، الشعبية ، ! بين هذا وذاك تاتي ميزانية الدولة لتشير إلى ان الدعم قد وصل إلى ١٦٥٠,٤ مليون جنيه .. بتخفيض عن العام الماضي تصل نسبته إلى ٥,٥٪ وذلك كما تقول لجنة الخطة والموازنة في تقريرها ..

بسبب وصول الدعم لمستحقيه مع اقتصاره على المنتجات النهائية دون الوسيطة .. هذا فضلاً عن خفض تكاليف بعض الانشطة .. كدعم هيئة النقل العام ، اي ان هذا الرقم يشمل دعم السلع والخدمات ..

ثم .. وفي نفس التقرير يشير البند الثاني عشر إلى ان هيئة السلع التموينية كانت قد تقدمت في ميزانيتها بطلب ٢٠٤٩,٣ مليون جنيه على أساس الاستهلاك اللازم لحاجة البلاد من السلع والمحاصيل التموينية دون عدد من السلع التي تم نقل اعتمادها إلى وزارة الزراعة ، الذرة ، والصناعة ، الزيوت والشحوم ، يعنى ذلك ان الاحتياج الفعلي لدعم السلع التابعة لهيئة السلع التموينية وحدها قدر له أكثر من ملياري جنيه .. إلا ان وزارة المالية لم تعتمد إلا ٤٧٥,٣ مليون جنيه بخفض قدره ١٥٧٤ مليون جنيه !!

اقرا الأرقام مرة اخرى .. وحاول ان تفهم .



د . حلمي نمر

● محاكمة الوزراء !!

كنا نتكلم عما نشر ولم يكذب حول حصول احدهم على اربعة ملايين جنيه حتى قطع حديثه متسائلاً .. اين قانون محاكمة الوزراء ؟ نحن في حاجة إلى قانون جديد ..

● قلت : القانون موجود فعلاً !

واستطرد المستشار مراد البسطاس عضو مجلس الشورى ووكيل حزب الأحرار ..

نعم إنه موجود ولكنه « محجم » مما ترك الباب مفتوحاً للاهواء الشخصية كي تلعب دورها التفريطي في اموال ومخصصات وسياسات الدولة . والدليل كما يقول .. تعاقب الوزارات وتغير الوزراء وبعضهم تنطوي اعماله على نوع من الإهمال والتفريط في بعض الإلتزامات التي من شانها ان يحاكم الوزير على ما فرط فيه .. ولو ان الدولة قدمت كل مخالف ـ لأي اتجاه مبدئى أو قومي ـ للمحاكمة لما وصلنا إلى ما نحن فيه من نكسات .

قلت : إن محاكمة « اي مخالف » لأي اتجاه شيء خطير .

قال : لا ، للتوضيح اقصد ان هناك اخطاء مالية .. وهناك مشروعات لم تنفذ .. كل هذا يحتاج للمحاكمة .. مثل هذا القانون كان موجودا قبل الثورة .

قلت : كم عدد الوزراء الذين حوكموا بمقتضاه ؟ !

قال : ثلاثة .. احدهم تمت محاكمته بعد الثورة . ـ عثمان محرم ـ وكانت تهمته تجاوزات في تكاليف إنشاء مدينة دمنهور الوحش . لكن .. في جميع الحالات اسدل الستار دون ان تبرز المحاكمات بصورة شعبية ..



المستشار ماهر الجندى
النائب العام



علوى حافظ

● اسألوا أهل العلم !!

واحد من اثنين ولا ثالث لهما ..

اما أنه غير صحيح فيحاكم هذا النائب لانه ازعج السلطات لإدلائه ببيانات غير صحيحة او انه صادق فيسال « الآخرون » من اين لك هذا ؟

في الحالتين لابد من تحقيق سريع ومحايد فيما اودعه علوى حافظ لأمانة المجلس حول قائمة باسماء ٢٥٠ الف مليونير و ٢٠٠ ملياردير ..

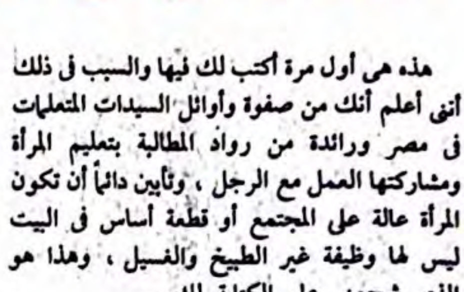
في جميع الاحوال لا يمكن ان يترك الامر هكذا بلا « تعليق » !! خاصة إذا كان النائب المعارض قد واجه وزير الاقتصاد خلال مناقشة الخطة والموازنة قائلاً ..

قدمت لك ملفاً بعدد المليونيرات ارجو ان ارى بعددهم بطاقات ضريبية ..

قال لي علوي والعهدة على الراوي .. إن من هذه الأرقام « خمس فنانات » تملك إحداهن طائرة خاصة يتقاضى الطاقم العامل عليها عشرة الاف جنيه شهرياً !!

وصلتنا هذه الرسالة من الولايات المتحدة ، كتبتها شابة مصرية تدرس هناك اسمها .. « راوية عبد الغنى » الرسالة تناقش بعض الآراء للكاتبة الكبيرة « أمينة السعيد » كانت قد ادلت بها فى حوار صحفى نشرته لها صباح الخير منذ فترة .

● راوية تحاور أمينة السعيد :





هذه هى أول مرة أكتب لك فيها والسبب فى ذلك أنى أعلم أنك من صفوة وأوائل السيدات المتعلمات فى مصر ورائدة من رواد المطالبة بتعليم المرأة ومشاركتها العمل مع الرجل ، وتأبين دائماً أن تكون المرأة عالة على المجتمع أو قطعة أساس فى البيت ليس لها وظيفة غير الطبيخ والغسيل ، وهذا هو الذى شجعنى على الكتابة لك .

أستاذتى السيدة أمينة : إننى من أشد الناس المؤمنين بك ، وأتفق معك فى معظم آرائك وعندما أقرأ لك أحس أنك تمثليني من الأعماق وتتحدثين باسمى كما لو كنت أنا المتحدثة تماماً . فأنا مثلك مؤمنة بأن المرأة يجب أن تحصل على أعلى قدر من التعليم والثقافة لأنها هى الأكثر تأثيراً فى تربية الأطفال وبتعليمها تستطيع أن تبنى جيلاً أقوم وأصلح للمجتمع .

جميع هذه الأسباب دعتنى للكتابة لك ، ولكنك قد تدهشين عندما تعلمين أننى أختلف معك فى الرأى فى نقطة معينة ، وهو الرأى الذى تقولين فيه « بأن المرأة يجب أن تتساوى بالرجل » ، بل إننى أرفض المساواة بالرجل . والرجال هم المفروض أن يطالبوا بالمساواة بالمرأة خاصة بى . . وسوف تعلمين لماذا هنا الرفض عندما تقرأين قصتى :-

إننى أكتب لك هذه الرسالة من أمريكا من ولاية كاليفورنيا حيث أننى فتاة مصرية - غير متزوجة - تخرجت من كلية الزراعة جامعة القاهرة وكنت متفوقة فى جميع مراحل دراستى وبعد تخرجى عُينت معيدة بهيئة الطاقة الذرية ، ثم أوفدت عن طريق الهيئة إلى هولندا عام ١٩٧٩ لحضورة دورة تدريبية عن « استعمال أشعة جاما والنظائر المشعة فى مجال الزراعة » وهذه الدورة كانت تنظمها هيئة الزراعة والأغذية الدولية التابعة للأمم المتحدة (FAO) بالإتفاق مع الهيئة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) ووزارة الزراعة الهولندية .

والآن أوفدت للمرة الثانية إلى أمريكا ، وأدرس الآن بجامعة كاليفورنيا - ديفيز فى مجال الزراعة « علم بساتين الفاكهة » أرسلت كمبعوثة عن طريق الحكومة فى إحدى منح السلام التى أهدتها الحكومة الأمريكية لمصر وتم إيفادى بعد أن اجتزت جميع الامتحانات المطلوبة باللغة الإنجليزية (TOEEL- GRE) بتفوق ، وكذلك تقدمت بخطة بحث وافقت عليها الإدارة العامة للبعثات وحضرت إلى أمريكا فى سبتمبر ١٩٨٣ .

إننى الآن قطعت ما يقرب من ٧٠٪ من دراسة الدكتوراة ولكن منحتى انقطعت وأصبح ليس لدى مصدر مالى لتمويل دراستى من مصاريف الجامعة إلى مصاريف الحياة وتكاليفها المرتفعة جداً ، أنفقت كل ما معى من فلوس كنت « مدخراها » سابقاً على أمل أن البعثات سوف ترسل لى منحة لاستكمال دراستى كما فعلت مع زملاء لى ولكن إلى الآن لم يستجيبوا لطلبى .

سيدتى الأستاذة أمينة : إنك لو تعلمين ماذا أفعل لكى أستطيع استكمال دراستى سوف تدهشين وسوف تعذرينى عندما أقول لك أننى أرفض المساواة بالرجال الذين رأيتهم يحضرون إلى أمريكا ثم يبكون عذاب الغربة والوحدة ويقررون العودة فوراً ولا يستطيعون أن يستمروا أو يصمدوا رغم أنهم يحضرون ومعهم الدعم المالى الذى يكفل لهم حياة آمنة . كيف بحقك أطالب المساواة بهؤلاء الرجال الذين لا يستطيعون أن يتحملوا أن يتحمله . . أتعلمين يا أستاذتى ماذا أفعل حتى أستطيع أن أعيش وأستكمل الدراسة ؟ انى أتلقى المحاضرات وشغل بحثى أثناء النهار وجزءا من الليل أقضيه فى الاستذكار والجزء الآخر أغسل وأنظف الأوانى الزجاجية بمعامل الجامعة ، وفى نفس الوقت فأنا أحب أن أستكمل دراستى التى قطعت فيها مشوارا طويلا وتحملت فيها الكثير من التعب وسهر الليالى .

سيدتى الأستاذة أمينة :

أحب أن اعرفك أننى إنسانة غاوية التعليم وأحب أن أصل إلى أقصى درجات العلم والمعرفة وهى كانت وصية أبى لى رحمه الله حيث أن جميع إخوتى تلقوا تعليمهم بالجامعة ويشغلون الآن أحسن المناصب ، فلى أخت خريجة حقوق وتعمل رئيسة نيابة إدارية ، والأخت الأخرى خريجة حقوق وتعمل مأمورة ضرائب ، وأخت الأخرى خريجة تجارة وتعمل بجامعة الدول العربية ، وأخى خريج هندسة فأنا من عائلة تهوى العلم .

إننى اخترت موضوع بحثى من واقع ومن صميم المشاكل الزراعية المصرية وهى مشكلة « الملوحة وتأثيرها على إنتاج أشجار الفاكهة » حتى أساعد بقدر ما أستطيع أن أساعد بلدى عند عودتى من التغلب على مشاكلنا الزراعية وزيادة الإنتاج .

أستاذتى أمينة السعيد : إننى الآن أتذكر جزءا من مقال لك فى مجلة صباح الخير الصادرة فى أول يناير ١٩٨٧ عندما تقولين :

إن المرأة مسئولة مسئولية تامة عما تصل إليه لأنها كانت سلبية وأسيرة أبيها وأخيها وزوجها ووصلت بها السلبية لدرجة أنها حتى لا تقدر على المحافظة على حقوقها التى جلبتها لها السيدة هدى شعراوى منذ خمسين عاماً . كذلك نصيحتك فى أذن المرأة فى نفس العدد . .

إنك كل يوم تتخلفين . . فليس لديك الجرأة ولا الشجاعة لتتمسكى بحقوقك . . وتحتفظى بالدور الاجتماعى الذى رد لك اعتبارك بعد أن كنت بمثابة جارية سنين وسنين .

أستاذتى أمينة السعيد :

انى سوف أتبع نصائحك ولن اكون سلبية وسوف أطالب بحقوقى كل يوم وسوف أتمسك بحقى وسوف أداوم فى مطالبة البعثات بإعطائى منحة لاستكمال دراستى ، وفى نفس الوقت فإنى أصلى وأدعى ربى أن يكون لهذا الخطاب صدى عندك وأن تساعدينى فى حل هذه المشكلة حيث أنى مهددة بعدم استكمال الدراسة رغم أننى متفوقة

راوية عبد الغنى المتيم

طالبة الدكتوراة بجامعة كاليفورنيا - ديفيز

التليفزيون الكندى يقدم أشهر سيدات العالم
وفى احدى الحلقات.. كانت «شهيرة فوزى»!



ريشة: رؤوف عياد

مغامرة سيدة مصرية فى الصحراء

كيف استطاعت «شهيرة» أن تقنع البدو
بزراعة الحدائق وسط الصحراء؟

نادية خليفة

« نساء يغيرن العالم » ـ تحت هذا الإسم يقدم التليفزيون الكندى برنامجاً اسبوعياً ، يستضيف من خلاله واحدة من اشهر سيدات العالم فى المجالات النسائية .. وفى إحدى حلقاته ، كانت ضيفة الحلقة الدكتورة المصرية شهيرة فوزى استاذ الانثروبولوجى « علم الاجناس » بجامعة مانشيستر فى انجلترا .

وقد تناول البرنامج تجربة الدكتورة شهيرة فى توطين بدو الصحراء الشرقية من قبائل البشارية والعبابدة فى منطقة وادى العلاقى .

اقتحمت شهيرة مجتمع الصحراء الشرقية .. وقضت بين البدو الرحل احد عشر عاماً .. كرستها للبحث والدراسة ، فى محاولة للإجابة على السؤال الصعب الماثل امامها .. كيف يمكن ان تنطلق « الهوامش البشرية » ـ كما تطلق عليهم ـ نحو المستقبل ؟!

● من الجمل إلى السيارة :

يفتح وادى العلاقى عينيه على حركة عمرانية ، طالما اشتاق إليها .. مسجد أضاءت مئذنته سماءه .. منازل ملونة انبثقت من رماله .. عمال يخططون ويحفرون الآبار .. وبدو يزرعون الصحراء !!

ونجحت شهيرة فوزى فى إقامة قرية فى قلب الصحراء .. وعرف البدو الرحل حياة الاستقرار .

الدكتورة شهيرة فوزى لا تتعدى الثلاثين من العمر .. تخرجت فى الجامعة الأمريكية قسم علم الإنسان والاجتماع .. يحمل وجهها الكثير من الطفولة والبراءة .. كلماتها مليئة بالحماس والإحساس العفوى بالانتماء للأرض الذى يفتقده هذا العصر .

وفى القاهرة التقيت بها .. وسألتها عن أسباب اختيار وادى العلاقى ؟

ـ تقول : إنه النقطة الوحيدة التى تتوسط المنطقة (١٤٠ كم من أسوان و ١٦٠ كم من السودان) .

● وجود ٣٠ عائلة بالفعل فى الوادى الممتد حتى شاطىء البحر الأحمر .. مما يعطيهم الحق فى المساعدة . كما يوجد بها ٥٠٠ صياد .

● وجود محاجر للرخام مما يوفر العمل للأيدى العاملة ، ويمكن أيضاً استغلاله فى البناء .

● تمثل الجبال حاجزاً طبيعياً يحمى الزراعات على عكس الصحراء الغربية التى تنعدم فيها الحواجز الزراعية ، مما يتلف الزراعات .

● وسألتها : وادى العلاقى منطقة تبعد عن القاهرة ١٢٦٠ كيلو متراً .. كيف وصلت إلى هذه المنطقة فى قلب الصحراء الشرقية ؟

تقول د . شهيرة : فى أول زيارة لى للصحراء الشرقية .. كنت ضمن فريق يقوم بدراسة عن أثر التهامة ومخلفات الصناعات الأولية والزراعية على تلوث مياه بحيرة ناصر .. وفى طريقى التقيت بسيدتين وطفلين يسوقون عدداً من الجمال .. فحاولت الإقتراب منهم بالسيارة .. ولكن المفاجأة أذهلتنى .. فقد بكت إحدى السيدات بكاء شديداً .. وأخذ الباقون يتهامسون بكلمات لا أعرفها ، وهرعوا إلى إحدى الصخور وتمسكوا بها .. وزاد الموقف تعقيداً ، أننى لم أفهم ما صرخوا به من كلمات .. فهم لا يتكلمون العربية !!

وتركت السيارة وذهبت إليهم سيراً على الأقدام .. وأدركت سبب هذا الفزع والهلع الشديدين .. إنها السيارة !

وعن طريق الإشارة استطعت أن أهدىء من روعهم .. وعن طريق الإشارة أيضا تحدثت معهم وأنا أردد كلمة « أسوان » لأعرف من أين هم قادمون .. وقالوا « ابرق » .

وعند عودتى فتحت الخريطة وأخذت أبحث عن هذا المكان .. ووجدت أنها منطقة آبار جافة وتساءلت .. كيف يعيش هؤلاء البدو فى هذه المنطقة القاحلة ؟

وعندما عدت إلى القاهرة رويت ما شاهدت فقالوا لى إنها تخيلات !!

وذهبت مرة أخرى وعدت بصور لهؤلاء البدو .. قالوا لى إنهم مجموعة من الأفراد تظهر فجأة ويختفون مرة أخرى !

● بدء مشروع التعمير !

أكملت شهيرة البحث الذى ذهبت من أجله ولكن كان بداخلها إيمان عميق أن هناك بشراً فى الصحراء الشرقية وفى الجزء الجنوبى منها .

وعن طريق البحث تأكدت أن هناك أعداداً كبيرة من البدو .. يعيشون هناك فى عزلة ولا يربطهم بعالمنا سوى أنهم يأتون من منافذ لا يعرفها سواهم فى الصحراء وتبعد عشرات الكيلو مترات عن المدن التى تحيط بأسوان .

وتوصلت شهيرة من خلال أبحاثها إلى نتيجة أخرى .. وهى الآثار الضارة للبحيرة على تدهور وتلوث الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبدو .

ـ تقول الدكتورة شهيرة فوزى :

ـ كان البدو يعيشون فى تلك المنطقة على رعى الأغنام فى الشتاء على شاطىء البحر الأحمر .. ثم ينتقلون فى شهور الصيف إلى النيل فى الجنوب حيث يؤدى الفيضان إلى ظهور نباتات . تعيش عليها أغنامهم وحيواناتهم .. وأيضاً تتم المبادلات بين هؤلاء البدو وبين النوبيين .

وحتى وقت قريب ـ وذلك استغرق منى وقتاً طويلاً ومحاولات عديدة للإقناع ـ كان البدو



البدو يخافون السمك ولا يأكلونه ولكنهم يصطادونه .



على اليسار الدكتورة شهيرة فوزى مع بدو الصحراء الشرقية .

يعتقدون أن بناء السد العالى كان وبالاً عليهم .. وأنه سيقضى عليهم .. ويؤدى إلى موتهم جميعاً .

فقد حدث بعد بناء السد العالى .. تطور بالغ الأهمية فى هذه المنطقة .. فقد غرقت مساحات واسعة من الأرض .. مما أدى إلى توقف المبادلة السنوية .. وتمركز البدو حول مجموعة من الآبار انتظاراً لعودة أراضيهم .. وخلال ثمانى سنوات مات منهم الكثير .. ونفقت أعداد هائلة من حيواناتهم .

وخلال ست سنوات من الدراسة والبحث عن طريق تساعد به هؤلاء البدو ، الذين فقدوا مصدر رزقهم الوحيد .. توصلت إلى مقدمة منطقية لبداية خطة التنمية .. « إن التطور يخلق بالإنسان ومن خلاله .. وليس من حوله » .

فى عام ١٩٦٥ قامت الدولة بإنشاء جمعية تعاونية يتيمة لخدمة أهالى الصحراء .. الشرقية .. المسافة بين الجمعية وبين بدو الصحراء يقطعها البدوى فى أكثر من عشرة أيام ، ممتطياً ناقته .. وظهرت السوق السوداء لأول مرة فى قلب الصحراء .. فقد وصل سعر الدقيق ستة أضعاف سعره الأصلى !!

● لا تعط الجائع سمكة !

ولكن علمه كيف يصطاد ـ حكمة قالها فيلسوف ـ تتفق مع المنطق ، ومع فكرة شهيرة للتطور والتنمية .. فالتطور لايتم إلا بتنمية رأس المال الحقيقى .. وهو الإنسان .. لذلك عملت على نشر وتشجيع العلم .. وأقامت أول مدرسة فى قلب الصحراء

وكما يتعلم الطفل لغة أبويه .. تعلمت شهيرة لغة البدو .. وعلمتهم اللغة العربية .. واستطاعت عن قرب أن تلمس مشاكلهم وتدهور أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية .

وتعرفت على خصائص هذه المجتمعات المغلقة على نفسها .. والتى أطلقت عليها « الهوامش البشرية » .

وفى فترة بسيطة استطاعت شهيرة أن تجرى أبحاثاً اكتشفت من خلالها أماكن الثروات المعدنية والأراضى الصالحة للزراعة .. وبمساعدة فريق من أساتذة الجامعات قامت بدراسات تفصيلية عن هذه القبائل وتاريخها .. وكيفية تطوير هذه المجتمعات حضارياً حتى تصبح نواة لمجتمعات أخرى جديدة .. تعمر صحراء مصر .. وتفيد من ثرواتها

وعملت الدكتورة شهيرة فوزى من أجل الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية ، بأيدى هؤلاء البدو البسطاء .. وقررت أن تزرع حديقة فى قلب الصحراء !!

وأمام المناخ الحار ... وصغر مساحة الأرض الصالحة للزراعة .. وندرة المياه .. ومجتمع فطرى بدائى يقاسى حياة الجفاف ، ويعانى التخلف .. كان من الطبيعى أن تصبح الحديقة بزهورها ونباتاتها نوعاً من الترف لا تحتمله الشفاه العطشى .

ـ وتقول شهيرة : قضيت سنة كاملة ، أحاول إقناعهم بإمكانية زراعة النباتات والزهور فى الصحراء .. وما سيجلبه هذا لهم من خير .. فيستطيعون أن يبادلوا هذه المزروعات بما يحتاجون من بضائع فى المدن .. ولكنهم رفضوا فى بداية الأمر وقالوا : « إن النباتات تأتى من الأرض دون أن يقوم أحد بزراعتها .. وإذا لم تنبت من تلقاء نفسها ، فلا أحد يستطيع أن يجعلها تنبت » !

وأتت شهيرة بعمال من أسوان ليعلموا البدو كيف يحفرون الآبار .

يوجد الآن ٤٦ بئراً موزعة فى الجزء الشمالى للصحراء الشرقية .

ومرة أخرى أتت بمزارعين ليعلموهم كيف تزرع الأرض .

ولم تستخدم شهيرة الميكنة الحديثة ولا تكنولوجيا العصر .. ولكنها بنت .. وحفرت الآبار .. وزرعت الأرض ، بأيدى هؤلاء البدو .. ومعدات بسيطة وبدائية جداً .. وأصبح هناك ٢٥ حديقة !!

وبصوت هادىء لم يصله ضجيج العصر .. تقول شهيرة .. حقا إنها حدائق ليست شاسعة المساحة ... ولكن نتاجها يفى باحتياجات هؤلاء البدو .. وحقاً ـ أيضاً ـ أن ما تم تنفيذه من الخطة يعد ٢٥٪ فقط .. ولكنه خطوة لاستغلال جزء من طاقة بشرية هائلة .. وثروة نباتية وحيوانية مهملة ..

وربما يكون مشروع شهيرة فوزى هو بداية الإنطلاقة الحقيقية لتعمير هذه المناطق المجهولة من الصحراء .

فهى باحثة جادة .. حريصة على عملها .. وتملك الكثير من الأفكار .

« نادية خليفة »



د . شهيرة مع بعثة التليفزيون الكندى .

القاهرة حبيبتي

ورحلة المعاناة بين:



كانت القاهرة في يوم من الأيام من أجمل عواصم العالم ولكنها الآن وصلت إلى حالة من التشويه والإهمال وعدم الاعتناء بجمالها .

ولكن الصحوة الأخيرة التى تبناها محافظ القاهرة اللواء يوسف صبري أبو طالب وارتفاع الأصوات المحبة للجمال التي نادت بمزيد من الخضرة ومزيد من الجمال لميادين القاهرة الكبرى وشوارعها جددت فينا الأمل في أن هناك سبلاً للإصلاح !!

وقد أنشىء أخيراً وبالتحديد في أواخر عام ١٩٨٣ ما سمى « بهيئة النظافة والتجميل وعممت في كل المدن والأقاليم ، وبإنشاء هذه الهيئة استطعنا أن نحدد المسئول الذي يجب أن نتوجه إليه بالسؤال عن نظافة القاهرة الكبرى . . ومن المسئول عن هذا الكم الهائل من التشوهات التي أصابت شوارعنا وميادينا .

هل هو تقصير من المواطن المصري ؟!

هل هو تقصير من كبار فنانينا التشكيليين .

هل نقص الميزانيات وقلة الاعتمادات لدى هيئة النظافة والتجميل ؟

وبحثاً عن إجابة لهذه الأسئلة قابلت الأستاذ محمد أحمد حسن مدير هيئة نظافة وتجميل الجيزة فقال

- لا شك أن الشارع المصري في الوضع الحاضر في حاجة إلى مزيد من اللمسات الجمالية التي تحقق له أعلى درجة من النظافة والجمال بما يليق بقاهرتنا الكبرى . وإذا أخذنا موضوعية السؤال ... أن نقول : إن المراحل التي مر بها الشارع المصري تستحق العديد من الدراسات التي تستطيع أن تجعلنا نقف على أسباب وجود بعض التشويه الجمالي في هذه الشوارع .

المرحلة الأولى : هى الفترة السابقة لإنشاء هيئات النظافة والتجميل .

والمرحلة الثانية : هى المرحلة التي تلت إنشاء هذه الهيئات ولست أجامل إذا قلت إن بعض الأعمال الفنية والتجميل الذي تم خلال فترات قليلة وهي عمر هيئات التجميل ، بذل فيها من الجهد الكثير لرفع معاناة المواطن المصري من التشويه الجمالي

لست أظلم مرحلة سابقة وأقول إن عدم وجود التخطيط المسبق والتنسيق بين المرافق الرئيسية من مياه وصرف صحي وتليفونات وكهرباء وغاز طبيعي كل ذلك مسئول بلا شك عن تشويه المنظر الجمالي للشارع المصري .

أعمال الحفر والإنشاءات والتشييد والمباني وتراخيص التعلية والأنفاق والكباري كل ذلك وما تستغرقه من فترات زمنية كبيرة أثر على تشويه الشارع المصري حتى أصبح يئن في الوقت الحاضر من المرافق العديدة التي تشغله سواء بالنسبة للراكبين أو المشاة من المواطنين .

● الجميع يعانون من الرصيف الذي هو حق لكل مواطن .

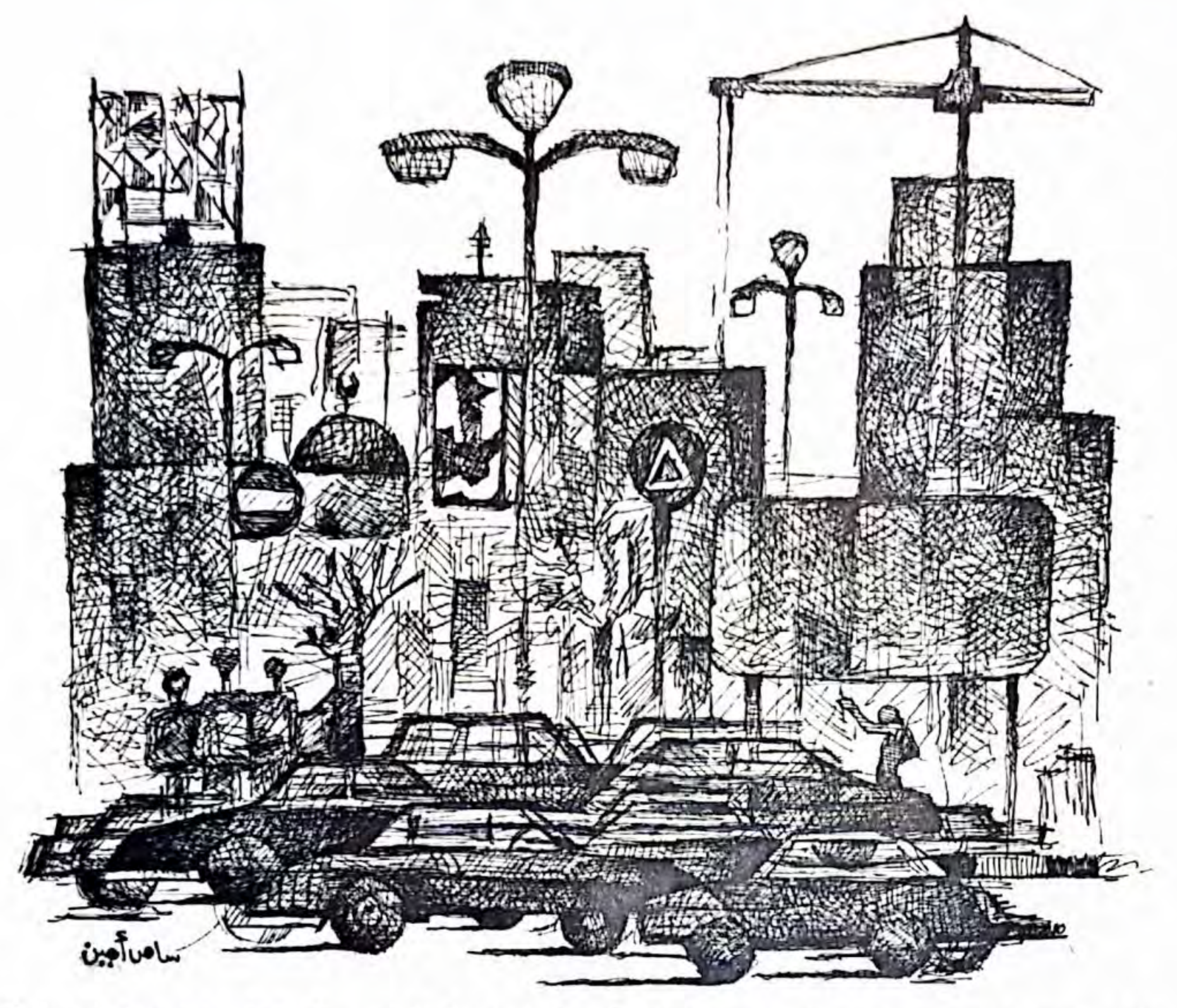
ولكن اللوائح السابقة أعطت للمحلات التجارية والمرافق العامة حق انشاء مثل هذه الإشغالات التي توجد على الأرصفة .

والأدهى من ذلك منافذ التوزيع التي أنشئت كمجمعات استهلاكية بالاضافة إلى عربات المأكولات وأكشاك السجائر فيجب إزالة كل هذه الإشغالات مهما كلفتنا حتى يتم نظافة الشارع المصري . ومثال على ذلك ما يوجد من مجمعات في شارع « نهضة مصر » على سور حديقة الحيوان . هذا الشارع من أجمل شوارع القاهرة الكبرى وللأسف شوهته هذه المجمعات

وأيضا المجمع الكبير الذي يوجد في شارع المتحف الزراعي ويعوق حركة المرور رغم أن هذه المنطقة سياحية .

وفي الحقيقة محافظ الجيزة د. عبد الحميد حسن رفع هذا الرأي للمستويات الأعلى وهو ضرورة إزالة هذه المجمعات التي توجد على الأرصفة وضرورة خلق رصيف كامل للمواطن . وتجميله بحدائق صغيرة ونباتات وزهور حتى يستطيع المواطن الاستمتاع بالشارع .

وهناك دراسة تقوم بها الهيئة كبديل للمرافق التي تشغل الرصيف وهي تجميع المرافق فوق الرصيف على شكل مجموعة واحدة ويتم تغطيتها بطبقة من الصلب وإذا حدث أي عطل للمرافق فتحت هذه المجموعة لمعرفة سبب العطل ، مثل ما يحدث في



البلاد الأخرى وهذا لا يكلف الدولة المبالغ الباهظة التي تتكلفها أثناء عمليات إزالة وإعادة البلاط على الرصيف أثناء عمل بعض الإصلاحات .

● سلوك المواطن تجاه النظافة

ومن أسباب التقصير من وجهة نظر مدير الهيئة أن المواطن المصري لابد أن يتحمل جزءاً كبيراً جداً من هذا التقصير لأن سلوك بعض الناس في مصر بصراحة تجاه النظافة لم يكتمل . وللأسف نجد المواطن يلقى بالقمامة في الشارع وقد يكون بجواره الصندوق المخصص لذلك .

سألت مدير الهيئة تعقيباً على ذلك : ولكن هل اعداد صناديق القمامة التي توجد بالشوارع تكفي الكميات التي يلقيها المواطنون ؟

ـ فأجاب لا . . بالطبع ، لأن قمامة مدينة الجيزة وحدها تصل في اليوم الواحد إلى ١٢٥٠ طنا . وما زالت عمليات جمع القمامة عندنا في حاجة إلى دعم أسطول النقل الخاص بذلك لأنه من المعروف أن هيئة النظافة خاصة بنظافة الشارع فقط دون المنازل لكن المواطن عندنا يخلط بين هذا العمل بشكل غير معقول كل واحد بيخرج قمامة منزله ويضعها داخل الصندوق الخاص بقمامة الشارع ، لدرجة إن الزبال التقليدي بيلقى القمامة التي يجمعها من المنازل داخل هذه الصناديق أيضا . . وهذا جعل الهيئة تأخذ أسلوبا جديدا في تجميع القمامة بحيث أننا فكرنا في ألا نترك المجال كله لجامعي القمامة التقليديين ولطريقتهم التقليدية السيئة لذلك قمنا بتقسيم المحافظة إلى أحياء وأعلنا عن ذلك لشركات تكون مهمتها جمع القمامة من المنازل .

وبالفعل تم التعاقد مع بعض الشركات وأعطيت تصاريح لهم بهذا ، وفي الأحياء الشعبية قمنا بجمع القمامة من الوحدات السكنية بأجر رمزي وبعض الزبالين التقليديين اشترطنا عليهم أن يطوروا أنفسهم ويستبدلوا عربات الكارو بعربات نصف نقل وفعلاً بدأت هذه التجربة وأتمنى أن تعمم في كل المحافظات .

● ثم سألته : لماذا لا تكون هناك قوانين رادعة لكي تجبر المواطن على احترام نظافة الشارع ؟

ـ فأجاب : مازالت التشريعات القديمة من ضمن أسباب التقصير فنجد أن النسبة التي تأخذها المحافظة نظير النظافة لا تتجاوز ٢٪ من جملة القيمة الإيجارية للعقار ، وهذه القيمة لا تتناسب مع الجهد المطلوب بذله لنظافة الشوارع ، فضلاً على أن عملية تحصيلها تمر بمراحل مرهقة ولم تستطع أية محافظة أن تحصل هذه الرسوم بالكامل .

والمطلوب تشديد العقوبات المفروضة على مخالفات النظافة فما زالت المخالفة مهما كبرت لا تتجاوز غرامتها « عشرة جنيهات فقط » .

● المجتمعات العشوائية الجديدة !

من أسباب التقصير أيضا عدم وجود تخطيط عمراني سليم للمناطق السكنية المزدحمة لست أقصد الأماكن السكنية الموجودة حول المحاور والميادين العامة ولكني أقصد الكتل البشرية الرهيبة التي أنشئت في غفلة من القوانين واللوائح الخاصة بالإسكان والتي تمثل عائقاً رهيباً ، ومثال لذلك يوجد بمحافظة الجيزة منطقتان أو ثلاث أصبح فيها ما لا يقل عن نصف مليون مواطن في منطقة ضيقة ومحدودة المساحة مثل « الميناء الغربي في امبابة » ففجأة وخلال ثلاث سنوات أقيمت مجتمعات عشوائية سكانية ضمت أعداداً كبيرة جداً من السكان في منازل حجرة أو اثنتين وشارع لا يتجاوز عرضه ثلاثة أمتار .

لانستطيع أن نحفر فيه أو ندخل عدة نظافة أو عدة إصلاح كهرباء وليست هناك مرافق على الإطلاق بها لكن المحافظة بتحاول الآن مساعدة

كاميليا عتريس

مواطنين هذه الأماكن وإدخال بعض المرافق بها .

واستطرد قائلاً : أهم أسباب التقصير أيضا ضآلة الاعتمادات المخصصة لمشروعات التجميل والنظافة وليست هذه الشماعة التي يمكن أن نضع عليها كل أسباب التقصير رغم أن ميزانية محافظة الجيزة تعتبر من أكبر ميزانيات التجميل عنها في المحافظات الأخرى . من أجل ذلك كانت هناك دراسة للاعتماد على الجهود الذاتية وقد تم تنفيذ مشروعات بالجهود الذاتية للمواطنين في بعض الأحياء الشعبية مثل إقامة الحدائق وإدخال بعض المرافق . والهيئة أيضا بتدخل بدورها في عملية تنمية الموارد الخاصة بمشروعاتها من أجل خدمة المواطن .

وبعض الأعمال بتدر على الهيئة بعض المبالغ مثل عملية جمع القمامة من المنازل وصلت نصف مليون جنيه وهذا يمثل أكثر من ٦٠٪ من المبلغ الذي تأخذه الهيئة من الدولة ويستفاد من هذا في عمليات التجميل مثل الحدائق وتبليط الأرصفة ، ووضع لافتات إرشادية للمواطنين وأيضا قمنا بتسوير بعض الخرابات وتحويلها إلى مواقف للسيارات .

● النيل والتشويه

● قلت ما دور الهيئة من أجل وقف الإنشاءات والتعديات التي تشوه ضفاف النيل ؟

ـ فأجاب للأسف لم تستطع الهيئة أن تحد من عمليات التشويه التي حدثت لكورنيش النيل لأن هذا العمل ليس من اختصاص الهيئة ولكنه من اختصاص وزارة الري باعتبارها هي صاحبة هذا الشاطىء ووزارة السياحة باعتبار أن هذه المناطق التي على النيل سياحية وهي صاحبة الاختصاص .

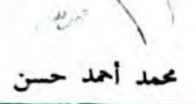
لكن رغم عدم وجود نص في قوانين الهيئة بيعطي لها الحق في وقف هذا التشويه إلا أن محافظة الجيزة فرضت وجود الهيئة على هذه المواقع بالكامل وأعطت لها الحق في أن تشرف على عمليات التنسيق والتجميل في هذه المناطق وقد اتفقنا على نقل المشاريع الصناعية التي قامت على ضفاف النيل في الجزء الجنوبي من الجيزة إلى شاطىء العياط وبهذا نحافظ على الشكل الجمالي للنيل ، وأوقفت استخراج أية تراخيص لإقامة منشآت على النيل حتى يسمح لكل مواطن برؤية النيل بدون رسوم أو بطاقات عضوية ويجب أن نحترم الطبيعة عندنا لأن احترام الطبيعة واجب مقدس عند كل شعوب العالم .

● الاعلان ودوره فى افساد الذوق

● متى تتدخل الهيئة لوقف سيل الإعلانات المشوهة للشارع ؟

أجاب في الحقيقة هناك عدد كبير من الإعلانات المختلفة والمتعددة في أشكالها وأحجامها وخامات تنفيذها وكل هذه الإعلانات لا يرضى عنها أحد لأنها تشوه أكثر مماتفيد ولذلك اتخذنا عدة قرارات بتشكيل لجنة فنية على أعلى مستوى من عمداء وأساتذة كليات الفنون وبعض المتخصصين في





د . عبد الحميد حسن — الفنان / سامى رافع — محمد أحمد حسن

عمليات التجميل واتخذنا عدة قرارات أهمها :

١ ـ عدم إقامة أية إعلانات فى الجزر الوسطى وإيقاف أية تراخيص لها .

٢ ـ تنقية الإعلانات الموجودة حالياً بحيث يترك فقط للإعلانات الإرشادية التى تحدد أماكن الشوارع والميادين .

٣ ـ الإعلانات التى على السياجات يجب أن تغطى المكان كله من أعلى إلى أسفل ويستخدم كساتر لعمليات البناء والحفر التى تشوه الشارع .

٤ ـ تحديد نوعية الإعلان حتى تتناسب مع الذوق المصرى .

٥ ـ الإعلانات الموجودة على الحوائط فى الأنفاق والكبارى والمنازل شددنا المخالفة والغرامة على أصحابها وإزالتها فوراً .

٦ ـ الخرابات الموجودة قبل أن يوضع عليها إعلان يجب تسويرها .

دور الفنان التشكيلى

فى لقاء آخر مع الفنان سامى رافع صاحب أكبر عمل فنى تم إنجازه فى الوقت الحاضر وهو النصب التذكارى للجندى المجهول المقام (بمدينة نصر) قال إن الموافقة على إتمام هذا العمل كان غلطة من المسئولين لأننا تعودنا كفنانين تشكيليين أننا نقدم مشاريع وأعمالاً ولكن لا تنفذ .

والفنان سامى رافع طرح مجموعة من التساؤلات حول مشكلة التجميل خلقت حلقة من الحوار بين وجهتى نظر كل من الفنانين التشكيليين وهيئات النظافة والتجميل .

فيقول سامى رافع : إن هيئات التجميل دائماً ماتتهمنا بالتقصير وعدم التعاون معها . ولكننى أسأل الهيئة لماذا لا تحاول هى من جانبها أن تستفيد بجهود الفنانين وخبراتهم فى هذا المجال فى عمليات تجميل القاهرة بدلاً من تكليف أنصاف الموهوبين وشركات الإعلانات ومفسدى الذوق بهذه العمليات التجميلية ؟

ويجيب رئيس هيئة التجميل بالجيزة تعقيبا على هذا الكلام قائلاً :

ـ فى الحقيقة فى بداية عملنا فى الهيئة طلبنا الاستعانة بكبار الفنانين التشكيليين وزرنا بعض الكليات الفنية ولكننا لم نجد عملا فنيا واحدا نستطيع أن نأخذه لتجميل ميدان أو شارع وكبار الفنانين طلبوا مبالغ باهظة فى بعض الأحيان وسأضرب لك مثلا واحدا على ماحدث فى نفق الجلاء الجديد طلبنا عملا أو رسما تشكيليا تحت النفق فى مساحة لا تتجاوز مائة متر وللأسف طلب منا (٧٠ ألف جنيه) أجر للفنان فقط .

يأتى الرد على هذه النقطة من كلام الفنان سامى رافع والذى تعرض لهذه المشكلة أيضاً قائلاً

نحن لا نتقاضى هذه المبالغ الضخمة ولم يحدث ذلك على الإطلاق لأن علاقتنا بالعمل الفنى تنتهى بفوزنا بجوائز المسابقات والجائزة لا تتعدى ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ جنيه وبعد ذلك تكون الجهة المختصة هى المسئولة عن تنفيذه أو عدم تنفيذه .

وعلق مدير الهيئة على ذلك قائلاً

ـ أتمنى أن الفنانين يعطوا لمصر المزيد من أعمالهم الفنية ونحن على استعداد أن نتحمل التكلفة

ثم نقلت لمدير الهيئة وجهة نظر بعض الفنانين عن المعاناة التى يعانونها عندما يتعاملون مع الجهات المسئولة أثناء إقامة أى عمل فنى وأن هذه الجهات تتعامل مع الفنان وكأنه « عامل نقاشة » وليس فناناً مبتكراً تترك له كل أمور عمله الفنى ـ فأجاب على ذلك قائلاً : أنا أعرف تماماً أن الفنان يعتبر نفسه مسئولا عن هذا العمل الذى يضع اسمه عليه أمام الأجيال الحالية والقادمة لكن نحن لا نفرض عليه ذوقا أو رأيا معينا فى تنفيذ هذه الأعمال كما يقول بعضهم ، لأن الأعمال تقوم على المسابقات المشروطة بنوعية العمل والمواصفات ويتقدم الفنان مع آخرين ويستقر الرأى على الفائز ثم يعرض هذا العمل على مجموعة من الشركات أو مجموعة من المكاتب الهندسية لتقوم بتنفيذه .

● هل يوجد داخل هذه المجموعات فنانون متخصصون على درجة عالية من الوعى الفنى

ـ أنا أعتقد أن هذا يتم وأن لجنة البت فى أى عمل فنى دائماً تكون من الفنانين الكبار لأنهم فقط هم الذين يستطيعون تقييم أى عمل فنى .

وحول هذه النقطة كان يقول الفنان سامى

رافع : يوجد بعض الأعمال فازت بالجوائز ولكنها لم تنفذ حتى الآن

ثم رد مدير الهيئة قائلاً : فى الحقيقة الهيئة لم تقم حتى الآن بأية مسابقة ولكن أخيراً سوف نلجأ إلى ذلك لكى نشرك الفنانين فى التجميل .

● سألته من المسئول عن وضع صور الزعماء التى تملأ العاصمة وتشبه الإعلانات إلى حد كبير ؟

ــ فأجاب : أولاً الذى قام بعمل هذه الصور بعض كبار الفنانين ولم تصلنى حتى الآن رسالة واحدة من شخص معترض على رسمها أو وضعها .

وقد تحدث الفنان سامى رافع حول نقطة هامة جداً وهى أن بعض الأعمال نقدمها للمسئولين وترفض بسبب تكاليف تنفيذها لأن النظرة الغالبة عند المسئولين السرعة فى التنفيذ ولا توجد نظرة بعيدة المدى للأمور رغم أنه من الممكن تنفيذ هذه الأعمال على مدى طويل بحيث تكون فى النهاية أعمالا تليق بنا كمصريين أصحاب الحضارة القديمة أى أنه من الممكن تنفيذ العمل الفنى الكبير على مراحل بحيث لا تتكلف كل مرحلة إلا مبالغ بسيطة حتى يخرج العمل الفنى فى النهاية عملاقاً يليق بحضارة مصر .

رد السيد محمد أحمد حسن مدير الهيئة قائلاً :

ــ الهيئة لا تنفذ أى عمل فنى إلا طبقاً للمواصفات التى يضعها الفنان سواء أكانت مالية أو فنية ولا نقوم بتنفيذ أى عمل إلا عندما نجد الميزانية المطلوبة لتنفيذه وفقاً لمواصفات الفنان نفسه . وفى هذه الحالة اللوائح والقوانين تجبرنى على أن أطرح هذا المشروع فى مناقصة عامة أو ممارسة وأقبل أقل العروض سعراً بشرط أن تكون مستوفية لكافة الشروط والمواصفات الفنية ـ ولكن هذا لا يتم إلا إذا كانت لدينا ميزانية تكفى لذلك . . أما إذا لم تتوافر الميزانية فليس أمامنا إلا حل واحد هو تأجيل تنفيذ هذه الأعمال الفنية إلى أن يتم توفير الميزانية الكافية لتنفيذها .

ثم سألته سؤالا أخيرا عن طريقة تجميل الميادين ولماذا تلجأ الهيئة إلى النافورات فقط رغم ضعف التنفيذ الذى يترك لأصحاب الشركات والمصانع فقط التى تعلن عن نفسها ولا يهمها الشكل الجيد للنافورة وكل مايهمها هو الدعاية ووضع اسم الشركة المنفذة وفى النهاية تصبح الميادين مشوهة وليست مجملة ويتحمل المواطن المصرى هذا القبح يومياً . . رغم أن ميادين العالم الكبرى لا تزين إلا بالآثار المصرية القديمة كالمسلات والتماثيل

ــ فأجاب قائلاً : فى الحقيقة الهيئة تلجأ لذلك لأنها لا تجد بديلا فالميادين نريد تجميلها وبعض الشركات تقدم لنا هذه المساعدات . .

وفى النهاية مازالت القضية مطروحة للنقاش فمشكلة تجميل القاهرة الكبرى والقضاء على التشوهات بشوارعها أكبر من أن يحلها مقال أو مجموعة مقالات فالمشكلة كبيرة وهامة ونحن جميعاً مسئولون عنها .

مواطنين . . وفنانين . . ومسئولين . . !

« كاميليا عتريس »



قبل أن تخبو الشموع " ١٠ "

حدثته بإسهاب عن حياتها . . نشأتها . . سنوات عمرها فى البلاد البعيدة .

أزاحت أستار الذاكرة عن عهود مضت وذكريات شجية . تزوج أبوها الذى كان يعمل محرراً سياسياً بإحدى الصحف من فتاة أمريكية كانت تعمل بسفارة بلدها فى القاهرة حيث أنجباها هى وأخاها . . وقضت طفولتها فى مصر وتلقت جزءاً من تعليمها حتى بلغت الثانية عشرة من عمرها . ثم انتقل والدها للعمل فى « بوسطن » وهناك أكملت تعليمها وقضت سنوات شبابها الأولى والتحقت بكلية الطب والتحق أخوها الأوحد بإحدى الجامعات لدراسة الهندسة الإلكترونية . وأكمل دراسته بتفوق واحتل مناصب رفيعة وهو الآن يعمل أستاذاً مساعداً للهندسة الإلكترونية بإحدى جامعات شمال أمريكا . أما هى فقد أتمت دراسة الطب وحصلت على درجة الدكتوراة فى أمراض النساء والولادة .

وفى أعقاب وفاة والدها منذ قرابة سبع سنوات عادت مع أخيها إلى مصر حيث مكثا بضعة أشهر لتصفية بعض إجراءات متعلقة بالميراث . ورحلا بعد ذلك إلى أمريكا لمواصلة رحلة الدراسة والعمل . تزوجت والدتها بعدها بثلاثة أعوام من أحد معارفها ، وتزوج أخوها أيضاً وأقام بولاية نائية عنها ! أما هى فقد أباحت لنفسها الحق المطلق فى اكتشاف مناحى الحياة المختلفة . وحدثته عن تجربة حب مرت بها وهى فى الرابعة والعشرين من عمرها . وكادت تتزوج من ذلك الحبيب إلا أن المفاوضات تعثرت وخبت شموع العاطفة وذهب كلاهما فى طريقه دون وداع أو أسف ! .

أقامت بمفردها طويلاً . . عرفت مرارة الوحدة . وتجرعت من كئوس السأم افتتحت عيادة وداعبتها أحلام الثراء والشهرة فاقتنت « فيللا فاخرة » مزودة بحمام سباحة وأثاث أنيق . . وانخرطت فى علاقات كثيرة قتلاً للكآبة ودرءاً لمخاطر الوحدة على حد تعبيرها بالإنجليزية المتقنة ! ثم حاصرتها الأقساط والضرائب فاضطرت لإغلاق عيادتها . . وفكرت طويلاً فى تغيير صورة الحاضر . وحين جاءتها فرصة مغرية للعمل بإحدى دول الخليج كإستشارية أجنبية بأجر مضاعف لم تتردد . فكان لقاؤهما فى ذلك المستشفى على نحو لم ترتبه سوى مصادفات القدر التى تتفنن منذ القدم فى ترتيب ذلك النوع من اللقاءات !

وأتى دوره فى الحديث فأسهب وأفاض هو الآخر . حدثها عن شبابه ونشأته وجاءت أفكاره أحياناً مشتتة فقد كان يصارع أمواجاً هائلة من الذكريات والمواقف التى تتلاطم فى ذاكرته ولم يكن ليقوى مثلها بعد على تنظيمها أو السيطرة عليها . لكنه حاول أن يعود بالذاكرة إلى الوراء نحو أربعة عشر عاماً إذ كان وقتها شاباً يافعاً فى الثامنة عشرة . أحلامه لا تعرف الحدود . . وقلبه الصغير لم يدرك بعد معنى الهزائم ومرارة التنازلات . كان يشعر وقتها أن العالم بأسره ملك له وهو يحلق كالنورس على أشرعة الحلم والأغنية . .

البقية فى عدد قادم

د/ أحمد الشرقاوى

■ عندما قال ديان:

العرب لا يقرأون !

رشاد كامل

■ سنوات طويلة ومصر والعرب تنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر !

كان معنى مجىء يوم ٥ يونيو عند ١٠٠ مليون عربى هو تحرير فلسطين وحل مشكلة اللاجئين التى « ارقت » مضاجعهم منذ سنوات طويلة طويلة !!

ولم يكن هناك شك ـ ولو بنسبة واحد فى المليار ولا اقول المائة ـ أن الحرب مع إسرائيل هى مجرد نزهة قصيرة قد تستغرق نصف ساعة وبعدها ننصب الافراح والزينات فى كل مدينة عربية ، أما الفرح الأكبر فيقام فى القدس نفسها !!

وعندما جاء يوم ٥ يونيو التف كل الناس من كل الأعمار حول اجهزة الراديو واسلموا آذانهم لأنباء المعارك والنصر القادم !!

وامتلأت المقاهى العربية « بجنرالات الحرب » ـ اقصد ـ المواطنين ـ الذين اخذوا يستعرضون معلوماتهم العسكرية !! وكيف سيتم تدمير إسرائيل .. و .. و .

وفى تمام الساعة التاسعة و ٥٠ دقيقة من صباح الاثنين ٥ يونيو استمع الناس إلى البيان رقم واحد الذى يقول : بدات إسرائيل فى ساعة مبكرة من صباح اليوم بالعدوان على الجمهورية العربية المتحدة ، وذلك بالإغارة على مطارات ج . ع . م وقد تصدت قواتنا لهذا العدوان » .

هلل الناس فى الشوارع .. وزغردت النساء من شرفات المنازل والبلكونات وهتف الشباب قبل الأطفال : عبد الناصر ياحبيب .. بكرة هندخل تل ابيب !!

وكان لفرحة الناس منطق غير قابل للمناقشة .. فطوال الأيام السابقة على ٥ يونيو كانت مانشيتات وعناوين الصحف الصباحية [الاهرام ـ الاخبار ـ الجمهورية]كما يلى :

- قلق شديد فى إسرائيل بعد تحرك القوات المصرية !!
- الأسلحة الصاروخية الحديثة تاخذ مكانها فى المعركة !!
- سندمر إسرائيل إذا بدات بالعدوان !!
- اساس المعركة القادمة القضاء على دولة الصهاينة !!
- كسبنا كل معركة خضناها بقيادة جمال عبد الناصر ! [مقال لمحمد التابعى] .

وتوالت البلاغات العسكرية وكلها بغير استثناء تشير إلى سقوط طائرات للعدو ، وكان البلاغ رقم ١٦ الذى أذيع فى الساعة السابعة والثلث من مساء ٥ يونيو يشير إلى أن عدد الطائرات الإسرائيلية التى تم إسقاطها منذ بدء المعركة وحتى وقت إذاعة البيان هو ٨٦ طائرة

● عنب ايه ؟! وبصل ايه ؟!

وبينما كان الكل يستمع باهتمام ولهفة للبيانات العسكرية كان المشهد داخل كواليس القيادة مختلفا بعض الشىء .. كان القلق والتوتر والأعصاب المشدودة هى السمة الغالبة لتصرفات القادة كل بحسب رتبته ومكانته .

ففى الساعة السابعة صباح ٥ يونيو كان الفريق عبد المنعم رياض قد أرسل انذاراً عبر محطة عجلون للإنذار المبكر ـ بالأردن ـ ولكن محطة الاستقبال الرئيسى ـ بالجيوشى ـ لم تستقبل الإنذار بسبب خطا شخصى من عريف الإشارة .. ولم يصل الإنذار للمركز الرئيسى للطيران والدفاع الجوى كان اللفظ الكودى للإنذار عنب .. عنب .. عنب .. عنب وفى نفس الوقت استطاعت محطة استماع فرعية خاصة بالمخابرات فى مكتب شمس بدران وزير الحربية وقتها ـ ان تستلم الإشارة ، كانت الإشارة ببساطة ووضوح لا لبس فيه تشير إلى بدء هجوم جوى وشيك ! ولكن الضابط المناوب لم يتمكن من إخطار الوزير بهذه الإشارة الخطيرة لعدم وجود



الباقى من الزمن

الوزير فى مكتبه .. وبعد حوالى ٤٥ دقيقة وبالصدفة وعبر مكالمة تليفونية بين الضابط الذى تسلم الإشارة مع زميل له بمحطة الجيوشى حاول ان يذكره بالإشارة السابقة واسمها الكودى [عنب .. عنب .. عنب] وهنا انفجر الضابط قائلا بسخرية مريرة : عنب إيه وبصل إيه ؟! دول فوق دماغنا !!

وفى حوالى العاشرة والنصف صباحا كان المشير عبد الحكيم عامر قد وصل إلى مقر القيادة العامة بمدينة نصر ومعه الفريق اول صدقى محمود .. قائد القوات الجوية ، والفريق انور القاضى رئيس هيئة العمليات ، بعد ان استقلوا تاكسياً قديماً كان يقف بجوار مطار القاهرة الدولى .

ويروى الفريق اول ، محمد فوزى ، فى مذكراته ما جرى فى نفس اللحظة قائلا : توجه الفريق اول صدقى على الفور لمقر قيادته وهناك علم بعد اتصالات تليفونية مع معظم القواعد الجوية والمطارات انها جميعا هوجمت او انتهى تدميرها ، ولم تبق لديه سوى ٣٠ طائرة مقاتلة ، ميج ١٧ وميج ٢١ ، واصدر المشير اوامره للفريق اول صدقى بتنفيذ الخطة الجوية ، فهد ، ولكن لم يتم الامر لعدم وجود اداة التنفيذ ! وفى حوالى الساعة ١١ صباحا كلفنى المشير بالاتصال بالقيادة السورية لإخطارها بالموقف ، ومحاولة تنفيذ خطط القصف الجوى على مطارات إسرائيل الشمالية واتصلت به لاسلكيا لكننى لم احصل على رد إيجابى وكان كل ما نطق به هو جملة واحدة ، نحاول سيدى ، ! ثم علمت بعد ذلك انه لم تصدر اية اوامر من الجانب السورى باتخاذ اى موقف مضاد او تعرضى او حتى تدخل فى اية عمليات إطلاقا ضد إسرائيل !! كما كان الفريق عبد المنعم رياض فى عمان قد طلب من القيادة السورية نفس طلبى قبل ساعة او اكثر ، إلا ان تصرف القيادة السورية كان سلبيا ايضا !!

بعد ظهر نفس اليوم - ٥ يونيو - حضر الرئيس جمال عبد الناصر ، كما حضر اعضاء مجلس قيادة الثورة السابقون [عبد اللطيف البغدادى - كمال الدين حسين - حسن ابراهيم] والفريق اول على على عامر إلى مقر القيادة العامة حيث جلس اعضاء مجلس قيادة الثورة صامتين فى غرفة المشير يستمعون إلى البلاغات التى كان يحولها المقدم

عبد الناصر يطلب حذف المقدمة الموسيقية لأغنية عبد الحليم حافظ يا أهلا بالمعارك!


عبد الحليم حافظ

على شفيق صفوت [زوج المطربة مها صبرى] مدير مكتب المشير من غرفة عمليات قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى إلى وسائل الإعلام المختلفة ، وكانت كل البلاغات عن إسقاط اعداد كبيرة من طائرات العدو ، وكلها بيانات كاذبة !!

● الشرق الأوسط على جناح « حمامة » !

ماذا كان يجرى على الجانب الآخر فى تلك اللحظات من يوم ٥ يونيو ؟ ! كيف كانت الاعصاب والعيون المتعلقة بالخرائط والخطط ؟ !

يقول « اسحاق رابين » فى مذكراته : ... وتجمعنا كلنا صباح يوم ٥ يونيو فى مركز قيادة القوات الجوية بلغت المشاعر العنان عندما عرفنا بنتائج الموجة الاولى للضربة الجوية . لقد تم تدمير القوة الجوية المصرية تماما . فقد تم تدمير ثلث طائراتها وهى على الارض ، واصيب معظم الممرات فى القواعد الجوية الرئيسية باضرار جعلتها غير صالحة للاستخدام ونجحت الموجة الثانية فى منع المصريين من جمع شتات انفسهم . فى حين قضت الموجة الثالثة تماما على القوة الجوية المصرية كتشكيل قتالى له اية اهمية . واعلن « موتى » [قائد السلاح الجوى] فى الساعة الحادية عشرة صباحاً انه تم تدمير ١٨٠ طائرة على الاقل !! »

ويلفت النظر ما كتبه اسحاق رابين متسائلاً : وبعد حرب الايام الستة بفترة طويلة كنت فى احيان كثيرة اتساءل متعجباً عما كان سيحدث لو ان المعركة الجوية ضد مصر قد إستغرقت اكثر من ثلاث ساعات وقامت الطائرات السورية والاردنية بشن هجوم على إسرائيل فى الوقت الذى يوجد فيه معظم طائراتنا بعيدة تحلق فى سماء مصر !! باستثناء ١٢ طائرة متروكة لحماية المجال الجوى الإسرائيلى » !!

وفى نفس اليوم يقول شيمون بيريز - رئيس الوزراء فيما بعد - لقد استغرق الامر من القوات البرية والطيارين عشر سنوات للاستعداد للدقائق الثمانين الاولى من المعركة !!

وقال موشى ديان ساخراً : « لقد اقتضى الامر حشد ٨٠ الف جندى مصرى فى سيناء لكى احصل على منصب وزير الدفاع » !!

وعندما ظهر موشى ديان - فيما بعد الحرب - على شاشة التليفزيون الانجليزي وساله المذيع ببراءة مصطنعة : إن الخطة التى اتبعتها فى حرب ٦٧ هى الخطة نفسها التى ذكرتها فى كتابك « مذكرات حملة سيناء ١٩٥٦ » ، الم تكن تخشى ان العرب قد يعرفون من كتابك خطتك التى ستتبعها فى الحرب القادمة فيستعدون مقدماً لمواجهتها ؟ !

اعتدل ديان فى جلسته وتحسس « العصابة » السوداء التى يخفى بها عينه التى اصابها فدائى عربى عام ١٩٤٨ وقال بغرور : الحقيقة لا ، لان العرب لا يقرأون !!

بنفس الغرور والثقة يقول ديان عن صباح ٥ يونيو : كنت فى مركز قيادة القوات المسلحة فى الساعة السابعة والنصف صباحا . وفى خلال ساعة كانت تقارير الطيارين تتوارد علينا .. لقد دمرت مئات من الطائرات المصرية ، دمر معظمها على الارض .. ولم تقع إصابة واحدة فى طائراتنا وبذلك نكون قد سحقنا قوة مصر الجوية !! »

وكان الاسم الكودى للخطة الإسرائيلية هو « الحمامة »

● عبد الناصر وجونسون وعداوة لها تاريخ !!

ماذا كان يجرى فى البيت الابيض ؟ ! وكيف كان التصرف ؟

ويليام كوانت (استاذ العلوم السياسية السابق بجامعة بنسلفانيا والمساعد السابق للدكتور برزينسكى مستشار الرئيس الامريكى السابق كارتر لشئون الامن القومى) ، يقول فى مذكراته امريكا والعرب وإسرائيل :

كانت انباء القتال الاولى قد وصلت إلى اسماع « جونسون » فى وقت مبكر من صباح الخامس من يونيو ، وبعد ثلاث ساعات من بدء اعمال العنف بعث دين راسك وزير الخارجية بعد التشاور مع الرئيس برسالة إلى موسكو من خلال وسائل الاتصال المعتادة يعرب فيها عن دهشته من نشوب الحرب ويدعو إلى إنهاء مبكر للقتال ! وفى الساعة الثانية عشر الظهر رد كوسيجن رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي عن طريق الخط الساخن ، وكان ذلك هو اول استخدام له إبان ازمة دولية . وقد نبه كوسيجن إلى الموقف الخطير وإلى الحاجة إلى تعاون امريكى سوفيتى للتمهيد لوقف إطلاق النار ! واوضحت إجابة جونسون التى ارسلت عن طريق الخط الساخن فى الثانية و٤٧ دقيقة قبل الظهر انه يتوجب على القوتين الاعظم انه تبقيا بمنأى عن الصراع وان تشجعا وقف اطلاق النار !!

ولم يكن جونسون فى ذلك الوقت فى حالة مزاجية تسمح بمساعدة عبد الناصر الذى كان قد اتهم الولايات المتحدة زوراً بالاشتراك فى الحرب مباشرة إلى جانب إسرائيل !! (واقرا الكلمات الاخيرة لوليام كوانت مرة اخرى بهدوء وبرود) .

وعندما كتب محمد حسنين هيكل كتابه الشهير « عبد الناصر والعالم » خريف عام ١٩٧٠ قال فى الفصل الخاص بعبد الناصر وجونسون « راعى البقر من تكساس » بالنص ما يلى :

« كان عبد الناصر قد اعتاد عندما يتعامل مع اى رجل ان يضع مجموعة من صوره الفوتوغرافية ويدرسها محاولاً استقراء شخصيته فكان يجمع نحو ٢٥ صورة من صور الشخص المقصود فى اوقات

إسترجاع سيناء ليس مشكلة!

هيكل




هيكل

ومناسبات مختلفة وكان يقول إنه فى إمكانه ان يعرف عن هذا الشخص من دراسة الصور اكثر مما يستطيع ان يعرفه من تقرير طويل . وهكذا فى وقت من الأوقات راح عبد الناصر يطلب مجموعة من صور جونسون ، وقد صدمته اثنتان منها بصفة خاصة . كانت الاولى تمثل جونسون وقد رفع ساقيه فوق مكتبه ، والثانية تلك الصورة الشهيرة التى يظهر فيها يعرى نفسه ليكشف عن اثر جرح عملية اجريت له . وشعر عبد الناصر - بان هذه الصور تكشف عن انه رجل جلف لا حياء له ويفتقر إلى دماثة الخلق وتساءل : كيف يستطيع رئيس الولايات المتحدة ان يفعل ذلك ؟ ! ولم يجد عبد الناصر اطمئنانا إلى جونسون فى اى من التقارير او الصور ، وشعر بان جونسون يفتقر إلى التجربة والخبرة فى الشئون العالمية .. »

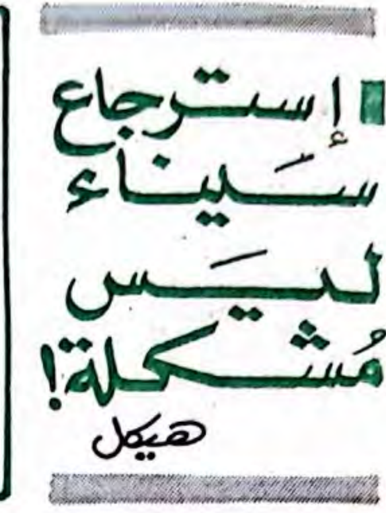
● عبد الناصر يحذف المقدمة الموسيقية لأغنية عبد الحليم !!

طوال يوم خمسة يونيو ، وكما فى الايام التى سبقته ، والتى سوف تليه كانت اغانى عبد الحليم حافظ الوطنية تذاع بشكل مستمر عبر موجات الإذاعة . بعض هذه الاغانى كان عبد الحليم قد غناه فى احتفالات اعياد الثورة السابقة على ٥ يونيو ٦٧ . اما الغالبية فقد كانت بمثابة تاليف وتلحين فورى من وحى اللحظة . صاغ هذه الكلمات صلاح جاهين وعبد الرحمن الابنودى ومرسى جميل عزيز . اما الالحان فكانت لكمال الطويل ومحمد الموجى وبليغ حمدى ..

من هذه الاغانى مثلاً : اضرب .. اضرب .. لاجل الصغار .. لاجل الكبار كتبها الابنودى ولحنها الموجى وكذلك يابركان الغضب فور على الجبال ، وانذار ياإستعمار : ولا يهمك ياريس م الامريكان ياريس ..

ولكن كان تركيز الإذاعة المصرية واضحاً على اغنية عبد الحليم « يا اهلا بالمعارك » التى كتبها صلاح جاهين ولحنها كمال الطويل .. كان يسبق كلمات الاغنية مقدمة موسيقية راقصة تزيد مدتها على ثلاث دقائق ، ولاحظ الناس ان الاغنية تذاع بغير هذه المقدمة الموسيقية الراقصة حتى عبد الحليم حافظ نفسه او كمال الطويل صاحب اللحن .

يروى لنا منير حافظ حكاية هذه الاغنية فيقول : « كان عبد الناصر فى تلك الليلة - مساء ٥ يونيو - يباشر الاتصال تليفونيا مع سامى شرف دقيقة بدقيقة لتبليغ التعليمات إلى محمد فائق - وزير الإرشاد القومى وقتها - حتى وصل الامر إلى ان الرئيس الراحل كان هو الذي يضع ترتيب فقرات الانباء فى نشرة الاخبار ، ثم طلب ان تذاع بعد كل نشرة اغنية عبد الحليم حافظ « يا اهلا بالمعارك » ، ثم وجد ان مقدمتها الموسيقية طويلة فامر بان تحذف المقدمة ، ويدخل صوت عبد الحليم




هيكل

ومناسبات مختلفة وكان يقول إنه فى إمكانه ان يعرف عن هذا الشخص من دراسة الصور اكثر مما يستطيع ان يعرفه من تقرير طويل . وهكذا فى وقت من الاوقات راح عبد الناصر يطلب مجموعة من صور جونسون ، وقد صدمته اثنتان منها بصفة خاصة ، كانت الاولى تمثل جونسون وقد رفع ساقيه فوق مكتبه ، والثانية تلك الصورة الشهيرة التى يظهر فيها يعرى نفسه ليكشف عن اثر جرح عملية اجريت له . وشعر عبد الناصر ـ بان هذه الصور تكشف عن انه رجل جلف لا حياء له ويفتقر إلى دماثة الخلق وتساءل : كيف يستطيع رئيس الولايات المتحدة ان يفعل ذلك ؟ ! ولم يجد عبد الناصر اطمئنانا إلى جونسون فى اى من التقارير او الصور ، وشعر بان جونسون يفتقر إلى التجربة والخبرة فى الشئون العالمية . » .

● عبد الناصر يحذف المقدمة الموسيقية لأغنية عبد الحليم !!

طوال يوم خمسة يونيو ، وكما فى الأيام التى سبقته ، والتى سوف تليه كانت اغانى عبد الحليم حافظ الوطنية تذاع بشكل مستمر عبر موجات الإذاعة . بعض هذه الاغانى كان عبد الحليم قد غناه فى احتفالات أعياد الثورة السابقة على ٥ يونيو ٦٧ ، اما الغالبية فقد كانت بمثابة تاليف وتلحين فورى من وحى اللحظة ، صاغ هذه الكلمات صلاح جاهين وعبد الرحمن الابنودى ومرسى جميل عزيز ، اما الالحان فكانت لكمال الطويل ومحمد الموجى وبليغ حمدى ..

من هذه الاغانى مثلاً : اضرب .. اضرب .. لاجل الصغار .. لاجل الكبار كتبها الابنودى ولحنها الموجى وكذلك يابركان الغضب فور على الجبال ، وانذار يااستعمار :. ولا يهمك ياريس م الامريكان ياريس ..

ولكن كان تركيز الإذاعة المصرية واضحاً على اغنية عبد الحليم « يا اهلا بالمعارك » التى كتبها صلاح جاهين ولحنها كمال الطويل .. كان يسبق كلمات الاغنية مقدمة موسيقية راقصة تزيد مدتها على ثلاث دقائق ، ولاحظ الناس ان الاغنية تذاع بغير هذه المقدمة الموسيقية الراقصة حتى عبد الحليم حافظ نفسه او كمال الطويل صاحب اللحن .

يروى لنا منير حافظ حكاية هذه الاغنية فيقول : « كان عبد الناصر فى تلك الليلة ـ مساء ٥ يونيو ـ يباشر الاتصال تليفونيا مع سامى شرف دقيقة بدقيقة لتبليغ التعليمات إلى محمد فائق ـ وزير الإرشاد القومى وقتها ـ حتى وصل الامر إلى ان الرئيس الراحل كان هو الذي يضع ترتيب فقرات الانباء فى نشرة الاخبار ، ثم طلب ان تذاع بعد كل نشرة اغنية عبد الحليم حافظ « يا اهلا بالمعارك » ثم وجد ان مقدمتها الموسيقية طويلة فامر بان تحذف المقدمة ، ويدخل صوت عبد الحليم بيا اهلاً بالمعارك عقب النشرة مباشرة بدون المقدمة الموسيقية !! » .

كانت اغنية يا اهلاً بالمعارك التى كتبها صلاح جاهين تقول كلماتها :

يا اهلاً بالمعارك ... يا بخت مين يشارك

بنارها نســتبارك ... ونطلع منصورين

ملايين الشعب تدق الكعب تقول كلنا جاهزيـن !! » .

وكان عبد الناصر قبلها قد صرح بعدما كشفت الأنباء عن صفقة اسلحة بين إسرائيل والمانيا الغربية وقال يومها : إذا كانت إسرائيل تريد معارك فيا اهلا بالمعارك !!

وتحولت الكلمة التحدى إلى اغنية كتبها صلاح جاهين والهبت حماس الملايين فى ذلك الوقت .. وعندما غناها ، عبد الحليم لأول مرة فى الاسكندرية صيف عام ١٩٦٥ .

● صمت « هيكل » وأسئلة سيد مرعى !!

ويضيف المهندس « سيد مرعى » فى شهادته عن ذلك اليوم :

كانت ثقتنا فى البيانات العسكرية المذاعة فى راديو القاهرة كاملة إلى الدرجة التى رفضنا فيها فى البداية ان نصدق اى شىء يختلف عنها ، ولكن شيئا فشيئا بدا الشك يتسرب والحقيقة تتضح . وكانت الحقيقة مفجعة إلى اقصى درجة ، إنها الحقيقة المرة من التراجع والانسحاب والهزيمة ..

ولم اجد احدا يمكن ان ينيرنى فى هذه الظروف الحالكة سوى صديقى « محمد حسنين هيكل » فذهبت اليه فى مكتبه بجريدة الاهرام اساله عن الحجم الحقيقى للكارثة . وقلت لهيكل « إن فقداننا لصحراء سيناء باكملها وانسحاب الجيش باكمله ـ ووصول القوات الإسرائيلية إلى شاطىء قناة السويس هو اكبر كارثة معاصرة »!

وسكت هيكل قليلا قبل ان يقول : ابداً .. إن استرجاع سيناء لن يكون مشكلة كبرى .. ولكن المصيبة الحقيقية سوف تكون فى الضفة الغربية لنهر الاردن .. وفى مرتفعات الجولان .. اللتين احتلتهما إسرائيل !

يكمل سيد مرعى قائلا : ولم اتفق مع هيكل .. لقد قلت له انا لا اعتقد ان استرداد سيناء وإعادة فتح قناة السويس سيكون سهلا او حتى سريعا .. إن هذا الأمر سيتحول إلى مصيبة كبرى هو الآخر .

ثم سكت قليلا قبل ان اسال هيكل من جديد : ما السر فى هذا الذى حدث ؟! هل السبب فى هذه الكارثة هو سوء تصرف .. او سوء تقدير .. او عوامل لم تكن فى الحسبان ؟!

ورد هيكل : إن العملية فيها أسرار كثيرة جدا ولكننى لن استطيع أن افصح عنها !!

قلت له : ـ مازال الكلام على لسان سيد مرعى ـ هل كان جمال عبد الناصر ملما بالابعاد الكاملة للصورة من البداية ؟! هل تعرض هو الآخر للمفاجاة ؟! هل هناك مسئولية على عبد الحكيم عامر واى قدر من المسئولية ؟!

ولكن هيكل لم يكن يملك ان يرد لقد فضل ان يصمت تماما .. وخرجت من عنده وانا فى منتهى الحزن والاسى والياس وعدت إلى منزلى وكاننى احمل فوق قلبى جبلا من المرارة لا استطيع زحزحته .. وتحولت الشوارع التى كانت تفيض بالامس حماسا وهتافا إلى شوارع اشبه بالمقابر .. ولا تزدحم إلا بعلامات الاستفهام التى لا تجد احدا يشفى غليل الناس ويقنعهم بإجاباتها !! » .

« رشاد كامل »

« أوراق جديدة الأسبوع القادم »

« هيكل ويونيو »



• الصحافة الأمريكية تنهى مستقبل "جارى هارت"

نار "دونا رايس" ولاجنة البيت الأبيض!

اعتقدت « واشنطن » أن « جارى هارت » غارق بين أوراقه وملفاته فى حين أن المرشح الأول للرئاسة فى الحزب الديمقراطى لم يكن غارقا إلا فى المياه الدافئة لجزر البهاما . .

وبعد شهر من هذه الرحلة ظهرت صور فاضحة للسيناتور فى الصحافة الأمريكية وهذا ما كان يخشاه دائما . هذه الصور التى دمرت مستقبل السيناتور لولاية كولورادو ويتساءل الشعب الأمريكى إذا كانت الصحافة الأمريكية لم تذهب بعيداً مخترقة الحواجز لكشف الحياة الخاصة لهذا المرشح ؟ ولكن الأرجح أن هذا المرشح هو الذى تمادى كثيراً فى تصرفاته الصبيانية !

أما صديقته الفنانة « دونارايس » التى كانت تصاحبه فى نزهاته ونزواته صرحت لتزيد الطين بلّة : لقد نسيت معه كل من عرفتهم وقد وعدنى أنه سيطلق زوجته بعد فوزه المؤكد فى الانتخابات ليجعل منى السيدة الأولى للولايات المتحدة !

بالنسبة لمنطقة شرق الولايات « فجارى هارت » هو « كيندى جديد » للحزب الديمقراطى يحمل « هارت » نفس الصفات التى كانت لكيندى من ناحية الشباب والحيوية والوسامة ولكن من الواضح أنه تمادى فى تقليد شبيهه إلى مدى بعيد فضاعف مغامراته العاطفية فى حين أن حياة كيندى الخاصة لم تكشفها الصحافة فى ذلك الوقت من الستينيات . ولكن اليوم وبعد مرور عشر سنوات على فضيحة « ووترجيت » يجب أن يكون كل شىء واضحا ومكشوفا . ففى حين كانت فضيحة « إيران جيت » تزعزع رجال السلطة فى الحكومة الأمريكية كان « هارت » يرقص ويغنى مع « دونا » .

وخاب ظن الذين هيأوا أنفسهم لانتخابه خلفا « لجون كيندى » وإذا تناست الصحافة السقطة المروعة « لجارى هارت » ودموع زوجته « لى » يبقى الانطباع العام عنه وهو انطباع « مرّ » لا ينسى .

ولكن من الواضح أن المناقشة لم تنته بعد فهناك سؤال يطرح نفسه على الساحة : لماذا ينزح الأمريكان لهذه النزعة الشريرة ؟ ولماذا حطموا فى خلال ساعات سمعة واحد من رجال السياسة الأكثر موهبة فى وسط أقرانه ؟

ونرى هنا أن الصحافة نكثت الاتفاق الضمنى القائم منذ ثلاثين عاماً وهو عدم فضح الحياة الخاصة للمرشحين والرؤساء فى أمريكا .

وبعودة « جارى هارت » إلى مزرعته وإلى ممارسة مهنته الأصلية : المحاماة رفع الصحفيون الأمريكان الحصانة التى اكتسبها روزفلت وجونسون وكيندى .

ويقول « روزندال » رئيس التحرير السابق « لنيويورك تايم » : بالنسبة لى هذه التحقيقات لا تعدو أن تكون تحقيقات بوليسية وليست صحفية ، وما كنت أسمح بنشرها .

أما رئيس تحرير « الدنفربوست » فيقول : هذه هى الطريقة الوحيدة لكشف مدى صدق المرشح !

ويقال إنه مما لاشك فيه أنه ليست هذه الأسباب التى أجبرت « هارت » على الانسحاب ولكن هناك تهديداً بفضح علاقته العاطفية بسيدة ذات شأن من علية المجتمع فى واشنطن وقيل أيضا إنه جرت مباحثات بين « هارت » ورئيس تحرير « الواشنطن بوست » حتى لا ينشر أسماء أو تفاصيل ويكتفى بالتلميح فقط فى حين أن رئيس التحرير أنكر هذه المفاوضات التى جرت مع « هارت » .

وذكرته الصحيفة كيف كان لها الفضل فى إظهاره وتشجيعه على صفحاتها الأولى عام ١٩٨٤ بعنوان « كيندى الجديد » .

فهو نفس رئيس تحرير « الواشنطن بوست » « بن برادلى » الذى كان يحمى بوحشية سقطات وانحرافات صديقه « كيندى » عندما كان يقطن البيت الأبيض ولكن الآن فالجريدة ترسل صحفييها ليتسللوا ويكشفوا عن الأنشطة الليلية لمرشحى الحزب الديمقراطى . ويقول « بن برادلى » ببساطة شديدة : بعد خمسة وعشرين عاماً القواعد تغيرت ويضيف : بعد حرب فيتنام وفضيحة « ووترجيت » الإعصار يزحف على كل شىء .

ولذلك هل يجب رصد تحركات رجال السياسة ويعاملون جميعا على أنهم « نكسون » حتى لا يتجاوزوا حدود سلطاتهم ؟

وهذا ما حدث « لجيرالدين فيرارو » منذ عامين فى حملتها الانتخابية عندما سألها أحد الصحفيين : ماقيمة دخلك عن العام الماضى ؟ وكانت الإجابة : مليون ! ولكن هذه الإجابة لم تعجب الصحفى الذى أسرع وقال : أأنت متأكدة ؟ وأكدت بإشارة من رأسها ! وفى صباح اليوم التالى وفى الصفحة الأولى نشرت الجريدة ما يثبت ضرائب المرشحة وكان رقم دخلها ضعف ما أدلت به أمام جمهورها .

فإذا كذب « رجل سياسة » فلو[illegible] له فهى القاعدة الأساسية لسيا[illegible] الأمريكية هذا ما صرح به عا[illegible] العلوم السياسية وهكذا كلفت [illegible] الكذبة « جيرالدين فيرارو » ثمنا عا[illegible] ربما أكثر من كشف علاقتها العاطفية المستمرة منذ عامين قبل الترشيح [illegible] رجل أعمال فى نيويورك وأراد الصحفى أن يكشف عنها ولكنه فضل أن [illegible] « فيرارو » كاذبة لتكون عبرة لغير[illegible]

ومنذ أسبوعين عين [illegible] نكسون » عضواً فى أكاديمية [illegible] الجميلة وأثناء قضائه لعدة [illegible] باريس صرح لصحفية فرنسية بر[illegible] أصاب « جارى هارت »: أنه خطأ [illegible] عندما نخلط حياة رجل السيا[illegible] الخاصة بحياته السياسية فبالنسبة [illegible] ما يهمنى عند رجل السياسة [illegible] وقدراته وقبل كل شىء أى نوع من الرؤساء سيكون ؟ !


جارى هارت وصديقته



هل خسر "فيلاندر" بسبب زوجته ؟!

وجهان كانا أكثر عصبية من جمهور المشاهدين فى العالم كله أثناء المباراة الصعبة فى نهائى رولاند جاروس للتنس بين فيلاندر ولندل .. وهما سونيا فيلاندر وسامانثا فرانكل خطيبة لندل وانتهت المباراة الشاقة التى استمرت خمس ساعات بفوز لندل ليصبح ثالث لاعب فى العالم بعد بورج وكوشيه يحصل على كأس رولاند جاروس ثلاث مرات .

كان من الطبيعى أن تتجه عدسات الكاميرا وأسئلة الصحفيين والمراسلين إلى سامانثا فرانكل خطيبة لندل .. والتى تبلغ من العمر تسعة عشر عاما .. وتتمتع بوجه هادىء خجول وهو ما جذب لندل إليها .. ولكن وجهها لم يستطع أن يخفى القلق والعصبية التى وصلت إلى حد البكاء فى أحد أشواط المباراة .. وبعد المباراة لم تجب على أسئلة الصحفيين ولكنها استسلمت لعدساتهم .. فصاحب الكأس هو خطيبها والبطل هو لندل ..

وعلى العكس فقد أجابت سونيا زوجة فيلاندر على الأسئلة فتحدثت عن الليلة التى سبقت المباراة .. حيث اصطحبها فيلاندر ومجموعة من الأصدقاء إلى أحد المطاعم لتناول العشاء .. وحيث دارت الأحاديث البعيدة عن الرياضة والمباراة .. فلم يتنبه فيلاندر للوقت لولا أن نبهته سونيا واستطاعت أن تنتزعه من بين الأصدقاء .. فقد كان مبتهجا جداً .. وأجابت أيضاً .. إن العام الماضى كان فيلاندر قد ترك التنس لمدة خمسة أشهر كى يتفرغ لها وسمعت من أحد الأصدقاء أنه سيخسر بطولة أخرى بسبب امرأة .. ولكنها لم تكن أبداً السبب .. فهى كثيرا ما تصطحبه إلى تدريباته وتؤكد له قبل أية مباراة أنه « سيفوز » .. فهل من الممكن أن تعتبر نفسها مسئولة عن خسارته أما فوزه فلا .. ففيلاندر نفسه لا يعترف بهذا .. ولا يتأثر عصبيا بعد هزيمته ولا يتكلم فى المباراة بعد نهايتها سوى مع مدربه وبشكل نقدى ليعرف اخطاءه .


سمانثا فرانكل


سونيا فيلاندر

« محمد عبد النور »

سياحة وطيران

أزمة السوق الحرّة

بدأت أزمة السوق الحرة مع بداية الاستعداد لتشغيل مبنى الركاب الجديد بمطار القاهرة الجوى .. فقد تم الاتفاق مع شركة إنجليزية لإدارة السوق الحرة بالمبنى الجديد بعد معركة وصراع طويل حاولت فى خلاله مصر للطيران الاحتفاظ بحقها فى إدارة الأسواق الحرة بالمطار لكن الصراع انتهى بالاتفاق مع الشركة الإنجليزية ..

وفى خلال هذا الصراع كان موقف مصر للطيران ممثلاً فى رأى رئيس مجلس إدارتها « اللواء محمد فهيم ريان » موقف واضح ومحدد ومعلن وهو أن إدارة الأسواق الحرة بالمبنى الجديد بالمطار هو حق الشركة الوطنية ولهذا قامت مصر للطيران بإقامة دعوى قضائية وخاصة أن المناقصة التى أجريت لإرساء السوق الحرة لم تخطر بها الأسواق الحرة بمصر للطيران رسمياً بل أخطرت بها شركة الأسواق الحرة .. وهناك فارق بين الاثنين .

وبينما كان موقف مصر للطيران واضحاً ومعلنا منذ البداية فإن موقف الطرف الآخر وهو هيئة ميناء القاهرة الجوى لم يتم التعبير عنه حتى الآن .. ولم يعلن .. لماذا ؟!

يقول اللواء « محمد عبد العزيز بدر » وهو الذى تولى رئاسة هيئة ميناء القاهرة الجوى بعد أن بدأت مشكلة السوق الحرة فى عهد سلفه اللواء « مصطفى محمدى » يقول : لم أكن أريد التحدث حتى تنتهى المشكلة ويتم اتخاذ القرار النهائى فيمن يتولى إدارة السوق الحرة بالمبنى الجديد !

وإذا كان القرار قد صدر لصالح الشركة الإنجليزية فيمكننى الآن أن أتكلم .. إذا طرحنا تساؤلا .. لمن تعطى الأسواق الحرة ؟ يكون الرد الصحيح هو .. تعطى لمن يدخل أكبر عائد لمصر عن طريقها .. فإذا كان العائد الذى تحققه مصر للطيران من خلال السوق الحرة بالمبنى القديم هو ١٤ مليون جنيه .. هذا هو العائد الذى تحققه من مبنى يخدم خمسة ملايين ونصف مليون راكب . فإذا كان المبنى الجديد قد تكلف - وقبل زيادة الأسعار - ١٢٠ مليون جنيه سنبدأ فى دفعها هذا العام .. وإذا كان هذا المبنى يخدم مليون راكب وعن طريق إدارة الشركة الإنجليزية سيدخل لمصر ١٤ مليون جنيه عائد يمكن بها أن نبدأ فى سداد قروض بناء المبنى الجديد .. هنا تصبح القضية ليست حق الشركة الوطنية أو القومية ولكن كيف نضمن تسديد هذه القروض ؟

وإذا كان عائد مصر للطيران من الأسواق الحرة بالمبنى القديم ١٩ مليون جنيه هذا العام - كما يقولون - والمكسب ثلاثة ملايين دولار فقط إذن فالشركة الإنجليزية ستحقق أضعاف أضعاف هذا الدخل .. وأنا أسأل مصر للطيران كم لنا - كهيئة الميناء لديهم - لا يريدون دفعها ؟! وأنا أندهش من الادعاء فكيف نعطى الحق لشركة إنجليزية على أرض مصرية .. فإذا كان هذا الادعاء صحيحا فلماذا تطلق الدولة يد الاستثمارات وتفتح أمامها المجالات لماذا إذن لا تغلقها فهى أخيراً استثمارات أجنبية .

ولم يقل القضاء كلمته الفاصلة فى الدعوى المقامة من مصر للطيران لحسم هذه القضية ...

« كريمه كمال »







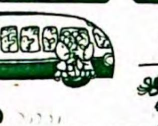














إعداد
نهاد جاد

أشهر من بوريس بيكر

هو متهم وسجين فى موسكو .. ولكنه أشهر من « بوريس بيكر » « لاعب التنس الألمانى » فى ألمانيا الغربية .

« ماتيورست » ظاهرة جديدة وجريئة .. وكيف لا .. وهو الذى اقتحم المجال الجوى السوفيتى .. محلقا فى الأجواء .. ليهبط فى الميدان الأحمر بجوار « الكرملين » دون أن تعترضه المقاتلات الجوية أو الدفاع الجوى السوفيتى .. شهرته فاقت كل التصورات .. ففى الأسبوع الماضى طبع الألمان الغربيون على قمصانهم عبارة « مطار الميدان الأحمر الدولى » ليسخروا بها من حكومة الاتحاد السوفيتى التى خدعت واهتزت بسبب تهور شاب يبلغ التاسعة عشرة من العمر .. أما والداه فقد أصبحا من الأغنياء بعد أن اتفقت معهما مجلة « شتيرن » الأسبوعية على حق نشر مذكرات « ماتيو » إذا ما حدث وأطلق السوفيت سراحه .

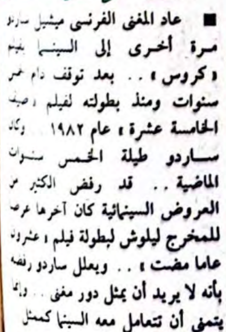
مرت عدة أسابيع على هذا الحدث .. وأحد لم ير أو يلتق بهذا الشاب سوى السلطات الروسية وبعض المسئولين الألمان الذين أبلغوه باحتمال مواجهة عقوبة السجن لمدة عشر سنوات إذا ماثبت عليه الاتهام بالتخابر . وهذا احتمال قائم وخاصة أن اتجاه السلطات الروسية فى تفسير ما حدث يميل إلى تأييد الرأى القائل بأنها كانت مؤامرة مدبرة وليست مجرد اثبات ذات كما يدعى والد « ماتيو » .. لذلك احتجزت السلطات الروسية « ماتيو » للتحقيق والاستجواب ولم تفرج عنه بسرعة كما أشارت فى البداية .. هذا التحقيق قد يستمر لفترة تسعة أشهر .. تستطيع حكومة الاتحاد السوفيتى خلالها الاهتداء إلى وسيلة للخروج من هذا المأزق الحرج الذى ألقى الضوء على تسيب الدفاع الجوى السوفيتى والذى على أثره .. قدم اثنان فى القيادات العسكرية استقالتهما .. هل ستحصل السلطات الروسية على إجابات لأسئلتها قريباً ؟! لا أحد يدرى .. فالقصة أخذت حجماً أكبر مما ينبغى .. وخصوم « جورباتشوف » على أهبة الاستعداد لاقتناص فرصة الهجوم على منهج الإصلاح الداخلى الذى بدأه الزعيم السوفيتى منذ تولى الحكم إذا ما ثبت أن هناك تسيبا ، والوضع السياسى على الصعيد الداخلى متوتر .. ولم تعد المسألة مجرد نكتة كما بدأت .. بل أصبحت حدثاً سياسياً يستوجب الترقب والانتظار ..

« شريف فتحى »

بطلة الملاعب

كانت مباراة تنس قوية بين ناشئة ولاعبة متمرسة .. ففى بطولة فرنسا المفتوحة للتنس فازت الناشئة « ستيفي جراف » وعمرها سبعة عشر عاماً على منافستها البطلة الدولية « مارتينا نافراتيلوفا » وعمرها ثلاثون عاماً .. بعد مباراة ممتعة من كلا الطرفين أجادت فيها « جراف » وأخطأت فيها « نافراتيلوفا » عدة مرات .. فاستطاعت « جراف » بحكمة رد معظم ضربات إرسال « نافراتيلوفا » بالإضافة الى خداعها بالتمريرات الجانبية والتى لم تكن « نافراتيلوفا » قادرة على ردها لتقدمها الدائم والملحوظ من الشبكة .

هذه أول بطولة « لجراف » أما « نافراتيلوفا » فقد فازت بنفس البطولة فى عامى ١٩٨٢ ، ١٩٨٤ ، ومع ضربة النهاية فى المباراة ألقت « جراف » رأسها إلى الوراء غير مصدقة لانتصارها .. وصعدت لاستلام كأس البطولة وهى فى حالة من الذهول لتقول بعدها : « أنا سعيدة بفوزى فلقد كانت مباراة مثيرة » أما نافراتيلوفا فلقد تقبلت الهزيمة بروح رياضية لتقول : « جراف كانت هى الأفضل ولكنى عائدة فى العام القادم » .





معرض لفنان من أصل فلسطيني

أقيم فى قاعة السلام بمتحف محمود خليل معرض الدكتور على تليو (٤٠ سنة) الفلسطينى المولد . تخرج الفنان فى كلية بيرزيت بالضفة الغربية ثم حصل على الدكتوراه فى علم النفس وعلم الإنسان الحضارى بجامعة تمبل بفلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية وكان موضوعها عن الفكر العربى الحديث . ودرس الفن وتاريخه على يد مجموعة من الأساتذة والفنانين الأمريكيين .

ينتقل المعرض للأسكندرية بقصر الحرية وذلك من أول يوليو القادم ويكون تحت عنوان « كلمة سر »

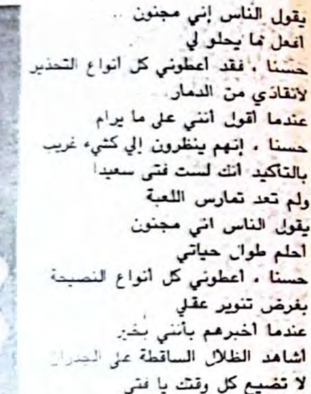
« ساردو » ممثل

■ عاد المغنى الفرنسى ميشيل ساردو مرة أخرى إلى السينما بفيلم « كروس » .. بعد توقف دام خمس سنوات ومنذ بطولته لفيلم « صيف الخامسة عشرة » عام ١٩٨٢ وكان ساردو طيلة الخمس سنوات الماضية .. قد رفض الكثير من العروض السينمائية كان آخرها عرض للمخرج ليلوش لبطولة فيلم « عشرون عاما مضت » .. ويعلل ساردو رفضه بأنه لا يريد أن يمثل دور مغنى .. وإنما يتمنى أن تتعامل معه السينما كممثل



مشاهدة العجلات الدائرة

غناء : جون لينون





يقول الناس إني مجنون ..
افعل ما يحلو لي
حسنا ، فقد أعطوني كل أنواع التحذير
لانقاذي من الدمار
عندما أقول أنني على ما يرام
حسنا ، إنهم ينظرون إلي كشيء غريب
بالتأكيد أنك لست فتى سعيدا
ولم تعد تمارس اللعبة
يقول الناس اني مجنون
أحلم طوال حياتي
حسنا ، أعطوني كل أنواع النصيحة
بغرض تنوير عقلي
عندما أخبرهم بأنني بخير
أشاهد الظلال الساقطة على الجدران
لا تضيع كل وقتك يا فتى
فلم تعد الكرة في يديك
فلم تعد لي فرصة لركوب دوامة الخيل
وما علي إلا أن أراها تدور
يسألني الناس كثيرا من الأسئلة
وأضيع في ارتباكي
حسنا ، فاني أخبرهم بعدم وجود مشاكل
حسنا ، انهم يهزون رؤوسهم
فاني اجلس هنا والوقت يسير
إني اجلس هنا أشاهد العجلات الدائرة
حقيقة أني أحب مشاهدتها
فلم تعد لي فرصة لركوب دو
وما علي إلا أن أراها تدور

للمرة الثانية



وفيلم « كروس » أول فيلم يخرجه كاتب السيناريو فيليب ستون الذى يبلغ من العمر ٢٩ عاماً والذى قال عن ساردو إنه يحمل فى وجهه ملامح الممثل البطل .. ويحكى الفيلم قصة توماس كروكس « كروس » الذى يهجر زوجته وابنته فتتعرضا للخطف من جانب إحدى جماعات العنف المجنونة .. ولا يجد « كروس » من يساعده على استعادة عائلته سوى « كانتور » القاتل المحترف ..









WATCHING THE WHEELS

(As recorded by JOHN LENNON).

People say I'm crazy
Doing what I'm doing
Well they give me all kinds of warnings
To save me from ruin
When I say that I'm o.k.
Well they look at me kind of strange
Qurely you're not happy boy
You no longer play the game.

People say I'm lazy
Dreaming my life away
Well they give me all kinds of advice
Designed to enlighten me
When I tell them that I'm doin' fine
Watching shadows on the wall
Don't you miss the big time boy
You're no longe on the ball.
I'm just sitting here watching the wheels go round

and round
I really love to watch them roll
No longer riding on the merry-go-round
I just had to let it go.

People ask me questions
Lost in confusion
Well I tell them there's no problem only solutions
Well they shake their heads and look at me
As if I lost my mind
I tell them there's no hurry
I'm just sittin' here doing time.

مشاهدة العجلات الدائرة

غناء : جون لينون



يقول الناس إني مجنون ..
افعل ما يحلو لي
حسنا ، فقد أعطوني كل أنواع التحذير
لانقاذي من الدمار
عندما أقول أنني على ما يرام
حسنا ، إنهم ينظرون إلي كشيء غريب
بالتأكيد أنك لست فتى سعيدا
ولم تعد تمارس اللعبة
يقول الناس اني مجنون
أحلم طوال حياتي
حسنا ، أعطوني كل أنواع النصيحة
بغرض تنوير عقلي
عندما أخبرهم بأنني بخير
اشاهد الظلال الساقطة على الجدران
لا تضيع كل وقتك يا فتى
فلم تعد الكرة في يديك
فلم تعد لي فرصة لركوب دوامة الخيل
وما علي إلا أن أراها تدور
يسألني الناس كثيرا من الأسئلة
واضيع في ارتباكي
حسنا ، فاني أخبرهم بعدم وجود مشاكل
حسنا ، انهم يهزون رؤوسهم
فاني اجلس هنا والوقت يسير
إني اجلس هنا أشاهد العجلات الدائرة

حقيقة اني أحب مشاهدتها تدور ...
فلم تعد لي فرصة لركوب دوامة الخيل
وما علي إلا أن أراها تدور ...

للمرة الثانية



وفيلم « كروس » أول فيلم يخرجه كاتب السيناريو فيليب ستون الذى يبلغ من العمر ٢٩ عاماً والذى قال عن ساردو إنه يحمل فى وجهه ملامح الممثل البطل .. ويحكى الفيلم قصة توماس كروكس « كروس » الذى يهجر زوجته وابنته فتتعرضا للخطف من جانب إحدى جماعات العنف المجنونة .. ولا يجد « كروس » من يساعده على استعادة عائلته سوى « كانتور » القاتل المحترف ..

طابع تذكارى وختم خاص بمناسبة معرض السعودية فى القاهرة

بمناسبة بدء إقامة معرض المملكة العربية السعودية « بين الأمس واليوم » فى القاهرة من ١٧ يونيه إلى ٦ يوليه ١٩٨٧ قررت هيئة البريد المصرية إصدار طابع تذكارى بهذه المناسبة .

وكان عدد من كبار فنانى هيئة البريد قد قدموا تصميمات مختلفة لهذا الطابع الذى يحوى رمزاً مبسطاً يعبر عن الطفرة الكبيرة التى حققتها المملكة السعودية فى فترة زمنية وجيزة لا تتعدى ١٥ عاماً .

فى نفس الوقت قررت هيئة البريد إعداد ختم خاص يحمل اسم « معرض المملكة السعودية بين الأمس واليوم » وبدء تاريخ المعرض وانتهائه .

هذا وقد وجه الدكتور شهاب جمجوم وكيل وزارة الإعلام المساعد ورئيس اللجنة الإعلامية لمعرض المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم خطاب شكر لوزير المواصلات المصرى ورئيس هيئة البريد على هذه البادرة الطيبة .

الغش الجماعي



إتطمن يا حاج .. الحمد لله خلصنا المنهج كله..؟!

برشام

مدرس
خصوصى







محاورة حول الشمس والمطر

الشمس نزلت تصتبح ف العتبه
دفّت ميدانها والحواري الرطبه
احتفلوا بيها الناس وحيّوها
لاكن ف قرب الضهر ملّـوهـا
ولـما زاد صـهـدهـا
رفعوا الشعارات ضدها وشجبوها !

* * * * *

المطرة هطلت تسقى طين متشقّق
أمـل جميل واتحـقّق
استقبلـوها الفلاحيـن بالصلا
ولـمّـا شـربـوا وكل بـير اتمـلا
قالوا المطـر مرمطـه
العشّـة نـشّـعت والطريق زروطه !

* * * * *

قلّـد حكيم السلطه صوت الطبيعه
وقــام خطيـب
وقالوا الرعـيّـه قطيعه
غطّى على اللى اتقال بصوته الرهيب
قال انتوا ارضـائكم صعيـب
وليكـو شـأن عجيب
ورأيكم دايماً سـريع الزوال
وكل يـوم على حال !

* * * * *

رفع مزارع راسه من ع الفاس
وأسطى حوّل وشّه من ع النـول
وبدون ما واحد من زميله يقرّب
قالوا ف نفس واحد كلام واحد
مع بعض زىّ الكورس المتدرب !

* * * * *

قلبى لـ . . . . دى الأرض عاشق
وحـبّـها سـهـم راشـق
إدفعنى للخـير بحكمـه
مـش بالحـدود الخوانـق

* * * * *

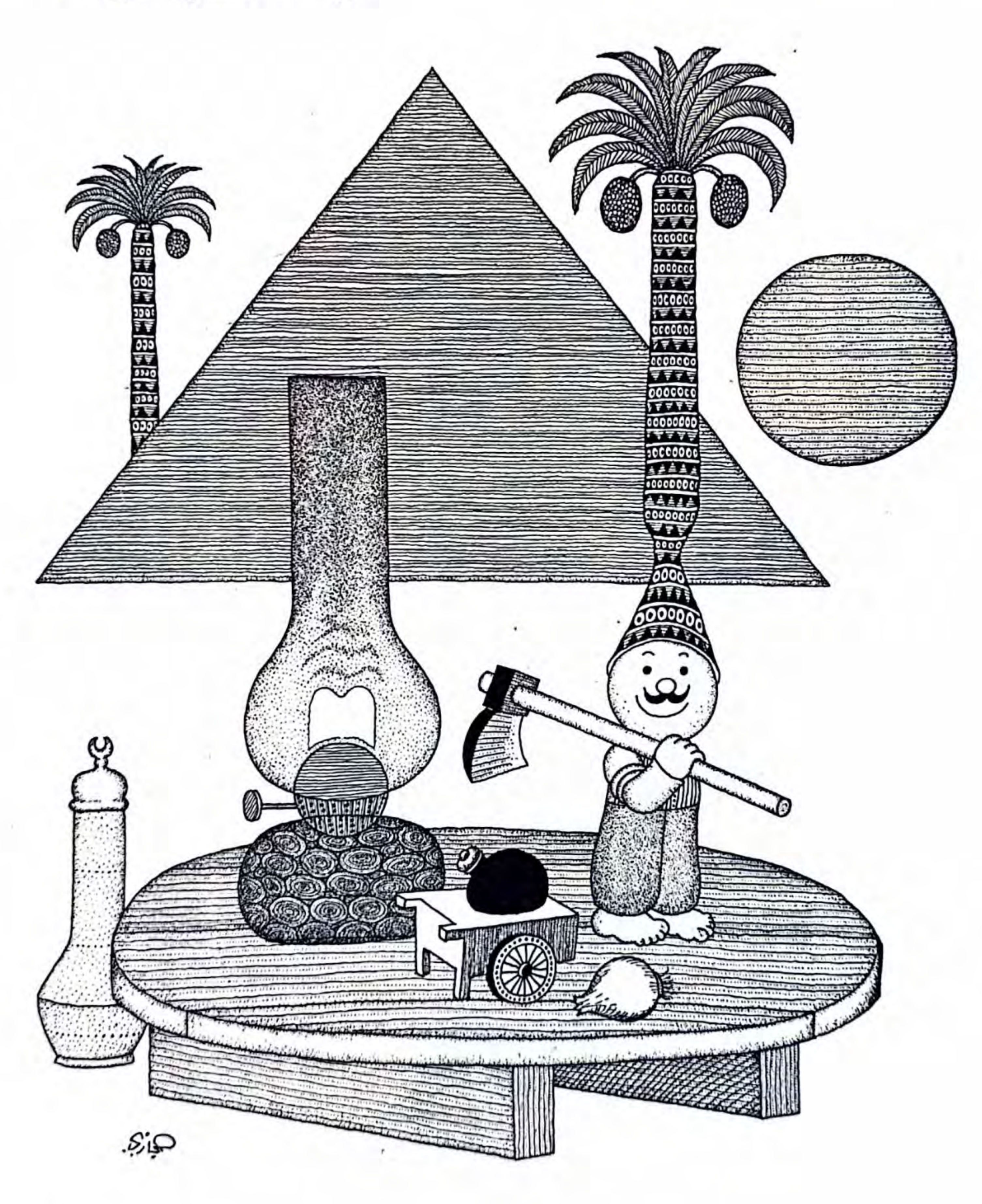
قلبى جنـين رحـم أمّى
من حبلها السُّرّى دمّـى
وكـل نـاكـر لحـقّى
هـدف للـومى وذمّـى !

* * * * *

قـلبـى ف دى الأرض شابك
ما هوش لقرمط وبابـك
والدفـع نحـو التقـدم
ما يجيش بـوطء السـنابـك !

فــؤاد قـاعـود

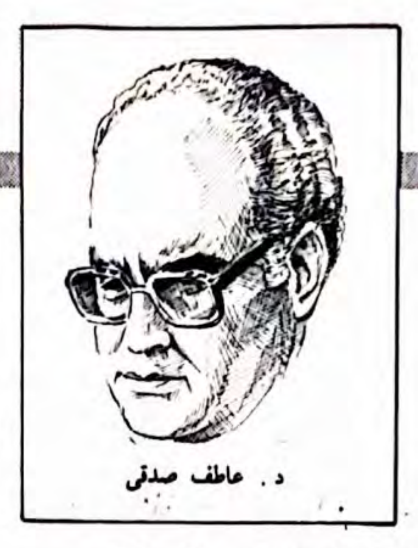
ريشة : حــجــازى



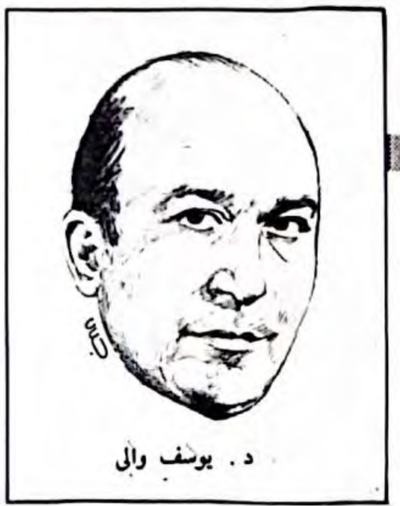
بدلاً من تعيين ٢٠٠ ألف خريج!

عبد الستار الطويلة

جاء في الأنباء منذ اكثر من ثلاثة شهور أن الحكومة قررت تعيين ٢٠٠ الف من خريجي الجامعات والمدارس الفنية في وظائف مختلفة في الدولة والقطاع العام ..



د . عاطف صدقى



د . يوسف والى

ومعروف للقاصى والدانى أن هناك عمالة زائدة فى الأجهزة والمؤسسات المختلفة . بحيث سيصبح هؤلاء المعينون الجدد عبئا جديدا على الخزانة العامة وعلى العمل ذاته . . فلا يتوقع تطور فى الإنتاج سواء من ناحية الكم أو الكيف . .

فى نفس الوقت تتصاعد فيه الدعوات كل يوم للدعوة إلى مشروع قومى يثير حماس الأمة والشباب بالذات ويندفع الجميع فى العمل فيه بقوة . . ولابد أن يكون ذلك المشروع إنتاجياً ، طبعاً . .

وفى نفس الوقت أيضا يكثر الحديث عن مشاريع استصلاح الأراضى بالتوجه إلى الصحراء . . لزيادة رقعة المساحة المزروعة لإنقاذ ملايين المصريين - الذين يتزايدون عاماً بعد عام - من الجوع فى المستقبل أو على الأقل تحرير إرادتهم من أية ضغوط أو مساومات أو اغراءات أجنبية فمن لا يملك قوته لا يملك حريته كاملة كما قال بحق الرئيس حسنى مبارك . .

وفى نفس الوقت أيضا ترتفع الصيحات من جانب بعض الأجهزة الحكومية فى وجه مطالبة الشبان بالذات للعون والمساعدة لاستصلاح الصحراء . . بأنه لا توجد أموال للتمويل فاليد قصيرة والعين بصيرة . . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !

نحن في صباح الخير وجدنا الحل للخلاص من ذلك المأزق . .

وجدنا المشروع القومى . . كما وجدنا التمويل اللازم . . بحيث نستطيع تشغيل مئات الألوف من الشبان في استصلاح الأراضي دون أن تدفع الدولة مليماً واحداً زيادة . . أما كيف ومن أين جاء ذلك الحل السحري ؟ . . فإليك البيان . .

الدولة عندما ستلحق المائتي ألف خريج من الجامعات والمدارس ستمنح كل واحد منهم خمسة وأربعين جنيهاً شهرياً في المتوسط كمرتب (خريج الجامعة ٥٠ جنيهاً ، والمؤهل المتوسط أربعين) . .

فإذا فرضنا أن لدى الدولة مائة خريج . . فإنها ستمنحهم أربعة آلاف وخمسمائة جنيه كل شهر كمرتب . .

نحن نطلب أن تدفع الدولة بهؤلاء المائة خريج إلى الصحراء . . وتجعلهم يعيشون فى معسكرات كحياة الجيش بحيث لا يتكلف طعام الخريج الواحد أكثر من خمسة عشر جنيهاً فى الشهر وهذا يحقق مستوى لا بأس به من الغذاء . . ويتقاضى خمسة جنيهات مصروفاً للجيب . .

يبقى بعد ذلك من مرتبه خمسة وعشرون جنيهاً . . أى ٢٥٠٠ جنيه شهرياً . . هى التى تنفق فى استصلاح الأرض الصحراوية . . أى بمعدل ثلاثين ألف جنيه فى السنة . .

وعندما ناقشت المهندس سالم محمد سالم وكيل وزارة التخطيط السابق . . قال لى : إن قوة عمل الشبان بأيديهم وحماسهم تساوى إنفاق أكثر من نصف مليون جنيه سنوياً فى عملية الاستصلاح . . أى أننا إذا فرضنا أن تكاليف استصلاح الفدان من مرافق ومياه تساوى ألفى جنيه (وهذا مبلغ كبير نسبياً بعد أن وفرنا الطعام والسكن للخريجين فإنه من الممكن أن يستصلح كل مائة خريج ما بين ٧٠ و ١٠٠ فدان كل عام . .

فإذا ضربت هذا الرقم فى عدد الخريجين المائتى ألف لأمكن استصلاح ١٤٠ ألف فدان على الأقل كل عام . . وهو رقم كبير كما ترى . . يمكننا من استصلاح مليون فدان كل سبع سنوات فقط لو أثرنا حماس الشباب بالذات لمثل ذلك المشروع القومى . . وللعلم إن ثورة يوليو لم تستطع استصلاح أكثر من مليون فدان طوال « عمرها » منذ قيامها عام ١٩٥٢ حتى الساعة !

وهكذا من الممكن استصلاح أرض دون صرف أية نفقات أو اعتمادات جديدة تضاف إلى الميزانية إن المرتبات التى ستنفقها الدولة على الخريجين دون عمل حقيقى . . ستنفقها على ذلك المشروع القومى الخطير الذى لا يحتاج منا إلا إلى ضجة إعلامية كبيرة وحشد حزبي وسياسي لشبابنا وأبناء الوطن كلهم !

وبعد استصلاح الأرض يستوطنها من أصلحها من الشباب . . وهم خريجون متنوعون يمكنهم إقامة مجتمع شامل متنوع ففيهم خريجو الكليات والمدارس الفنية . . علاوة على الكليات والمدارس النظرية ويمكن فى مرحلة من المراحل توسيع اشتراك الفتيات فى المعسكرات الاستصلاحية تلك . . حتى نخلق موارد للزواج أيضاً . .

ويمكننا لتشجيع الخريجين أن نعتبر من يشتركون فى ذلك المشروع القومى كأنهم أدوا الخدمة العسكرية . . وليس هناك من مانع أن يتضمن برنامج حياتهم اليومى بعضاً من التدريب العسكرى . .

ويعود المهندس سالم محمد سالم وكيل التخطيط السابق يقول إن هذا الاقتراح ليس بدعة أو صعب التحقيق . . فكثير من البلاد قد غزت الصحراء الرملية أو الجليدية بهذه الطريقة . . حشد مئات الألوف من الشبان واستثمار طاقاتهم . .

ومما لا شك فيه أن تمليكهم للأرض وإقامة مجتمعات فيها سيكون حافزاً لهم على تقبل الحياة فى

خيام .. ونفقات جيب محدودة فى البداية .. لأن بعد ذلك المستوى الأفضل والرخاء ..

هذا اقتراح عملى نقدمه للدولة بجميع مستوياتها .. رئيس الوزراء .. وأمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى .. والأحزاب السياسية كلها فتلك مسئوليتها جميعاً وليست مسئولية الحزب الوطنى الديمقراطى فقط !

● أدب الأظافر الطويلة :

نحن نعيش فى زمان استهلاكى لا يسمح للكثيرين من الكتاب والباحثين أن يتعمقوا فى الدراسة والبحث .. لأن اللهاث وراء لقمة العيش أو « لقمة القاضى » يستهلك الطاقة ويشحذ التطلعات الطبقية ..

لذلك يستطيع المرء أن يقدر جهد زميلنا الكاتب المعروف الأستاذ محمود فوزى الذى أخذ على عاتقه أن يبحث وينقب .. ثم يكتب ليقدم لنا مؤلفات عميقة بعيدة تماما عن السطحية و« الكلفتة » ..

هذه المرة يقدم لنا محمود فوزى دراسة واسعة متشعبة عن أديباتنا العربيات .. باعتبارهن قطاعا من قطاع العاملين فى حقل الأدب .. ويضع عنواناً مثيراً لكتابه الأخير حول ذلك الموضوع « أدب الأظافر الطويلة » لماذا ؟ .. يجيب الكاتب على هذا السؤال بقوله : « أغلب كتابات المرأة فى القصة والرواية حتى منتصف الستينيات كانت نوعاً من الخربشة الاجتماعية تحاول فيها المرأة الكاتبة أن تنشب أظافرها الطويلة فى عنق الرجل ! » ..

ويقول الكاتب إن الذي حفزه على القيام بهذه الدراسة الصعبة التي استدعت منه أن يخوض في عقول هذا العدد الكبير من الكاتبات أنه لاحظ أن أغلب كتابات المرأة العربية في الرواية والقصة القصيرة تدور حول العلاقة الأزلية بين الرجل المتسلط المستبد المهيمن السيد ، والمرأة ذلك المخلوق الضعيف الذي لا حول ولا قوة له في هذه الحياة .. بحيث أن رد فعل الكاتبة في روايتها أو قصتها هو رد فعل الكبت الأنثوي !

ولكن السؤال كان دائما هو هل استطاعت أن تكسر قيد الرجل الأزلي في كتاباتها سواء في الرواية أو القصة القصيرة ، وأن تتحرر من ظل الرجل

يقول الكاتب إنه حضر ندوة للأدب في مهرجان المرأة الأدبي والفني الذي عقد في فندق الميريديان بالقاهرة في ٨ مارس ١٩٨٢ بمناسبة يوم المرأة العالمي .. وكانت الزميلة إقبال بركة الكاتبة المعروفة تدير تلك الندوة .. ومن هنا برقت في ذهن الكاتب فكرة القيام بتلك الدراسة ..

وهي دراسة قيمة ومشوقة وكتبت بأسلوب غير متقعر كما تعودنا في أساليب كثير من الكتاب النقاد .. وفوق هذا عرفت الكثير عن الحركة الأدبية في كل البلاد العربية ومن هنا أهمية الكتاب أيضا في خلق وتدعيم الروابط ـ ليس بين الأديبات العربيات فقط ـ بل بين القاريء العربي والحركة الأدبية عموماً في كل أرجاء العالم العربي ..

أهل البدرون..!



سناء جميل

سهير رمزى



ممدوح عبد العليم



عبد الحى أديب

كاتب السيناريو عبد الحي أديب .. هو أستاذ أو شيخ المدرسة الواقعية في السينما المصرية لا شك في ذلك .. وما وحيد حامد ومصطفى محرم وغيرهما إلا تلاميذ ممتازون في مدرسته تلك .. ورغم أنه بدأ تأسيس تلك المدرسة منذ زمان طويل من يوم فيلمه الشهير « امرأة في الطريق » من أكثر من ربع قرن حتى اكتسب لقب شيخ .. إلا أن السيناريوهات التي يكتبها شابة ومتجددة ..

وفي فيلم « البدرون » الذي يعرض حالياً من إخراج عاطف الطيب لا يكتفى عبد الحي أديب بكتابة السيناريو بل إنه صاحب القصة والحوار فيه أيضا .

وعبد الحي أديب لا يناقش ظاهرة الانفتاح ونتائجها على أسرة مصرية من الناس اللى تحت فقط .. بل إنه يقول كلمته في مسألة التضليل باسم الدين وهى قضية معاصرة تشغل بال الأمة كلها في أيامنا هذه بما انعكس عنها من حوادث ارهابية لا يعلم إلا الله متى تتوقف !

فهو يقدم لنا نموذجاً لشيخ يتكسب رزقه من الترنم بالتواشيح الدينية في الموالد وفي البيوت لقاء أجور سخية .. ونكتشف كيف يتاجر الشيخ بالدين .. ويستغل « صبيه » الذي يسحبه لأنه أعمى بل ويتخلى عنه عندما لاحت له موارد العملة الصعبة خارج البلاد ..

ويقدم لنا ذلك الشاب وقد ربى ذقنه على طريقة المتطرفين دينياً وقد ملأ صدره الحقد والرغبة في الانتقام فيعمد إلى استخدام العنف والسلاح لقتل « الانفتاحي » الذي تخلى عن شقيقته في نذالة وخسة .. ونشعر أن تقديم الشاب بذقنه الطويلة فيه اسقاط على ضيقى الأفق من الشبان المتعصبين الذين يتحولون إلى قتلة وارهابيين ..

وقد تعودت الأفلام التي تقدم العناصر الاجتماعية التي يرتفع مستواها بفضل الانفتاح .. أن تقدمهم وقد حققوا أهدافهم واكتسحوا خصومهم أمامهم .. في هذا الفيلم يكشف عبد الحي أديب عن نموذج آخر .. وهو انهيار وتمزق العناصر الاجتماعية التي أرقها الطموح والتطلع الطبقي حتى تخلت عن القيم والمبادىء الاجتماعية السليمة ..

وكان فيلم « البدرون » فرصة رائعة للكشف عن مواهب ممدوح عبد العليم الحقيقية .. حيث بدت إجادته لدور الصبي إجادة غير محدودة .. وتفوق على أي دور مثله من قبل .. ولا أشك لحظة بعد مشاهدة فيلم « البدرون » أن ممدوح عبد العليم يقفز قفزاً إلى أن يكون الفتى الأول في السينما المصرية ونجم الشباك أيضا .. فقط نرجوه أن يحافظ على هذا المستوى ويصمم على اختيار أفلام ذات موضوع .

وكشف الفيلم عن مواهب المخرج جلال الشرقاوي الحقيقية أيضا .. إذ مثل باقتدار عظيم دور رجل الانفتاح وبشكل طبيعي وغير صارخ ..

كما قامت سهير رمزي بدورها بإتقان ذكرني بدورها الذي لم تقم بمثله بعده وهو دورها في مسلسل زينب والعرش .. وكذلك مثلت ليلى علوي باجادة وإن كان دورها في القصة كان محدوداً .. ومن أمجد أدوار العملاقة سناء جميل كان دورها في فيلم بداية ونهاية « دور نفيسة » .. في فيلم البدرون أعادتنا سناء لقدراتها الخلاقة والتفوق في دور نفيسة .. لقد كانت المايسترو الذي قاد كل الممثلين وأشعل نار الحماس والمنافسة بينهم .. ولي على الفيلم بعض الملاحظات لكنها لا تقلل من روعته .. وقدرة مخرجه عاطف الطيب وتحية لعبد الحي أديب شيخ المدرسة الواقعية في السيناريو !

« عبد الستار .. »



● سؤال عالمى وإجابات ألمانية ومصرية



■ هل حاولت ان تسال يوما شابا .. رجلا متزوجا .. او كهلا ما هو الحب ؟

ولو وجهت هذا السؤال لمراهق .. او مراهقة .. ماذا تتخيل ستسمع منه .. او منها عن الحب ؟

مجلة « يوجند سكالا » الالمانية قامت بتوجيه هذا السؤال لمراهقيها .. ومراهقاتها فكانت هذه الإجابات .

● ألنا سوزيفت : الحب هو شعور يأتى من أعماق القلب ولا يستطيع المرء أن يفعل حياله شيئا منطقيا على الإطلاق .. كما أن القلب فيه لا يملى علينا ما يقوله المنطق .

● دانيل سبريول : الحب هو شىء جميل مثل ثمرة ناضجة .. الحب مثل اخطبوطين متعانقين .. دائماً يبقيان معا .

● كلوديا كفاچليوتو : الحب كالمرآة .. فعندما تحب شخصا تصبح أنت مرآته .. ويصبح هو مرآتك والحب أنت لا تستدعيه .. حتى لو أراد قلبك ذلك .. فهو يأتى وحده .. وتراه مباشرة فى العيون .

● الحب قوة !!

● ستاركلا جويسيانا : الحب شعور رائع وهو يعنى أن تفكر فيمن تحبه وتشعر بإحساس مريح داخلك .. والحب يعنى أيضاً أن تعطى شيئاً دون أن تطلب مقابلا لما أعطيت .. الحب يعنى أن تفهم من تحبه دون أن يتكلم .. إننى أرى الحب عندما أنظر فى عيون حبيبى .

- موتسى كاڤالى
- لقد سألت عنه رجلاً عجوزاً فنظر لى باسما
- وسألت عنه أمى .. فنهرتنى
- وسألتك أنت عنه ياحبيبى .. فقبلتنى .

● أورسولا فيهارت : الحب هو إحساس يشعر به المرء عندما يحس بشعور لم يشعر به أبداً من قبل .

● ريناتا فراسون : إن الحظ فى الحب مثل كرة .. نعدو وراءها عندما تجرى .. ونركلها بأرجلنا عندما تقف .

● مايا جروتاس : الحب هو ذلك الشىء الذى يعتقده المرء ويتمناه عندما يفقده .. ولا يستطيع أن يراه عندما يملكه .

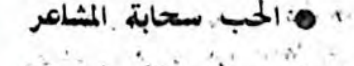
● جونثيل زوكمان : عندما تنظر فى العيون فى الليل .. وترى الشمس .. فهذا هو الحب .

● هانين ڤارديمى : هل الحب هو





قوة أكبر منى تتملكنى ؟ إذن فأنا أستطيع أن أتركه فقط للصدفة العمياء فإما أن يأتينى .. أو يصيبنى سوء الحظ فلا أصادفه . أم أن الحب هو انجاز ؟ إذن فهو ليس شيئا ناتجا من الصدفة بل هو شيء يخصنى .. وهو عملى أنا . كل إنسان يعترف إلى أى مدى الحب مهما .. فالجميع يبحثون عن الحب .. يطلبون الحب .. يحلمون بالحب ولكن لا أحد يفكر أن عليه أولاً أن يتعلم الحب .. وهذه هى وجهات نظرنا فلقد تعودنا شراء كل شيء .



● الحب سحابة المشاعر

● ميشيل جرانت : الحب ليس شيئا يقدر المرء أن يبحث عنه .. أحياناً .. فجأة .. وبدون انتظار تجد الحب فى قلبك .

● ماكسيم باولا : الحب هو سحابة يرتبط فيها المزاج .. المشاعر .. والأحلام بالفرد المعشوق .

● بيكون ستيفانيا : عندما يخفف المرء من غلوائه بسرور .. وعندما يكون مستعداً للحل الوسط فهذا هو الحب فعندما يحب المرء إنسانا بشدة فإنه يصفح عنه عندما يفعل أحيانا بعض الأشياء الخاطئة .

● نيكر فاراماريتى : الحب هو شعور .. قوة جذب بين اثنين من البشر .. عندما يقبل فرداً الآخر بالرغم من اخطائه .. ونقائصه .. فالحب أساسه الثقة المتبادلة .

● الحب ، على الطريقة المصرية

كانت هذه هى نظرة المراهقون والمراهقات الألمان للحب .. فترى كيف يراه المراهق المصرى والمراهقة المصرية :

● ياسر محمد فتحى : الحب هو التعاون الفكرى والعاطفى بين شخصين .. والاحساس بمدى أهمية الطرف الآخر بالنسبة للطرف الأول .

● وليد محمد : الحب من أنبل المشاعر الإنسانية إذا كانت صادقة .. وقد تكون أكثرها خطراً على الإنسان إذا كانت كاذبة .

● نيفين سعد : الحب هو حب الإنسان لأى شيء يراه جميلاً وأنا أرى أن الحب هو جمال الدنيا واحلامها .



● محمود عبد الغفار : الحب هو أن تحب الله ورسوله وأن تحب المرء لطاعته لله .

● طارق القلعى : الحب هو نقطة ضعف الإنسان لو تخطاها .. لحطم كل قيوده !!

● دعاء مصطفى : الإنسان قبل الحب شيء ، وعند الحب كل شيء ، وبعد الحب لا شيء .

● مارى صبحى : الحب هو العقيدة التى يتفق عليها جميع الناس .

● حمدى سليم : الحب هو تفهم مطلق بين شاب وفتاة وحلم يحلمان به ثم يحققانه بعد ذلك .

● محمد مصطفى أحمد : الحب هو الحياة !

والحب هو كلمة صغيرة ولكن تحمل فى طياتها معانى كثيرة وكبيرة .. فأنا شخصياً لا استطيع تخيل الحياة بدون حب لأن بعد فناء الحب « والحب لا يفنى » لن تكون هناك حياة .. فالشيطان يذوب رقة عندما يغزوه الحب .. فاتك بالحب تستطيع أن ترتفع إلى أسمى الدرجات .

● الزوج هو الحب الصادق !

● ايمان سيد سيد الديب : الحب هو ليس كلمة تقال بين اثنين .. بل هو معنى وشعور واحساس يستحق أن يتحمل الإنسان فى سبيله الصعاب . وآخر كل حب صادق فى نظرى .. الزواج !!

● شريف عبد الفتاح : الحب هو أن تحب الحياة للحياة !!

● أميره ماهر : الحب هو معنى بقلب كل إنسان .. وأى إنسان لا يعرف الحب هو ليس إنسانا عنده إحساس .

● نجوى محمد على : الحب فى نظرى هو الحياة بمعنى أنه إذا وجد التفاهم والثقة فيمكن أن يوجد الحب .

ولكننى لا أعتقد فى وجوده الآن .. ربما أقول ذلك لأننى لم أمر بهذه التجربة .. وأتمنى أن تغير الحياة نظرتى إليه .

● محمد أحمد شفيق : الحب فى الأرض بعض من تخيلنا .. لو لم نجده عليها لاخترعناه .

الحب لغة عالمية .. فقط تختلف مفرداتها من شخص لآخر ، من سن لآخر !!

« سهير أبو زيد »

« واحد احساس مظبوط من فضلك »

فوق القلب مباشرة هناك

منير عامر

لا تندهش عندما تعرف أن هناك جامعة علمية لا تقبل الطلاب بها إلا إذا حصلوا على مجموع مائة في المائة ، وانها تعتبر دخول طالب واحد غير قادر على هضم ما بها من معلومات هي كارثة يمكن ان تقود إلى الجحيم .

وهذه الجامعة يدخلها عشرات الآلاف من الطلبة وينجحون غالباً في هضم كل ما بها من معلومات . ومن اسرار هذه الجامعة يمكننا ان نتعلم الكثير جداً عن كيفية التعليم لخدمة الحياة ، لا التعليم لمجرد الحصول على شهادة .

اسم هذه الجامعة « غدة السايموس » وهي توجد فوق قلب الطفل مباشرة ، ومهمتها تعليم وامتحان كل قوات المقاومة في جسد الإنسان .. كيفية حماية الجسم من كل الأمراض ، وكيف يميز الجسم بين الضار والنافع ، وكيف يقبل الإنسان على سلوك معين ، وكيف يبتعد عن سلوك اخر . ومدة التعليم في هذه الجامعة هي ستة عشر عاماً على وجه التقريب لان الالتحاق بها يبدأ منذ ميلاد الإنسان وتنتهي الدراسة بها فور تمام البلوغ .

— ١ —

لا أحد ينشغل باللحم كطعام قدر اهتمام الجائع إلى التعبير عن نفسه ورأيه ومواهبه ، فالطعام هو في الأصل وسيلة لحماية نمو الإنسان ، ولكن عندما يعجز إنسان عن التعبير عن نفسه فهو ينشغل بالطعام وخصوصاً اللحم كمصدر من مظاهر الفخامة والثراء . ولا يختلف الحال في مثل هذا الأمر من روسيا إلى أمريكا ، إلى مصر ، إلى أفريقيا . إن الإنسان الذي يعاني من الاضطهاد نفسياً أو اجتماعياً أو تاريخياً أو جغرافياً فهو يجري إلى الطعام كأبسط وسيلة من وسائل الاحتجاج . فإن كان الفم لا يتكلم فهو يلتهم . ومادامت عواطف الإنسان غير مشبعة بالانسجام مع الوسط الذي يحياه ومع الأصدقاء الذين يقابلهم ومع الجنس الآخر الذي يكون معه أسرة ، ما دام الإنسان لا يرتوي عاطفياً فهو ينشغل بالمضغ والبلع وباستحلاب لذة الطعام .

ومن النماذج العادية جداً في عيادات الطب النفسي هو نموذج الإنسان الذي يأكل ويأكل ويأكل إلى أن يمتلىء بالتخمة ، ثم يفرغ ما في معدته بالقيء ، ليعاود الأكل بعد ذلك . لقد ضمن هذا الإنسان ألا يدخل في مشاكل أو في حوار عن آماله وطموحاته وضمن ألا يتفاعل أحد معه في تعاون أو صراع ، واستقر على عقاب نفسه ومن حوله بلغة الالتهام ، وكأنه يقول « مادمت لا أجد وسيلة للتعبير عن نفسي ، فأنا ألتهم الطعام بطريقة تقصر المسافة بيني وبين القبر .

وحتى لا يدعي أحد أنه يشفق على ذلك الإنسان الذي نتحدث عنه دعنا جميعاً نعرف أن كلا منا في الغالب يفعل مثله بشكل أو بآخر . فهناك من يلتهم الطعام ، وهناك من يلتهم النفوذ ، وهناك من يلتهم المال ، والطمع له ألف وجه ووجه وكلنا نموت - في أغلب الأحوال - ناقصي عمر ، لأن كلًا منا يلتهم شيئاً يقصر المسافة بينه وبين القبر ، فالاختبارات تؤكد أن أجهزة الإنسان الداخلية والمكونة لكل حركات حياته لها عمر افتراضي أطول بكثير مما نتخيل ولكن وسائل تعامل الإنسان مع هذه الأجهزة يقتلها ويصل بها إلى الشيخوخة ثم القبر قبل الأوان .

يحدث هذا على الرغم من محاولة أجهزة الإنسان أن تقدم لصاحبها فرصة كل عام لعله يرتدع ويغير من سلوكه تجاه استعمال جسده في حركة الحياة ، ولكن لا جدوى .

إن أجهزة جسم الإنسان تغير من خلاياها مرة كل عام ، كأنها تقوم بما يسمى في لغة تجديد السيارات بـ « عمرة كاملة » إنها تغير من نفسها لتكون جديدة تماماً ، سواء خلايا القلب أو العضلات أو العظام ، والذي قال ذلك هو الراحل العظيم الدكتور أنور المفتي أستاذ الأمراض الباطنة . ولكن الإنسان لا يتعامل مع جسده بالاحترام اللائق بالحياة .

أدمن الإنسان تثبيت الرؤية لأهداف ميتة . يلتهم الإنسان حياته على مائدة الأطماع ، يريد النجاح دون خبرة ، ويطلب الثراء في زاوية محددة دون توازن ، ويطلب العشق دون مسئولية ، والإنسان بكل ذلك دخل في دوامة نسيان الهدف الأعظم وهو العيش بإيقاع موسيقي بين الليل والنهار ، والربيع والخريف ، والحنان والقسوة ، والخوف والشجاعة ، والكسل والعمل ، بل والحب والكراهية أيضا ، فالانسان عليه أن يحب أشياء ويكره أشياء وأن ينحاز لما يرى أنه مناسب ومتوازن وأن يكره ويقف ضد ما يراه غير متوازن وغير مناسب .

— ٢ —

ويتعجب العلماء بدرجات متفاوتة من حقيقة واضحة وهي أن كل مكونات هذا العالم هى ذرات ، والذرة مكونة من نيترونات والكترونات في تركيب معين وعلاقة معينة ، وأي تغيير ولو طفيف في العلاقة بين هذه الالكترونات والبروتونات والعلاقة المكونة لهما ينتج فرقاً هائلاً . فذرة النحاس هي نفسها ذرة الذهب ولا يختلف الحال إلا في التركيب للالكترونيات والنيتورنات . وهذا التركيب في الذرة يختلف من المواد الخام والأجساد البشرية . وتدخل الذرات في علاقات معينة فتكون خلايا قط أو فأر أو أسد أو بطة أو إنسان ، وتختلف الخلايا حسب مكانها ، فخلية المخ غير خلية الكبد ، وخلية العظام غير خلية الشعر ، وخلية الجلد غير خلية الشعيرات الدموية ، وعلى سبيل المثال فذرة واحدة من الهيدروجين هي التي تفرق بين الخلية الأنثوية في الشريط الوراثي وبين الخلية الذكرية .

إن كل مكونات الحياة مخلوقة من مواد أساسية واحدة ، تماماً كلغة الموسيقى المكونة من سبع

● إذا كان من حق الكاتب ان يهدي مقالاً إلى إنسان . فإنني اهدى هذا المقال إلى اي ولي امر يفكر في الغضب من قرار الدكتور فتحي سرور بمقاومة الغش ●

جامعة علمية يتلقى فيها الإنسان فنون الحياة!



— ٣ —

منذ زمن ليس ببعيد كان التعليم هو رحلة مناقشة وتدريب على استخدام ما في الكتب في الحياة العملية ، وكان الإنسان فور البلوغ يمكنه أن يجد وسيلة لكسب العيش وإدارة أسرة ومواصلة العلم إن كان الإنسان يريد أن يتخصص في فرع ما من العلوم . وفي المجتمعات المعاصرة نجد أن التلميذ يتعلم خلال السنوات الأولى من التعليم كيفية اختيار مجال ما يناسبه ويصل إلى التخصص والاتقان بالدراسة المهنية في المدرسة الثانوية ، ولا يدخل الجامعة إلا الإنسان الذي يعرف أن اتقانه للحياة العملية يقتضي التفرغ للعلم . ولا يحدث الخلل في النفس البشرية إلا تأجيل إعلان نضج الإنسان وجدارته لعمل ما إلى ما فوق البلوغ بسنوات تطول ، كما أن قصر وقسر الإنسان على أن يتعرف على العلم بوسائل التلقين فقط يسبب ما نراه مما يسمى «مشاكل المراهقة» ، فمشاكل المراهقة في جوهرها هي نقص لفهم المجتمع في إعداد الطفل منذ ولادته وحتى بلوغه ليكون جديراً بعمل ما .

ان الجسم في البلوغ يكون قد نضج . والعقل يصير قادراً على استيعاب الوعي بالحياة في مجتمع بشري . ولكن الحادث في زماننا أن المدنية المعاصرة تحتقل الإنسان بعد البلوغ لسنوات ، وتتهمه في نقصان عقله وتطلب منه المزيد من التعلم دون تدريب عملي على هذا العمل .

إن التعليم خلال النصف قرن الآخير هو قهر للوعي الاجتماعي والوعي السلوكي . إن رحلة التعليم في زماننا تبدأ من عزل الإنسان عن السلوك العملي . إنها تحاصره في وضع جهاز التسجيل الذي يتلقى المعلومات وعليه أن يفرغها في الورق وبعد ذلك يتم تخريج الإنسان في المدرسة أو الجامعة بدعوى أنه متعلم ، والحقيقة أن هذا إنهيار حقيقي في فهم التعليم ، إن قياس قدرة الإنسان على التحصيل لقدر محدد من المواد ، وبمستوى معين لا يمكن أن نسميه تعليماً ، إنه مجرد تسجيل لمعلومات ، ويمكن للحاسب الآلي أن يقوم بهذه المهمة أفضل من الإنسان . ولكن التعليم الفعلي هو فن تدريب الإنسان منذ بداية علمه على إيجاد علاقة بين المعلومات التي يتعرف عليها وبين الواقع الذي يعيشه ، وأن يتعامل مع القضايا المحيطة به .

ويذكر كاتب هذه السطور أن اليابان تدرس نوت ، صنع منهم بيتهوفن سيمفونياته ، وألف عبد الوهاب منهم ألحان أغنياته ، وتواصل بهم عبد الحليم حافظ مع جمهوره في عشرات الأغنيات .

والغريب أن مكونات كل خلية حية بشرية لها طابع محدد يكاد أن يكون كخاتم النسر الخاص بالإنسان فالسائل الموجود في خلايا كل فرد له تركيب وتتابع مميز كبصمة اليد . وهذا السائل اسمه السائل البروتيني . ولا يتشابه إنسان مع إنسان آخر في هذه المسألة أبداً ، لدرجة أن الطموح العلمي المعاصر يحلم بالوصول إلى بصمة خاصة لكل إنسان هي بصمة البروتين المكون لخلاياه ، حيث لا يتشابه اثنان إلا التوءم اللذان جاءا من بويضة واحدة .

ومن مزايا هذا الاختلاف أنه يتيح للإنسان فرصة نادرة للدفاع عن نفسه ضد أي مرض يهاجمه ، والسر في ذلك أن الغدة التي فوق القلب والمسماه «غدة الساي‍موس» ، تقوم منذ الميلاد وحتى البلوغ بتعليم الخلايا المناعية في جسم كل إنسان الفوارق بين جسم الشخص نفسه وأي جسم خارجي . وتدرس هذه الغدة للجهاز المناعي كيفية التعامل مع كل ما يهدد الإنسان . والويل كل الويل للجهاز المناعي إن لم ينجز ما عليه من مسئوليات إن هذه الغدة تحتج وتطلب من الإنسان أن يعيد تكوين هذا الجهاز المناعي . انه جيش كامل يتم تدريبه على استخدام كل قواعد الدفاع والهجوم والمناورة ورسم الخطط العسكرية الكفيلة باحراز النصر وكيفية دراسة الخصم وهضم كل ما فيه من خطط أسرار لتجعل الإنسان قادراً على خوض كل معارك صحية ، والمدة التي يتقن فيها الجهاز المناعي عمله هو الخمسة عشر عاماً الأولى من حياته والتي تبدأ منذ الميلاد إلى البلوغ وبعد ذلك تضمر غدة الساي‍موس بعد أن يعرف الجسد الإنساني كيف يكون مسئولاً عن نفسه . وقد يكون لغدة الساي‍موس مهام أخرى غير تلك المهمة لمازالت الأبحاث تجري لعلها تصل إلى آفاق عمل هذه الغدة المبدعة ، ولنا أن نتعرف من كل ذلك أن السماء أرادت أن يكون بلوغ الإنسان هو بداية تحمله لمسئولياته ، فهل يعمل المجتمع البشري على أن إعداد الإنسان علمياً ومهنياً منذ ميلاده إلى بلوغه ليكون قادراً على اكتساب رزقه وممارسة مسئولياته في المجتمع .

سلسلة من الدروس في « المكنسة المصنوعة من قش الأرز » يحث هذا الدرس أثناء تدريب الطلبة الصغار على كنس الفصول . تتحدث المكنسة عن نفسها فتعترف أن صانعها هو فلاح يحاول أن يجمع ماء المطر ليكون كافياً لإنبات الأرز وتترك المكنسة الفرصة لحبة الأرز لتحكي كيفية نموها وفي أي الاجواء تنمو وعلاقتها بالشمس والقمر واختلاف الفصول وفائدتها في تغذية الإنسان والحروب التي خاضها العالم من أجل حبة الأرز ثم أبحاث العلماء على زراعة الأرز بالأساليب العلمية ثم تترك حبة الأرز مكانها لأشعة الشمس التي تحكي عن تجفيفها لنبات الأرز وكيفية استخلاص الفلاح لحبة الأرز من السيقان وكيف تتحول هذه السيقان إلى مكنسة تقوم بكنس التراب وتهيئه مكان نظيف لحياة الإنسان وكيف أن قش الأرز يصنع أيضا القبعات ، وتتحدث القبعة عن رأس الإنسان وعدد الشعر الذي فيه وماذا تحت الشعر من جلد وعظام وجمجمة ومخ وعينين وأنف وفم ، ولماذا يحتاج الإنسان إلى قبعة لتحميه من المطر والشمس وتترك القبعة مكانها في الحديث إلى رأس طفل صغير يحكي عن كيفية تلوين القبعة بألوان والفارق بين رأسه ورأس أبيه ورأس أمه ولماذا تكبر بعض الرءوس وتصغر بعض الرءوس ومهام الرأس في التفكير والتدبير .

وهكذا يبدأ تعليم الإنسان من خلال نبات يستخدمه الإنسان في أوجه حياته المختلفة ويدرس من خلاله الجغرافيا والتاريخ والفلك وعلوم التغذية .

لقد تم التعامل مع هذا الطفل الياباني كإنسان له قدرات في ربط تفكيره بالواقع والانطلاق من الواقع إلى الخيال ومن خلال ذلك الخيال يعود إلى الواقع

واعياً بكل ما يحدث حوله وبقدراته في التعاون مع غيره . ولا يعاني هذا الطفل من التحقير أو الامتهان ، لأنه لم يحفظ المعلومات بشكل آلي ،

بل تم التعامل معه كفرد وكجزء من فريق بشري ، إنه يعرف قيمته كفرد وسط مجتمعه ، فينمو الفرد وينمو المجتمع أيضا .

وإذا كان مجتمعنا يقيم الدنيا ويقعدها في أيام الثانوية العامة ، فلنا أن نعرف أن كل ياباني يعرف أن الطالب الذي يستعد للدخول إلى الجامعة يدرس

لمدة عام كامل لا العلوم المقررة فقط ولكن كيفية العلاقات بين هذه العلوم وبين الواقع ، للدرجة أن هناك حكمة يومية في حياة الإنسان الياباني هي « إن اردت أن تدخل الجامعة فأمامك عام على الأقل تمزج فيه بين خبرات الفيلسوف وقدرة العامل اليدوي ولن تنام إلا خمس ساعات فقط ، لأنك لابد أن تكون رياضياً تمارس الرياضة بانتظام لتقوى على تحمل عبء الفلسفة والعمل اليدوي » .

— ٤ —

وحتى نعرف أهمية أن يستوعب الإنسان كيف ينظر إلى حياته كفرد له قدسية وسط مجتمع إنساني محترم . فلنا أن نتعلم من « غدة السايموس » كيف تعد الجهاز المناعي للانسان ليؤدي وظيفته في حماية الإنسان .

إن خلايا المناعة في جسم الإنسان لو لم تتعلم كيفية العمل كفريق متآزر له قيادة ومركز تحليل للمعلومات ودراسة القرارات لمهاجمة أي ميكروب يتسلل إلى الجسم . لو لم تتعلم خلايا المناعة كل هذه المهارات لتحولت هذه الخلايا إلى وحش مفترس يدمر الكلى مرة أو القلب أو الكبد أو أي عضو من أعضاء الجسم .

ويحدث في بعض الأحيان نتيجة لبعض الصدمات الحياتية أن تنسى خلايا المناعة مهمتها فتمارس مهمة العدوان على الإنسان .

والغش الجماعي هو الذي يخرج بشراً لا يعرفون مهامهم في الحياة ولذلك يأكل المجتمع بعضه لأنه لا يجد كفاءات متخصصة لوظائفه .

— ٥ —

وهكذا صار العلم يا سادتي هو مجرد خطوات تقودنا إلى تثبيت الإيمان بقدرات الإنسان التي خلقها لنا الله ، ويعلمنا أن نسير في الحياة همساً وتواضعاً وتعاوناً لتنسق بين علاقة الإنسان بنفسه وبهذا العالم في الأوجه المتعددة ، لا أن نركل رأس التلميذ بمعلومات فيركلها في ورقة الإجابة ثم ينطلق إلى آفاق الحياة جاهلاً لا يميز بين علاقة رغيف الخبز بالزراعة ، ولا علاقة التنفس السليم بالموسيقى ولا علاقة حياته بحياة غيره في المجتمع البشري .

وهنا ينتهي الجزء الرابع من تلخيص الحوار مع العالم المبدع الأستاذ الدكتور طارق علي حسن أستاذ الغدد الصماء بجامعة الأزهر .

ملحوظة : في النهاية اريد ان اقول كلمة تقدير للجهد الجسور من الإستاذ الدكتور احمد فتحي سرور لإحياء « غدة السايموس » في المجتمع حتى يتعلم الجيل الشاب كيفية تقوية جهاز مناعته ضد الغش . ويبقى في راسي اكثر من تساؤل :

هل يمكن أن يتساند المجتمع المصري كله ضد استسهال الحصول على المزايا دون جهد ؟

هل تذكر بعض من الذين غشوا أو ساندوا ابناءهم في الغش بعضاً من فروضهم الدينية حيث تأمر كل الاديان بتحريم مثل هذا الفعل

أم أن بعضهم ذهب ليؤدي فريضة الله ثم خرج ليمسك بميكروفون يعلن به الإجابة

« منير عامر »



آخر اجازة صيفية..

شعر الرجل بغم كبير قبل ان يسافر إلى بلده فى الاجازة الصيفية ، فقد قرأ فى الجرائد المصرية التى تصله هناك ان البنوك اصبحت تغير العملات الأجنبية بسعر السوق السوداء ، وقبضوا على تجار العملة الذين كان يتعامل معهم . ولم تكتف الجرائد بنشر هذا الخبر . بل اصبحت كل يوم تنشر على الملأ اسعار تغيير العملات الأجنبية بالجنيه المصرى . إغتم لانه لن يستطيع ان يخفى على زملائه فى القاهرة مكسبه الحقيقى عندما يحوله إلى جنيهات مصرية ، وستكثر عيون الحاسدين من اهله واقاربه ، هذه العيون التى تقرأ كل يوم الجرائد وتفرح بالمصائب التى تصيب الناس وتحسد الذين لديهم نعمة .

عشر سنوات مرت على عمله خارج وطنه وقبل كل اجازة صيفية يتاكد انهم يريدونه هناك ويكتب طلباً لمد إعارته من عمله فى القاهرة ، ويوافقون عليه لانه رجل كريم دائماً طلبه مرفق بهدايا . عشر سنوات تغير خلالها ثلاثة رؤساء فى عمله وتغيرت ثلاث لجان وعرف طريق السوق السوداء لتغيير العملة ، وازدادت الهدايا لرؤسائه واعضاء اللجان التى يشكلونها للموافقة على مثل هذه الإعارات العملية حتى إنهم اصبحوا يسألونه ان يحضر لهم اشياء محددة بدلاً من الهدايا العشوائية . وقد اهدى احد رؤسائه جهاز فيديو وآخر ثلاجة لحجرة مكتبه .

وبعد ما كان يشكر السماء على النقود التى يحضرها معه تصبح مضاعفة اصبح ينتظر كل اجازة صيفية بشوق ليعد النقود التى ستضاف إلى نقوده بالعملة المصرية لتصبح ثلاثة اضعاف ، وأربعة ، وخمسة ، وستة فى السوق السوداء المصرية . لم يكن احد من زملائه ورؤسائه المتعاقبين على الرياسة فى عمله القاهرى يدرى عن القيمة الحقيقية التى يغير بها نقوده من الدينارات . وإن كانوا يعرفون مرتبه الأساسى هناك ولم يعلم احد انه كان يعمل عملاً إضافياً .

وكان يظهر لاهله واقاربه شكواه من الغربة والتعب هناك من اجل ان يربى بناته الثلاث اللاتى تركهن فى القاهرة وكانت كبيرتهن فى السادسة من عمرها ، وبالكاد يستطيع ان يدفع لهن مصاريف المدارس الأجنبية ويطعمهن ويشترى لهن الملابس من تصفيات المحلات . وخلال العشر سنوات لم يحضر لاحد من اهله او اقاربه المقربين هدية ، وعندما يطلب منه احد شيئاً من هناك لا يحضره ويخبط بيده على راسه بحركة الذى يتاسف لانه نسى ولماذا لم يرسل له يذكره فى خطاب قبل حضوره فى الاجازة الصيفية ! فلم يعد احد من اقاربه او اهله يطلب منه شيئاً . وإذا كانوا يخمنون كم يكسب إلا انهم الآن يعرفون من هذه الجرائد اللعينة التى تنشر قيمة تحويلات العملات بالجنيهات المصرية والذى لا يقرأ فهو يسمع ويرى فى التليفزيون هذه التحويلات التى يذيعونها على الملأ .. لاول مرة منذ سافر يشعر بغم وهو عائد إلى بلده فى الاجازة الصيفية . ولمنع العيون الحاسدة لاهله واقاربه اشترى عدة هدايا ليوزعها عليهم ، ومع ذلك لم يسلم من حسدهم المستتر وتعليقاتهم على تحويل العملات العربية !!

لماذا اصبح الناس حاقدين . حاسدين هكذا ؟! حتى رئيسه واعضاء اللجنة الذين احضر لهم هدايا قيمة لم يوافقوا على طلب سفره . زاد شعوره بالغم واخذ يعمل حساباته .. هل يستقيل لكنه لا يضمن عدم الاستغناء عنه هناك .. هل يعود إلى عمله فى بلده ويعيش بمرتبه الذى هو ربع مرتبه هناك بعد تحويله إلى العملات المصرية . وكيف تتحمل اسرته . هل ينفق من النقود التى اكتنزها . لكن النقود تطير إذا لم تستثمر وهو ليس من المغامرين الذين يدخلون فى مشروعات تجارية . ضاع النوم من عينيه بعد ان كان ينام نوماً عميقاً فى اجازته الصيفية .

اخيراً قرر ان يعود لعمله فى القاهرة ويستثمر نقوده فى بنك فهذا اضمن استثمار له . ارتاح لقراره فهو على الاقل سيعيش سعيداً مع اسرته ، لقد افتقد الحياة الأسرية ، وكلما جاء فى اجازة تنتهى فى الوقت الذى يبدأ تأقلمه .. عندما قال الخبر لزوجته لم تفرح وقالت إن الذى حدث له بسبب عيون الحاسدين « الحسد يفلق الحجر » . وعندما علمت بناته بالخبر لم يفرحن وقالت كبراهن إنها كانت تريد منه ان يحضر لها سيارة فى العام القادم عند دخولها الجامعة .

شعر الرجل بغربة بين اسرته . فزوجته وبناته الثلاث تعودن على الحياة بدونه ورتبن حياتهن على انه الزائر الكريم الذى لا يثقل عليهن فى زيارته . ولا يتألمن لفراقه بل يتبارين فى إعداد حقائبه ويودعنه فى المطار بالضحكات والتوصيات . الا ينسى طلباتهن . لقد عمل حساباته فى كل شىء ولم تخطر على باله هذه المشكلة ..!!

« زينب صادق »

● ظهر مع الباعة عدد يونيو من « كتاب اليوم » . وهو الكتاب الذى يوزع توزيعا شعبيا واسعا . وكتاب هذا الشهر للكاتب الساخر « ميكى ماوس » (عبد الله احمد عبد الله) الذى اصبح هو الآخر فى السنوات الأخيرة شخصية منتشرة فى برامج التليفزيون والإذاعة ، نراه و نسمعه يقصّ نوادر تاريخية عن السينما المصرية وعن نجومها ، ويقول فكاهات واشعارا « حلمنتيشية » . و هو ما يهتم به وينشره منذ اكثر من ٥٠ عاما فى المجلات الفكاهية المصرية .

إسم الكتاب : « اضحك يضحك لك العالم » ، لكن الإعلانات عنه فى الصحف اطلقت ايضا عليه : « مهرجان الكاريكاتير المصرى » ، وحشدت فى تلك الإعلانات اسماء ٤٠ رسام كاريكاتير مصرى ، هم - تقريبا - كل الاحياء الذين يمارسون الكاريكاتير على بر مصر - حشدت اسماؤهم جميعا سواء كانوا اساتذة مشاهير ، او ٢/١ ٢/١ ، او هواة ممن لا يزالون بعد على عتبات الابواب التى تنشر الكاريكاتير للهواة فى الصحف ، وربما كان منهم من لم يسبق له النشر من قبل !

وقد سال بعض رسامى الكاريكاتير (ممن وردت اسماؤهم فى الإعلانات) بعضهم البعض إن كان قد حدث أن استاذنهم احد فى اختيار اعمالهم التى نشرت فى الكتاب ، وتلقى كل منهم من الآخر الإجابة : « ماحصلش ! » . ولم تكن تلك هى المفاجاة الأولى من هذا النوع لهؤلاء ؛ فقد تعود الرسامون على مثلها من قبل ، عندما فوجئوا عدة مرات بمعارض جماعية فى الداخل او فى الخارج ، او بكتب تضم اعمالاً لهم لم يختاروها ، بل ولم يشاركوا فى اختيارها . وفى كل هذه المرات لم يحرص احد على استئذانهم فى عرضها او نشرها ، ولم يحصل احد على موافقتهم من ناحية المبدأ فى الاشتراك فى هذا المعرض او ذاك الكتاب . مع ان الرسام احيانا مايرفض الاشتراك باعماله فى معرض او فى كتاب لاسباب فنية او سياسية او شخصية هو حر فيها ، وغالبا مايرفض أن تمثله اعمال اختيرت عشوائيا ، او اعمال ترجع إلى فترات سابقة ولم تعد تعبر عنه ، او لا تحمل سماته المميزة ، ولا تمثل افكاره ومواقفه وشخصيته .



وتمثل الحالة موضوع هذا الكلام (حالة مهرجان الكاريكاتير المصرى) حلقة جديدة من هذا المسلسل لابد من التعليق عليها . إذ يضم الكتاب خلطة من الكتابات « الفكاهية » ، ورسوم الكاريكاتير المختارة عشوائيا : رسوم لكل من يرسم الكاريكاتير الآن فى مصر ، تحمل اسماء رساميها وقد كتبت ثلاثيا او رباعيا كما لو كانت مستخرجة من اقسام الشرطة او من بطاقات التموين [زهدى إبراهيم العدوى - احمد سعيد عز العرب - محمد احمد حاكم - حسام محمد عبد الله السكرى - ناجى كامل عبد المجيد - رمسيس واصف زخارى - احمد إبراهيم حجازى - إيهاب شاكر انطون - رؤوف عياد وردى - بهجت محمد عثمان - محمد محيى الدين اللباد ... إلخ !] . ويختلط كاريكاتير هؤلاء بكتابات « فكاهية » من نوع « الشعر الحلمنتيشى » بموضوعاته التقليدية من الغزل فى لحم الضان والطبيخ المسبّك والجنيه .. إلخ ، و« قافية اشمعنى » ، كتب اغلب هذه « الأستاذ » ميكى ماوس » نفسه وعدد آخر من الكتاب « الفكاهيين » الآخرين بدءاً من بيرم التونسى وحسين شفيق المصرى (نماذج قليلة جداً) ، وانتهاء ببعض الأحياء من الحرس القديم لمجلة « البعكوكة » وبعض « البعكوكيين » الجدد الذين يقلدون مواد المجلة الفكاهية القديمة ، التى تنتاب الأستاذ « ميكى ماوس » الحماسة لإحيائها كل عدة سنوات ، وتحبطه فى كل مرة عبثية محاولة إعادة التاريخ إلى الوراء .

ولا يختلف اغلبنا على محبة الأستاذ « ميكى ماوس » بفكاهاته البعكوكية وبشعره الحلمنتيشى - على محبته كلون تذكارى يذكرنا بنوع من ماضينا الفكاهى ذاع وانتشر فى فترة بالذات : فترة سنوات ماحول الحرب العالمية الثانية ، ثم انحسر ذلك اللون بإغلاق مجلة « البعكوكة » فى ١٩٥٥ ، وباختفاء صاحبها « محمود عزت المفتى » بعد ان نشرت الدولة بعد سنوات قليلة من هذا التاريخ قائمة تضم بعض اصحاب الصحف المصرية الذين قيل انهم تقاضوا اموالاً سرية من السفارة البريطانية فى القاهرة ، وكان من بينهم صاحب « البعكوكة » .

ولم تتوقف « البعكوكة » كجريدة وكمدرسة بسبب اضطهاد سياسى او قمع ، لكنها توقفت بعد ان فرغت جعبتها ، وبعد ان دار الزمان وأتى بما هو احدث واقرب إلى احتياجات الناس وإلى عقولهم التى نمت وتركبت ، وبما يتناسب مع وعيهم الذى يتزايد . ظهرت مدرسة روز اليوسف القديمة فى الكاريكاتير السياسى والاجتماعى ، وظهرت مدرسة دار الهلال برساميها الخواجات المتمصرين بقيادة « برنى » ، ثم ظهرت مدرسة اخبار اليوم على يد « صاروخان » و« رخا » . سبقت كل هذه المدارس مدرسة « البعكوكة » بالاف الفراسخ . ثم اتى العملاق « عبد السميع » فى روز اليوسف ليبلور مدرسة جديدة تتميز بفكاهة ذات مستوى جديد من الوعى الاجتماعى والسياسى والتحيز الوطنى . وفى الجولة الأخيرة ظهرت مدرسة صباح الخير بقيادة صلاح جاهين . فكنست الجميع بالقاضية الفنية ، وطبعت هذه المدرسة كل الكاريكاتير الذى جاء بعدها فى مصر والبلاد العربية بطابعها المميز ، ونشرت وعيها الجديد وطرق تناولها للموضوعات ، والمستوى الجرافيكى العصرى المتقدم الذى ظهر فى رسوم رساميها منذ ٣٠ عاما .

وبالتقادم ، وبانحسار المد الوطنى ، وبتغير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وبتبدل الاهداف والأعداء ، وبتفرق اساتذة مدرسة « صباح الخير / جاهين » ووفاة بعضهم ، فإن مايبقى من تلك المدرسة العظيمة فى الكاريكاتير المصرى هو مجرد بقايا قد فرغت من الوعى الاجتماعى - السياسى والانحياز للشعب وللوطن . إنه شىء يشبه الكاريكاتير لكنه ليس هو .

وفى ظرف هذا « الفراغ الكاريكاتورى » وهزيمة الفكاهة الإنسانية الواعية الذكية اللماحة ، ظهرت فكاهة « نكوصية » بدائية وانتشرت فى كاسيتات التاكسى ، وفى مسرحيات الشقلبة والضرب على القفا ، ثم ظهرت على شكل كاريكاتير ترسمه ريشات من هذا العصر ، لكن مراجعها من ازمنة قديمة كانت الفكاهة فيها تعنى مجرد زغزغة بعض الأماكن الحساسة فى الجسم بما يثير الضحك العصبى ، او تعنى مايدفع الواحد لان يخبط كفه على كف الآخر فى عنف ويصبح فى عصبية : « هأوْ ! » .





ومن هذه العينة ، النكوصية ، حشد كتاب « ميكى ماوس » الكثير . وإلى جانبه اختار اعمالاً للرسامين الشيوخ والكهول الباقين لنا من « الايام الحلوة » - اعمالا لا تمثل هؤلاء ولا مواقفهم ولا فنهم الذى يتميز به كل منهم . كل هذه الاعمال المختلطة قدمت على قدم المساواة وفى تواز غير صحيح مع القفشات المكتوبة ، والقافيات البعكوكية وغيرها ، والكل بلا سياق ! . كل ذلك قد يؤدى إلى نتيجة قد تؤثر فى الشباب الاخضر وفى الجيل الجديد من مشروعات الرسامين تاثيراً سلبيا . إذ ان هؤلاء « الخضر » قد يتصورون ان تلك هى نماذج الكاريكاتير المصرى ، وان تلك هى الفكاهة .

لا ايها الخضر ! - ليس كل الضحك كاريكاتيرا (هذا إذا كان هناك ضحك) ، وليس كل الكاريكاتير ضحكا . ولا تمثل هذه السُلطة التى نتكلم عنها تراثنا الخاص والعظيم فى الفكاهة والكاريكاتير . وعليكم ان تتحملوا بعض الجهد لتطلعوا على تراثنا من الكاريكاتير فى السنوات الخمسين الأخيرة ، لتتعلموا منه ولتفخروا به .

وانت يامؤسسة روز اليوسف ! - الا تفى بوعودك القديمة التى ظللتِ تعدينا بها على مدى ٥٠ عاما على صفحاتك ؟ . لقد وعدتِ مراراً ان تنشرى اعمال فنانى الكاريكاتير فى كتب ، لكنك

قريبا
تصدر مجلة
روز اليوسف
أفخم مجموعة
ملونة من الصور
الكاريكاتورية
فانتظروها

إعلان فى مجلة روزاليوسف - ١٩٢٨

لم تنشرى ابدا سوى كتاب واحد لعبد السميع فى ١٩٥٥ . لقد ظهر اغلب نجوم هذا الفن على صفحاتك ، وبالتالى فإن اغلب تاريخ الكاريكاتير تضمه مجلداتك . إنها مهمتك التاريخية ان تعيدى نشر هذا التاريخ المجيد حتى لا تصل المسائل إلى ان تخلط الأجيال الخضراء بين الكاريكاتير وبين الـ « هأوْ » .

عبد الله أحمد عبد الله (ميكى ماوس)

لندن من : إبراهيم عزت

مسرحية تبحث عن مسرح !



هذا العنوان « مسرحية تبحث عن مسرح » ليس من عندي .. بل هو العنوان الذي اختاره چيم آلن مؤلف المسرحية ومنتجها عندما علم بانني ساكتب عن المسرحية التي لم اشاهدها .. والتي منعت في اليوم الأول لعرضها على المسرح في لندن ! المسرح الذي تعاقد معه على العرض واسمه « الساحة الملكية » الغى العقد قبل بدء المسرحية بعدة ساعات فقط !

وچيم آلن .. مؤلف مسرحي معروف في لندن ونيويورك وله عدة مسرحيات ناجحة .. كلها أساسها حوادث معينة وقعت في تاريخنا المعاصر ..

وهو لا يكتب مسرحيته .. إلا بعد أبحاث ودراسات تستمر أحياناً لأكثر من عام وربما عامين ..

وقد استغرقت كتابة مسرحيته الجديدة التي أثارت وتثير ضجة في العالم حتى بعد عدم عرضها في الساحة الملكية .. ورفض بقية المسارح طلب مؤلفها لعرضها على الجماهير .. أكثر من ثلاث سنوات قضى معظمها في السفر للتحقق من معلوماته ورؤية الوثائق المختلفة والقيام بدراسات كاملة للخلفية التاريخية للمسرحية الجديدة « الحقيقة المفقودة » .

المسرحية أثارت ضجة

ولكن إلغاء عرض المسرحية من قبل « الساحة الملكية » قبل بدء العرض بساعات أثار ضجة أكبر .. وخاصة أن المسرح « الساحة الملكية » معروف عنه أنه مسرح مختص بالتجارب الجديدة والأراء الجديدة في عالم المسرح .. كما أن إلغاء « الساحة الملكية » لعرض المسرحية الخاصة بالمؤلف آلن وبعد الانتهاء تماماً من البروفات وبعد المصاريف التي صاحبت التمهيد للعرض .. هو الإلغاء الوحيد لمسرحية ما في القرن العشرين !

● أما لماذا هذه الضجة .. ثم قرار الساحة الملكية إلغاء العرض .. والضجة التي ما زالت تسود الأوساط المسرحية ليس فقط في العاصمة البريطانية .. بل في كل أوروبا ؟

ـ فيقول چيم آلن المؤلف والمنتج لهذه المسرحية :

إن مسرحيتي « الحقيقة المفقودة » في كلمات قليلة تكشف حقيقة المخططات الصهيونية أثناء الحرب العالمية الثانية .. وهي أخطر ما كتب من هجوم على الصهيونية وتكشف تواطؤ زعماء الصهيونية مع رجال النازي ضد اليهود حتى يكون هذا أساس إنشاء الدولة الصهيونية .. وهي دولة عنصرية لا تقل عن النظام في جنوب أفريقيا بل ونظام ألمانيا قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية ..

وقد قامت قيامة المنظمات الصهيونية واليهودية عندما نشرت جريدة لندنية موضوعاً عن المسرحية قبل عرضها بأسبوع .. ذكرت فيه أن المسرحية تؤكد أن زعماء الصهيونية في المجر عام ١٩٤٤ قد ساعدوا النازيين في إرسال ثمانمائة ألف يهودي إلى معسكرات الإعتقال النازية طبقاً لاتفاق بينهم وبين المسئولين النازيين سمح لهؤلاء الزعماء باللجوء إلى دولة محايدة هي سويسرا .. وأن هؤلاء الزعماء قرروا أن إنقاذ الذين سيساعدون على انشاء الدولة الصهيونية أهم من انقاذ اليهود غير الصهيونيين !

كما أن المسرحية تكشف أن هؤلاء الزعماء الصهاينة كانوا يؤمنون « بأن الدماء اليهودية على أيدي النازيين هي ضرورة لإيجاد أسس أخلاقية ومعنوية لإقناع العالم بأن إنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين عمل يقره العالم إنه عمل ضروري وتعويض عن الآلام والمذابح التي واجهها اليهود على أيد رجال النازي !!

وكما كتب چيم آلن في المسرحية على لسان أحد أبطالها : « إن إسرائيل قد أنشئت على أساس الشعور بالذنب لدى الغرب .. والدولارات الأمريكية » .

والمسرحية نفسها عبارة عن محاكمة خيالية جرت في بريطانيا عام ١٩٦٧ بعد حرب الستة أيام بين إسرائيل والدول العربية .. وهذه المحاكمة هي في الحقيقة قضية كاستنر التي عرضت على المحاكم الإسرائيلية عام ١٩٥٥ والتي أدت إلى نهاية التحالف الحاكم في إسرائيل في ذلك العام .

والمحاكمة الإسرائيلية حقيقية ..

ففي عام ١٩٥٥ أقام رودلف كاستنر قضية تعويض ضد إسرائيلي معروف عنه تعصبه واسمه مالكيل جرينولد بسبب مقال له ذكر فيه أن كاستنر ـ وكان أحد زعماء التحالف العمالي ـ الذي كان برأس لجنة إنقاذ اليهود في بودابست ـ العاصمة المجرية ـ عام ١٩٤٤ قد عقد اتفاقاً مع أدولف ايخمان الرأس المدبر لعملية لإبادة اليهود الجماعية التي يعرفها العالم الآن « بالهولوكوست » . وبمقتضى هذا الاتفاق السري امتنع كاستنر عن إنذار مئات الآلاف من يهود المجر بما ينتظرهم على أيدي رجال النازي بعد ترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال في مقابل هروب ١٦٠٠ صهيوني إلى سويسرا !

وفي المحاكمة الحقيقية في إسرائيل .. حكمت المحكمة بإسقاط الدعوة ضد جرينولد في

بهمتين .. وتغريمه مبلغاً تافهاً عن التهمة الثالثة مما يؤكد اقتناع المحكمة بصدق إتهام جرينولد للزعيم العمالي كاستنر عن أفعاله في المجر في الحرب العالمية الثانية .. كما أن كبير القضاة في المحكمة الإسرائيلية قال وهو يصدر الحكم : « بأن كاستنر قد تعامل مع الشيطان » .

ويقول مؤلف المسرحية آلن .. أن أبحاثه ودراساته عن قضية كاستنر أدت إلى اقتناعه بضرورة القيام بدراسات جديدة عن دور زعماء المنظمة الصهيونية بالنسبة للهولوكوست

● وعن إتهامه بمعاداة السامية ..

- يقول آلن إنه شخصياً .. كما أن مسرحيته الجديدة لا يمكن أن تتهم بمعاداة الصهيونية .. فأساس المسرحية وثائق خاصة بستة وعشرين كتاباً .. كما أنه ضد الفاشية بكل أشكالها وهذا يمنع اتهامه بأنه ضد السامية .. كما أن المسرحية والأبحاث التي قام بها كلها كانت على أساس حقائق خاصة بالهولوكوست أي اضطهاد وإبادة اليهود على أيدي النازيين أثناء الحرب العالمية الثانية ..

● أما لماذا رفضت المسارح عرض مسرحيته الجديدة ؟ ..

فيقول آلن :

- إلغاء « الساحة الملكية » عرض المسرحية كان بسبب تدخل المنظمات الصهيونية والأجهزة الخاصة بها .. وبالتالي فلا يوجد مسرح في بريطانيا أو حتى في ايرلندا سيقبل عرض المسرحية .. فهذه الأجهزة تعمل بأشكال مختلفة .. مكالمات تليفونية للاحتجاج .. التهديد .. وكذلك الترغيب .. كلها عوامل أدت إلى وقوف جميع المسارح .. حتى التجريبية منها - ضد عرض مسرحيتي الجديدة ..

ويرد على هذا .. المؤرخ البريطاني المعروف بصداقته للزعيم البريطاني تشرشل ومؤلفاته عن تشرشل وعن اضطهاد اليهود بواسطة النازيين :

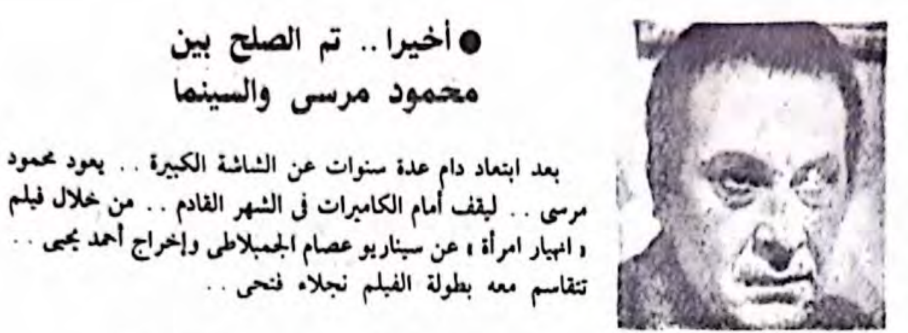
إن هذه المسرحية باختصار ترديد لبعض إتهامات السوفييت لإسرائيل .. كما أن الأسس الخاصة بالمسرحية على أساس المحاكمة الإسرائيلية الخاصة بكاستنر .. أسس باطلة .. فالمحاكمة الإسرائيلية كانت محاكمة سياسية موجهة ضد التحالف العمالي

الحاكم وقتئذ .. كما أن المحكمة العليا الإسرائيلية قد أشادت بكاستنر وأعماله أثناء الحرب العالمية الثانية .. ولم يثبت لها أي اتفاق سري بين كاستنر وأدولف ايخمان ..

أما المسرحية نفسها فما زالت تثير زوبعة بين أوساط الفنانين والمثقفين .. والبعض يرى أن إلغاء عرض المسرحية في الساحة الملكية نتيجة لضغوط وتهديدات هو تعد على الحرية الفنية وتدخل منظمات سياسية في الأعمال الفنية وخاصة المسرح ..

والزوبعة مستمرة ..

أما المسرحية نفسها .. فمازالت تبحث عن مسرح !



محمود مرسى

● أخيرا .. تم الصلح بين محمود مرسى والسينما

بعد ابتعاد دام عدة سنوات عن الشاشة الكبيرة .. يعود محمود مرسى .. ليقف أمام الكاميرات فى الشهر القادم .. من خلال فيلم « انهيار امرأة » عن سيناريو عصام الجمبلاطى وإخراج أحمد يحيى .. تتقاسم معه بطولة الفيلم نجلاء فتحى ..



فريد شوقى

● فريد شوقى .. فتوة متقاعد ..

بالرغم من أن فريد شوقى .. يقوم بدور فتوة فى فيلم « الدرب الأحمر » .. إلا أنك لن تشاهده يضرب شارعاً بأكمله .. ولن تشاهده أيضاً يتشاجر مع أحد .. فإن دوره فى الفيلم .. هو دور فتوة متقاعد .. يقوم بنصح الفتوات بالكف عن المشاجرات من خلال تجربته .. الفيلم سيناريو فيصل ندا وإخراج أحمد السبعاوى .. أما الفتوات فهم فاروق الفيشاوى وحمدى الوزير .



عفاف راضى

● عفاف راضى .. ومسلسل اذاعى

للمرة الثالثة .. تقف عفاف راضى أمام ميكروفون الإذاعة كممثلة .. وذلك من خلال المسلسل الإذاعى الجديد « أيام المرح » الذى يخرجه محمد متولى عوض .. كانت المرة الأولى التى مثلت فيها عفاف للإذاعة عام ٧٣ فى مسلسل « سكينة » .. ثم قامت ببطولة مسلسل ثان أمام بليغ حمدى بصوت العرب منذ عشر سنوات .

● ليلة العيد .. فى مسرح الطفل !

يستعد مسرح الطفل لتقديم أوبريت غنائى للأطفال بعنوان « ليلة العيد » .. يشترك فيه مع الأطفال .. صابرين .. التى تغنى ١٢ لحناً لعمار الشريعى .. ويقوم بدور البطولة أمام صابرين وجه جديد من معهد السينما .. المسرحية من إخراج هناء سعد الدين .

إلا إذا ..

● ● لا يمكن ان يقدم البرنامج التليفزيونى .. « لك ياسيدتى » .. معظم الوصفات للأكلات الاستفزازية التكاليف بالنسبة للقاعدة العريضة من الشعب .

.. إلا إذا تغير اسم البرنامج .. بحيث يصبح اسمه برنامج .. (لك ياسيدتى) .. « المريشة » ..

● ● لا يمكن ان تتحول فترة السهرة فى برامج الإذاعة .. وهى فترة كثافة الاستماع الإذاعى .. إلى برامج وفقرات مملة .. مليئة بالبرامج الكلامية ..

.. إلا إذا كانت الإذاعة تقصد من وراء ذلك .. ان تحث الناس على النوم مبكراً .

● ● لا يمكن ان ينتهى هذا الكلام .. إلا إذا قلت :

- ان اسئلة مفيد فوزى .. الذكية .. تجعل ضيوف برنامجه التليفزيونى الناجح .. يتعاطون « حبوب الصراحة » .

- وانه مهما اختلف الناس حول « يوم » يوسف شاهين « السادس » .. إلا انها خطوة موفقة من نادى السينما نحو عرض الافلام العربية المتميزة .

- وان التليفزيون قدم مجموعة من الدروس الخصوصية مجاناً للملحنين الشبان .. من خلال الحلقة التى قدم فيها نماذج من الحان الموسيقار كمال الطويل ..

- وان البرنامج الإذاعى « مرشح للجائزة » .. برنامج يحترم عقل المستمع

« محمد حمزة »

انتخابات هذه النقابة !!

■ فجاة .. تحولت انتخابات نقابة المهن التمثيلية ، إلى خناقات وبلاغات في اقسام البوليس وقضايا تنظرها المحاكم .. تحولت النقابة الفنية .. إلى حلبة مصارعة حرة كل شيء جائز فيها حتى الضرب تحت الحزام .. باختصار شديد .. تحول الفن إلى معركة إذا لم انتصر فيها فعلي وعلى اعدائي . وكل الوسائل في هذه المعركة مشروعة مادامت تؤدي في النهاية إلى كرسي النقابة المغناطيس العجيب . وكل مستحيل ممكن مادمنا سنستولي في النهاية على هذه التكية ، نتمدد في ظلها وناكل من خيراتها ثم ننام .

فجاة .. لم تعد النقابة تركة مثقلة بالهموم الفنية ، لم تعد مساحة للتحاور الفني وصولا إلى افضل الصيغ الصحيحة لنعبر منطق النعامة .. لكنها اصبحت للاسف الشديد مجرد منصب يكفل لنا الوجاهة الاجتماعية ، ويتيح لنا في نفس الوقت العمل في كل مسلسلات الإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح . وعندما نحارب من أجل مصلحتنا الشخصية ضاربين بالقانون عرض الحائط .. فهذا ابلغ دلالة على اننا نتقاتل من أجل اى شيء في العالم ماعدا مصلحة الغير .. وعلى الفن السلام .

■ كان قرار إغلاق المسرح المتجول فرصة ذهبية انتظرناها طويلاً لنصفي حساباتنا ونهاجم انفسنا ونطعن الآخرين . فكل منا .. رايه هو الصواب المطلق وما عداه هو الباطل المطلق والضلال بعينه . فمنذ فترة طويلة ونحن لم نتبادل الشتائم والسباب حتى زهقنا من الكلام المهذب والعبارات المنمقة والحوار الموضوعي . ومن هنا لم نترك فرصة مثل هذه حتى نهب فرحين شاهرين سيوف الشتائم وتمتلىء صفحات الجرائد والمجلات بالاتهامات التي تستتبع بالتالي اتهامات مضادة .



□ حمدى غيث □

انقسم النقاد إلى قسمين : قسم يؤيد قرار الإغلاق وقسم يعارضه .. وبدلاً من ان يقدم كل طرف اسبابه الموضوعية والتي تدفع بالتالي إلى الإتفاق او الاختلاف معه بشكل موضوعي .. ايضاً وبدلاً من ان يصبح الحوار جسراً لعبور الأزمة اخذ كل طرف يكيل الشتائم للآخر ويصفي حساباته القديمة .. فالذين يؤيدون إغلاق المسرح اتهموا المعارضين بالانتهازية والارتزاق والاستفادة من المتجول .. والذين عارضوا القرار اتهموا المؤيدين بالانحلال والتخلف والرجعية وعدم الفهم .. وهكذا ضاعت القضية الأساسية بين الاتهام ومحاولة رد الاتهام باتهام آخر افظع منه ..

وياايها السادة النقاد .. لا تحزنوا كثيرا .. ولا تنزعجوا عندما تكتشفوا فجاة .. لماذا نخسر دائما قضايانا !!



□ درية شرف الدين □

■ برنامج انباء وآراء الذى تقدمه القناة الثانية كل اسبوع .. برنامج ممتع ورائع .. لا يحاول استغلال الحدث بقدر ما يغوص داخله راصداً كل تفاصيله وملامحه وردود الفعل المختلفة .. ليقدم لنا احداث العالم من خلال تحليل علمي مدروس بسيط للغاية وصورة لا تكذب ابداً .. إن انباء وآراء من امتع البرامج الإخبارية في التليفزيون لأنه يشارك في تنمية الوعي السياسي عند المشاهد العادي وبلا اية فذلكة مفتعلة .

■ اخيراً .. عرض نادى السينما فيلما عربيا هو اليوم السادس إخراج يوسف شاهين والذى يعتبر افضل بكثير من بعض الافلام الاجنبية التى يعرضها . كل ما نرجوه .. وإزاء ضعف الافلام الاجنبية المقدمة أن يعرض البرنامج ـ ولو مرة كل شهر ـ فيلما مصريا او عربيا متميزاً وحتى لا يصبح ما حدث مجرد خطا لن يتكرر .





رءوف توفيق

يكتب من مهرجان كان

سينما.. سينما..!

المخرج « فلليني » يجلس في الاستوديو . . وبجواره فيل ضخم مصنوع من الاسفنج والجلد . . سيستخدم في لقطة لا تتجاوز نصف دقيقة . . ولكنها لقطة تعيش في عمر السينما . .

● مهما كانت درجة علاقتك بالسينما .. إلا انه تبقى دائماً في الوجدان ، بعض المواقف والمشاهد من افلام مرت عليك منذ سنوات .. ولكنها عاشت معك ، واصبحت جزءاً من صندوق الصور ، واللحظات الممتعة في شريط العمر والذكريات ..

وعندما ياتى احد ليجمع لك هذه المشاهد السينمائية الحميمة .. ويقدمها لك فى جلسة واحدة ، لمدة ساعة ونصف ، ودون أن يعلق بكلمة او إشارة .. هنا ـ ودون أن تدرى ـ تجد تلك المشاهد تتسلل إلى اعماقك ، لتحرث كتل الصدأ والإرهاق، وتعب السنين .. حتى تصل إلى مشاعرك الحقيقية كإنسان .. وتتذكر عندما كنت تفرح .. وتتالم .. وتحب .. وتخاف .. وتحلم .. وتتمنى .

عندما كان الفرح حقيقياً .. والاحلام متاحة .. والحب عذباً ..

عندما كانت الأشياء نقية .. وصافية .. وبسيطة ..

فى تلك اللحظات من نبش الذكريات .. تشعر وكانك داخل غسالة اتوماتيكية ، تتقلب .. وتفور .. وتعتصر .. وتتساقط منك كل الشوائب والاتربة .. وتتذكر ذلك الوجه .. وتلك الموسيقى .. وهذا الحوار .. وتتساءل لماذا احببت هذا المشهد السينمائى .. هل لانه كان مصنوعاً ببراعة وجمال ؟ أم لأنه يمس وتراً حساساً فى اعماقك ؟

وتتداعى الصور .. وتتداعى الذكريات ..

فى مخزن الترام القديم بروما .. كان المخرج « فللينى » يبحث عن وسيلة لإعادة تحريك ترام .. وكانت الوسيلة بارعة وغريبة !

وهذا ما حدث فى فيلم « السينما فى العيون » الذى قدمه مهرجان كان فى احتفاله بمرور اربعين عاماً على إنشاء المهرجان .. فقد ضم الفيلم مشاهد من اهم الافلام التى عرضت فى المهرجان خلال تلك الاعوام . ولم تكن وسيلة الربط بين المشاهد تندرج تحت اى تقسيمات متعارف عليها .. كان يكون هناك جزء للافلام الحربية وجزء للافلام الكوميدية .. واخر للبوليسية .. إلخ .. وإنما كان الربط يتم عن طريق التداعى .. سواء تداعى الصورة او الصوت .. مثلاً هذا الشلال المائى المندفع فى ذلك المشهد من فيلم كذا .. يقودنا إلى مسقط مائى اخر فى مشهد بفيلم كذا .. وهذا الارنب البرى الذى يجرى مذعوراً فى الغابة ، والذى ظهر فى احد الافلام .. يقودنا إلى ارنب آخر فى فيلم ثان .. وهذا الصوت لانفجار قنبلة ، او تهدم مبنى .. ينتقل بنا من مشهد إلى مشهد فى افلام متنوعة .. وصوت الطبلة فى فيلم ، يرن بإيقاع مختلف فى فيلم آخر ..

ولا شك ان هذا الاسلوب فى التجميع .. يحتاج إلى صبر شديد .. وإلى رؤية واعية ودقيقة للافلام لاختيار مشهد لا تزيد مدته عن دقيقتين .. وفى نفس الوقت يكون معبراً عن مضمون الفيلم ، وايضاً يضم ابرز ممثليه .. بحيث يسهل لك عملية التذكر فى اى فيلم كان هذا المشهد ..

ومسالة معرفة اسماء الافلام التى يضمها هذا الشريط .. مسالة متروكة لمعلوماتك السينمائية .. وسواء تذكرت اسم الفيلم ام لم تتذكره .. فليس هذا هو المقصود .. إنما المقصود ان تسترجع لحظات من أهم الافلام التى انتجتها استوديوهات السينما ... او على حد تعبير صانعى ذلك الشريط (جيل جاكوب ولوران جاكوب) .. عندما قالا فى تقديمهما المكتوب ، وبالنشرة الصحفية للفيلم : (ليس هذا الفيلم عن تاريخ مهرجان كان السينمائى .. ولكنه ببساطة تجميع لبعض المشاهد من افلام احببناها) ..

العيب الوحيد فى ذلك الشريط الذى يضم اغلب ممثلى السينما على مدى اربعين عاماً .. انه يذكرك بالزمن ..

فهذا الفيلم يقدم الممثلين فى عز شبابهم وتالقهم .. عندما كانوا ابطالاً ونجوماً يخطفون العين .. فى الحيوية والتدفق والجاذبية ..

بعضهم الآن اصابته الشيخوخة .. وبعضهم ماتوا .. او اعتزلوا .. او يعانون من الوحدة والاكتئاب !

ذهب الشباب والجمال .. وبقيت الصورة القديمة ..

وتلعن الزمن .. وتلعنه الف مرة إذا نظرت فى المرآة .. وتحسست التجاعيد فى وجهك .. والشعر الابيض فى راسك .. والهمة المفقودة ونظرة العجائز تطل من عينيك .. فالزمن قد اصابك انت ايضاً !!

لم نعد متفرجين ونقادا فقط .. بل كلنا اصبحنا ضحايا الزمن ..

● عنـدمـا ...

عندما خرجت من هذا الفيلم .. ورغم كل شحنة الذكريات الجميلة التى انعشت الوجدان .. إلا اننى وجدت نفسى اتجه إلى شاطئ البحر . على بعد خطوات من مبنى المهرجان .. كان الجو رائعاً .. والشماسى الملونة مفرودة فى صفوف متوازية .. وتحتها اجساد عارية ، جاءت تستجم وتستريح .. ! تستريح من ماذا ؟ ما المشاكل الجسيمة التى يعانون منها فى عملهم وحياتهم ؟ وماذا سيقولون لو حكينا لهم عن بعض مشاكلنا اليومية ؟ !

ضحكت فى سرى .. وجلست على مقعد خشبى أزرق اللون .. (إنهم يصفون هذه المقاعد الأنيقة فى مواجهة البحر لمن يريد أن يستريح !) . ومددت ساقى على السور الحجرى الذى يفصل ما بين رصيف المشاة وشاطىء البحر .. واغمضت عينى وانا استقبل اشعة الشمس الحنون ، ونسمة هواء رقيقة تداعب الوجه .. سافعل مثلهم .. واستريح !



إحدى النماذج النسائية التى يحــاورهــا « فلليني » بعنــايــة شــديدة .. وكما ظهرت فى إحدى أفلامه « المقابلة » .

الفرق بيني وبينهم الآن .. انهم ينامون على الرمال الناعمة وقد تخففوا من ملابسهم كما شاءت لهم الحرية ..

اما انا .. فعلى مقعدى الخشبي على الرصيف .. احاول ان اقنع نفسى بالراحة !

ولكن عبثا كل المحاولات .. حتى الراحة لم نتعود الاستمتاع بها .. دائماً نحمل فى داخلنا حقائب الهموم والقلق لا نستطيع التخلص منها .. ولا هى تريد ان تتركنا .. ومع مرور الزمن ، تتراكم الهموم وتتكلس وتصبح كقطعة من الحجر الصوان تسد ابواب القلب والمشاعر ..

منذ ثلاثة عشر عاماً .. وانا اجىء إلى نفس المكان كل عام ، لاتابع افلام مهرجان كان .. وفى كل عام اكتشف ان كرجة لستمتاعى بالمكان ، تقل .. رغم أن المكان يتجدد فى كل مرة ويزداد جمالاً وجاذبية .. إلا اننى اكاد لا اتبينه إلا فى اللحظات الاخيرة وانا احزم حقائب العودة ..

وفى هذا العام وبعد مرور عشرة ايام من بداية المهرجان .. لاحظت اننى لم اتحرك يميناً أو شمالاً لمجرد السير او الفرجة او الفضول .. بل دائماً اتحرك فى نفس الطريق القصير الذى يصل ما بين الفندق وقاعات العرض السينمائى فى مبنى المهرجان ..

الاستيقاظ فى السابعة صباحاً ، اقاوم النوم .. واجرى لالحق بموعد الثامنة والنصف فى اول عروض الصباح .. ويتآكل اليوم سريعاً بين القاعات المظلمة .. واللهفة على رؤية فيلم يشجع على الكتابة .. وكثيراً ما اصاب بخيبة الأمل .. فليس هذا ما يستحق المشاهدة او الكتابة عنه ! .. الم يكن من الاجدى ان تستمتع بجمال الحياة خارج القاعات المظلمة ؟ .. ولكن من يدرى .. ربما كان الفيلم القادم بعد لحظات ، هو مفاجاة المهرجان .. حينئذ ماذا ستقول لهم عندما تعود إلى القاهرة ؟ .. ماذا ستكتب لمجلتك ..

وانتفضت مذعوراً من على مقعدى المواجه للبحر .. واسرعت الخطى إلى القاعات المظلمة .

● هــل ؟

هل تستحق السينما كل هذا الاهتمام ؟

نعم .. فهى خلاصة الفنون .. والاختبار الذى لا يخطىء فى سباق الموهوبين والمبدعين واصحاب الافكار الجريئة .

ومن خلال السينما . تستطيع ان تحدد ملامح الفكر المطروح عالميا .. ودرجة الوعى والشجاعة فى إبداء الراى .. ودرجة البراعة فى تناول الموضوع .

ففى إمكان الصحف والمجلات ان تنشر انهاراً من الاسطر النارية التى تفضح وتدين وتكشف الاخطاء .. ولكن ياتى فيلم واحد ، ليجوب العالم ، وليحدث دويا هائلا .. يفوق كل ما كتب ، وكل مالم يكتب ايضا .

كالافلام التى فضحت الديكتاتوريات العسكرية .. وصراع السلطة ودور المخابرات .. والتورط الامريكى فى فيتنام وامريكا اللاتينية .. والعلاقة ما بين اجهزة الحكم فى بعض الدول ومافيا المخدرات والجنس .. الخ .

والسينما ايضا هى الجمال والمتعة .. عندما ياتى فنان ليهدى العالم .. رؤية جديدة فى الخلق والإبداع الفنى .. وكانه جاء ليروى عطش الظامئين إلى البهجة والتفتح والقوة لمواصلة الحياة فى صحراء الحروب والازمات والنكبات !

من ذلك النوع الاخير .. كان فيلم ساحر السينما الايطالية .. « فلليني » .. والذى عرضه مهرجان « كان » فى اليوم قبل الأخير من انتهاء المهرجان .. فكان اجمل توقيع فى دفتر الحضور الفنى .

● المقابلة ...

« المقابلة » هو اسم الفيلم .. وهى ايضا المناسبة التى انتهزها « فلليني » ليصنع منها هذا الفيلم الرائع .. فقد زارته بعثة تليفزيونية من اليابان لتساله عن اسلوب عمله فى السينما .. وتاريخه .. وكيفية اختياراته لممثليه .. و ... وجدها « فلليني » فرصة ليحكى عن نفسه وعن السينما حبه وحياته .

وبهذا الفيلم .. يواصل المخرج « فلليني » سلسلة ذكرياته الشخصية وانطباعاته عن بيته الكبير إيطاليا ، ومغامرات طفولته وصباه .. والتى قدمها فى فيلميه « روما ـ فلليني » و « إننى اتذكر » .. ثم ياتى فيلمه الجديد « اللقاء » ليحكى الساحر عن الخلطة المدهشة والمثيرة التى يصنع منها إبداعاته السينمائية .

فهو الذى قال ذات مرة ، عندما سالوه ان يعرف نفسه : « إننى رجل

يرفض التعريفات والبطاقات .. وفى اعتقادى ان البطاقة توضع فقط على الحقائب .. اما فى الفن فإنها لا تعنى شيئا .. والمسالة ببساطة تتعلق بمعرفة ما إذا كان هذا الذى يريد رواية الواقع للآخرين .. هل يستطيع بالفعل ، القيام بهذه المهمة .. ام لا .. وإن كنت اعتقد ان المخرج ينبغى ان يكون خليطا من الساحر ، والمهرج ، والقديس ».

ويحقق المخرج « فلليني » كل هذه المواصفات فى فيلمه « المقابلة » .

يبدأ الفيلم فى ظلام الليل .. داخل استوديوهات « شينيشيتا » الايطالية .. والتى تعتبر اضخم الاستوديوهات فى اوروبا واكثرها عراقة .. ومن خلالها صنع « فلليني » كل افلامه التى نقلت اسمه للعالم كله واصبحت افلامه تدرس فى المعاهد السينمائية وتصدر عنها الكتب والأبحاث والتحليلات ..

إنه هنا يبدأ من داخل البيت الذى تربى فيه .

والكاميرات منصوبة فى فناء الاستوديو .. وعمال يتحركون بسرعة وبصوت هامس .. وبعض الكلاب تتسكع هنا وهناك .. وآلة رافعة تشق طريقها إلى اعلى تحمل احد المصورين جالسا خلف الكاميرا .. وهناك من يطلق الدخان من زوايا مختلفة .. ليتجمع الدخان فى اشكال مختلفة وكأنه السحاب ..

والمشهد كله يوحى بالحلم .. وهو ما يؤكده المخرج فللينى عندما تقتحمه مندوبة التليفزيون اليابانى ومن حولها طاقم الفنيين والمصورين .. لتسأله عن الفيلم الذى يصوره الآن .. فيجيب إنه فيلم عن رواية « أمريكا » لكافكا .. ثم يتخلى عن الإجابات التقليدية .. ليقول موضحا ذلك المشهد الذى يصوره الآن .. « كل شىء عندى يبدأ بحلم .. اما بعد ذلك فعليك أن تسألى مساعدى .. فهو يعرف التفاصيل اكثر منى » !

وما قاله « فلليني » ليس فيه شيء من الاستخفاف او محاولة التهرب من الإجابة .. بل هو الحقيقة .. فالمعروف عنه انه يخطط جيداً لبداية الفيلم - أي فيلم - ثم يترك التتابع والتفاصيل تاتى تلقائيا مع العمل الفعلى .

وهو هنا فى فيلم « المقابلة » يتبع نفس المنهج .. فهو يبدأ فى لحظة الواقع الحالية .. ثم تتداعى الصور والذكريات فى نسيج يبدو للوهلة الأولى انه غير مترابط .. فليس هناك قصة بالمعنى التقليدى لها بداية ووسط ونهاية .. إن الموضوع عنده هو شحنة من المشاعر المتداخلة .. فيها الواقع وفيها الخيال .. فيها الماضى وفيها الحاضر .. وكأنك بالفعل امام ساحر يخلط الأوراق ، ويستخرج الكتكوت من جيب الجاكت .. والبيضة من انف المتفرج .. وفى النهاية لا تملك غير الانبهار والنشوة !

● حكايات الاستوديو !

ويحكى « فلليني » فى فيلم اللقاء .. عن ذكريات بداياته الفنية . ويختار شابا صغيراً ليمثل دوره فى تلك المرحلة .. ونرى كيف يتم اختيار هذا الممثل .. ثم يضع الممثل فى زمن الماضى .. وهو لذلك نراه من خلال مساعديه الفنيين وهو يشرف على تغيير واجهة احد المنازل .. ليرتفع ديكور ضخم بنفس الحجم ليغطى واجهة المنزل الفعلية .. والديكور الجديد .. به النوافذ والشرفات والمحلات التجارية وايضا اعمدة الكهرباء .. وكلها تعبر عن الفترة الزمنية الماضية .

ثم يذهب مساعدوه إلى مخازن الترام القديمة فى روما .. ليختاروا تراماً .. ولانه لم يعد يعمل الآن .. فهم يضعون هيكل الترام على عجلات سيارات النقل .. وتدفع الترام من الامام سيارة اخرى تحمل كاميرات التصوير .. وتتحرك به بالفعل فى شوارع روما القديمة .. ثم إلى خارج المدينة .

وكان الترام دبت فيه الحياة بالفعل .. ولم يكن هذا سوى خدعة بسيطة شرحها ذلك الساحر وهو يبهرنا بالعابه .



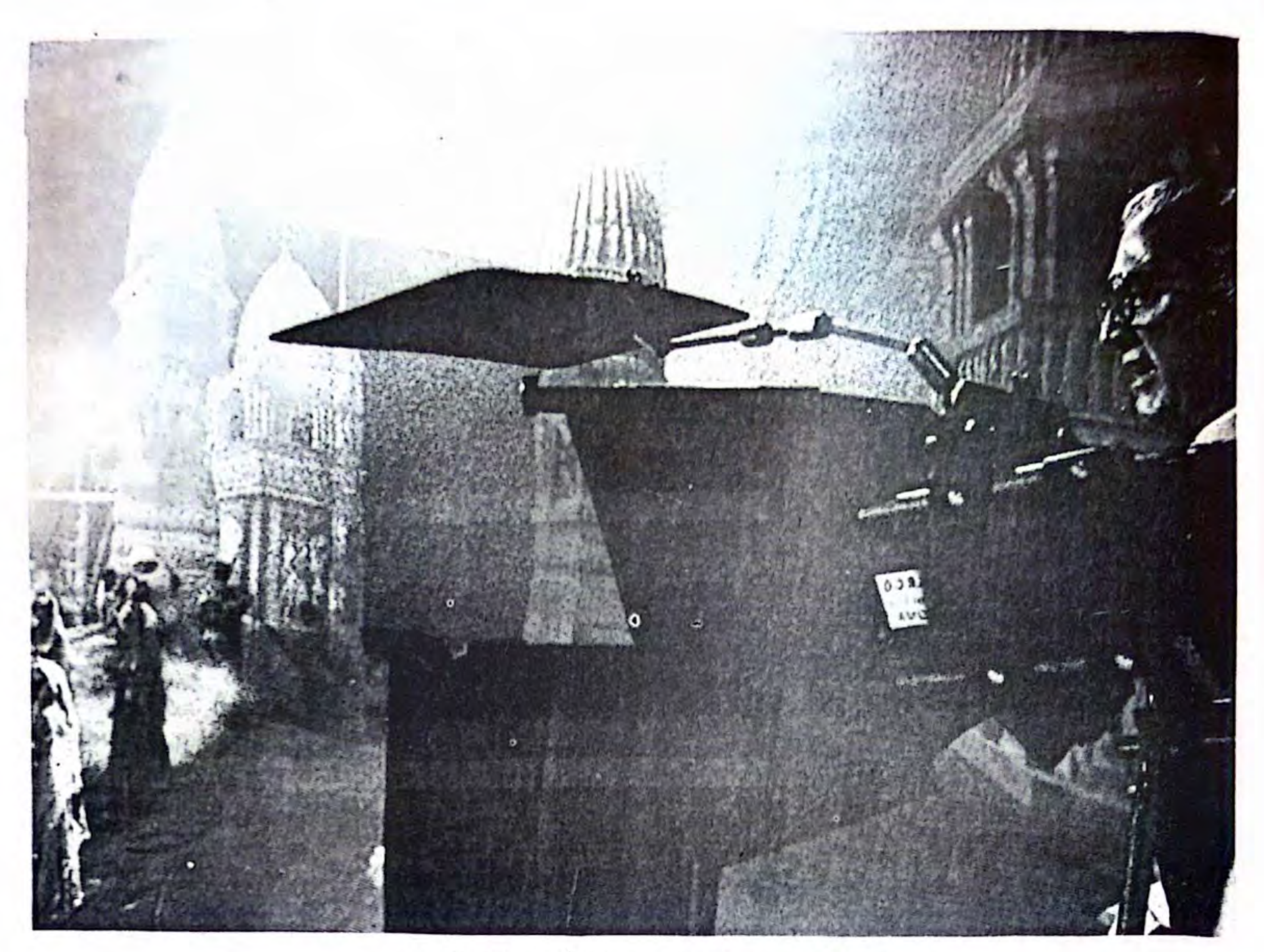
« أنيتا أكبرج » و « ماستروياني » .. وبصمات الزمن .



ومن خلال ذلك الشاب الذى يمثل فللينى فى شبابه .. نترك الترام وندخل إلى احد بلاتوهات التصوير فى ستوديوهات « شينيشيتا » .. والبلاتوه فى الخلاء وسط حديقة متسعة ، حيث يتم تصوير مشهد زفاف فى الصباح .. والمخرج فى ذلك الوقت ، فى ذلك الفيلم .. يحاول ان ينبه الممثل الذى يقوم بدور العريس بالخطوة المناسبة والتعبير المناسب الذى سيواجه به عروسه .. ولكن الممثل يتعثر .. ويتكرر المشهد ويثور المخرج .. والشاب الذى يمثل دور فللينى فى شبابه .. يجد نفسه وسط عشرات الكومبارس .. وحالة من الارتباك والفوضى الساخرة .

ويتخلص الشاب من هذا المازق .. ليلحق بموعده مع الممثلة التى طلب منها حواراً صحفيا .. ويسال عن مكانها .. فيخبره أحدهم بانها داخل هذه العربة الكارفان .. ويدق الباب فى ارتباك وخجل .. ويفتحون له .. ليجد نفسه داخل مكان شديد الغرابة .. فقد تحولت العربة من الداخل إلى غرفة انيقة باللون الوردى .. كل شىء فيها لونه وردى الجدران ، الستائر ، المقاعد ، الأكواب .. فالممثلة تفضل هذا اللون . ولهذا طلبت ان يغيروا كل شىء إلى اللون الوردى !

ويجلس منتظراً خروج تلك الممثلة من غرفة الماكياج .. وعندما تخرج يكتشف انها امراة بدينة وترتدى ايضا ملابس باللون الوردى .. وقد غطت وجهها بطبقات كثيفة من الماكياج وتبتسم ابتسامة كنساء الاساطير الخرافية .. وتدعوه لان يذهب معها إلى البلاتوه حيث يشاهدها اثناء التصوير .



فللينى وراء الكاميرا .. وديكور لقصور رائعة أقيمت داخل الاستوديو .

وتتحرك هى إلى البلاتوه .. لتجد هناك اربعة رجال يحاولون حملها ووضعها على محفة .. وهى تتململ من ضيق الثياب .. بينما يصطف حولها نماذج من الافيال واقفة فى صفين .. ويصرخ المخرج يعلن بداية التصوير .. وفجاة تسقط اذن احد الأفيال .. ليكتشف الصحفى فللينى .. كما نكتشف نحن ان هذه الافيال ماهى إلا ورق كرتون !! وينفجر المخرج غاضبا يلعن إهمال وتقصير المنتج .. ويظهر المنتج ثائراً لهذه الإهانة .. ويشتركان فى مشادة حامية .. ويفقد المخرج اعصابه ليضرب بقدمه هذه الافيال .. فتتساقط كلها على الارض .

إنها السينما .. كما كانت فى الماضى .

● اختيار الممثلين

وينتقل الفيلم إلى الحاضر .. وسؤال من مندوبة التليفزيون اليابانى كيف يختار « فللينى » ممثليه .. وخصوصا تلك الوجوه المميزة والتى تلعب الأدوار الثانوية .

ونرى الإجابة فى المشهد التالى .. من خلال مساعدى « فللينى » وهم ينتقلون ما بين عربات المترو المزدحمة بالركاب .. والمحلات العامة .. والشوارع .. يحملون الكاميرات الفوتغرافية ويلتقطون الصور لكل الوجوه المميزة .. الأحجام البدينة والرفيعة .. العمالقة والاقزام .. المهم ان تكون الملامح غريبة وغير مألوفة .

ثم تتجمع هذه الصور الفوتغرافية على مكتب « فللينى » .. ومن يقع عليه الاختيار .. يسرع مساعدوه بالاتصال بهم .

وهاهى فرصة ايضا لنزور مكتب « فللينى » فى الاستديو .. إنه مكتب مزدحم بصور اشهر الممثلين الذين تعامل معهم .. وايضا هناك الوف من الصور القديمة والحديثة لوجوه غير معروفة .. دائما هى « رصيد » فللينى فى العمل .

وننتقل إلى غرف الماكياج بالاستوديو .. وبعض هؤلاء الذين وقع عليهم الاختيار للعمل .. يخضعون لعمليات الماكياج ثم يرتدون الملابس الخاصة بالادوار التى سيمثلونها .. جو شديد الغرابة والإثارة .

ويقطع هذا الجو .. اقتحام البوليس الذى ينتشر مسرعا فى انحاء الاستوديو وغرف الممثلين ومكاتب الفنيين ليفتش عن قنبلة .. وهناك عربات البوليس تحاصر المكان من كل جانب .. وتعليمات مشددة بعدم المغادرة .. والالتزام بالهدوء .

ونعرف التفاصيل اكثر .. عندما يقول احد الفنيين فى الاستوديو إنه تلقى مكالمة تليفونية من مجهول تعلن عن وجود قنبلة ناسفة موقوتة داخل الاستوديو .. وبعد عمليات التفتيش التى يقوم بها البوليس .. يعلنون ان البلاغ كاذب ولا توجد اية قنابل .. ويستقل البوليس سياراتهم وينصرفون .

و « فللينى » بهذا المشهد .. يعطى إشارة سريعة وذكية عن جو الإرهاب الذى يسود الحياة الإيطالية الآن .. وانتشار البلاغات الكاذبة التى تعطل العمل .. وتثير القلق والخوف .

وبعد ان ينتهى « فللينى » من هذه الإشارة . يعود إلى طبيعته . ليقدم فصلا جديدا من العابه السحرية .. فبينما يجلس على مكتبه .. إذ

مهرجان موسكو .. يختار « زوجة رجل مهم »



إدارة مهرجان موسكو السينمائي .. اختارت فيلم « زوجة رجل مهم » داخل المسابقة الرسمية للمهرجان .. وليكون هذا الفيلم هو الفيلم الوحيد الذى سيمثل مصر فى مسابقة المهرجان .

فقد حددت لائحة مهرجان موسكو هذا العام .. الا يزيد تمثيل اى دولة فى المسابقة على فيلم واحد .. مهما كان حجم نشاطها السينمائي .. وبهذا التحديد سيدخل المسابقة الرسمية للمهرجان ثلاثة وعشرون فيلماً تمثل الشرق والغرب .

فيلم « زوجة رجل مهم » لم يعرض فى مصر حتى الآن .. ومازال مطروحا امام الرقابة .. وإن كانت الرقابة قد صرحت بعرضه فى المهرجانات العالمية .. وقد سبق أن اقيم عرض خاص له فى سوق مهرجان كان السينمائي الأخير حضره النقاد العرب وبعض النقاد والسينمائيين الأجانب .. واستقبل بترحيب واضح لموضوعه وأسلوبه المتميز عن بعض الأحداث التى هزت مصر فى السبعينيات .

الفيلم كتبه رءوف توفيق واخرجه محمد خان ويلعب بطولته احمد زكى وميرفت امين .. وسوف يسافرون معًا إلى موسكو لحضور عرض الفيلم والمؤتمر الصحفى الذى يعقب العرض ..

وقد وجهت إدارة مهرجان موسكو ، الدعوة للمخرجين صلاح ابو سيف ويوسف شاهين لحضور المهرجان .

به يفاجأ بالنجم المشهور « مارشيللا ماستروياني » يقفز إليه من نافذة المكتب وهو يرتدى ملابس السحرة .. القبعة والعصا والثياب السوداء ، والماكياج الثقيل ..

لقد كان « ماستروياني » يمثل دورا فى احد البلاتوهات المجاورة .. وعندما عرف ان فلليني فى مكتبه ، جاء ليحييه .. (إنه النجم الذى شارك فلليني اغلب افلامه الاخيرة) .. ويأخذان بعضهما بالأحضان .. ويدعوه « فلليني » لزيارة الممثلة « انيتا أكبرج » فى قصرها الريفى .. ويرافقه « ماستروياني » .

● بصمات الزمن

وتتحرك عربة التصوير .. بداخلها الكاميرات والفنيين .. ومعهم « فلليني وماستروياني » فى طريقهم إلى حيث تعيش الآن « انيتا اكبرج » والتى كانت فى يوم من الايام .. نموذجا للأنثى المتفجرة بالحيوية والجمال والجاذبية .

وتستقبلهم كلاب الحراسة المتوحشة على مدخل القصر الذى تعيش فيه « انيتا » ويخاف ماستروياني ويهمس فى اذن فلليني مقترحا العودة .. ولكن تظهر انيتا وهى ترتدى روب الحمام وتغطى شعرها بفوطة صفراء .. لقد ازدادت بدانة .. وتضخمت .. وغاب عنها الجمال والجاذبية ..

وترحب بهم .. وتبعد كلابها المتوحشة عن طريقهم وتدعوهم للداخل ويضيق بهم المكان .. وينتشرون ما بين المقاعد وعلى الأرض .. وتأتى اكواب الشراب .. ويدعوها « ماستروياني » للرقص .. وتعتذر بان هذه اشياء قد نسيتها .. ولكن « ماستروياني » يداعبها ليكسر حاجز الرهبة والزمن .. ثم عندما يجد وجهها متأثرا .. يحاول وسيلة أخرى .. أن يرفع عصا الساحر التى يمسكها لتتحول إحدى ستائر الغرفة إلى شاشة سينما تعرض جزءا من فيلم « الحياة اللذيذة » الذى مثلاه معا منذ سنوات بعيدة .. وكان قد اخرجه « فلليني » !

وتنتقل الكاميرا ما بين مشهد الفيلم القديم .. وبين ممثليه الآن وقد ترك الزمن بصماته على وجوههما .. وتتساقط الدموع من عيني « انيتا » وهى ترى نفسها فى شبابها .. ويشعر الجميع بانها تتألم ..

وبنفس حركة الساحر .. يرفع « ماستروياني » عصاه فى اتجاه الستارة التى تعرض جزءا من الفيلم القديم .. لتتحول الستارة إلى كتلة من القماش تحترق .. ويضحك البعض فى محاولة لإنهاء الموقف المتأزم ..

لقد كان « فلليني » بارعا فى هذه المواجهة .. ولم يكن يقصد السخرية مما وصل إليه ممثلوه بفعل الزمن .. وإنما كان يدعونا لأن نستعيد الذكريات الجميلة .. فهذه الذكريات هى الزاد لمواصلة الحياة .

اما الزمن فقد اصابه هو ايضا .. كما اصابهم .. واصابنا .. المهم .. هو الاستمرار ..

ويعود « فلليني » إلى الاستوديو .. إلى نقطة البداية .. إلى حيث كان يصور فيلمه الجديد .. وتسقط الامطار غزيرة .. والجميع ابتلت ثيابهم .. وتحولت الأرض إلى برك صغيرة .. والأمطار متواصلة ..

ويأتى « فلليني » باحد العابه الجديدة .. ليقدم لنا غطاء ضخما من البلاستيك اشبه بغطاء صندوق يحمله عدد من الممثلين والفنانين .. ثم يختبئون تحته فى انتظار توقف المطر .. ولكن المطر يستمر طوال الليل ..

وداخل الصندوق البلاستيك الضخم .. تدور كاميرات التليفزيون اليابانى وهى تصور عالم « فلليني » وممثليه .. وهم يشربون الشاى ويضحكون .. وومضات البرق والرعد تضىء المكان للحظات .. حتى يبدأ نهار يوم جديد .. وصوت يعلن عن بداية الهجوم ..

ومن جميع الزوايا .. نرى اعدادا من الهنود الحمر يتقدمون بسرعة .. يحملون السهام وقد تشكلت على هيئة إيريال التليفزيون (إحدى مداعبات فلليني فى الإشارة لهجوم التليفزيون على السينما) ويحاصر الهنود الحمر .. الموقع .. ثم يرتفع صوت ليعلن انتهاء التصوير ..

وتتداخل أصوات تردد « هابى كريسماس » .. ويبدأ الفنيون فى جمع ادواتهم .. ويرحل الممثلون فى سياراتهم .. وينفض المكان تماما .. ولا يبقى غير بعض كلاب الحراسة تتحرك فى الفراغ والصمت

ونسمع صوتا يقول .. وهنا ينتهى الفيلم .

وهكذا ينهى « فلليني » فصلا جديدا من ذكرياته

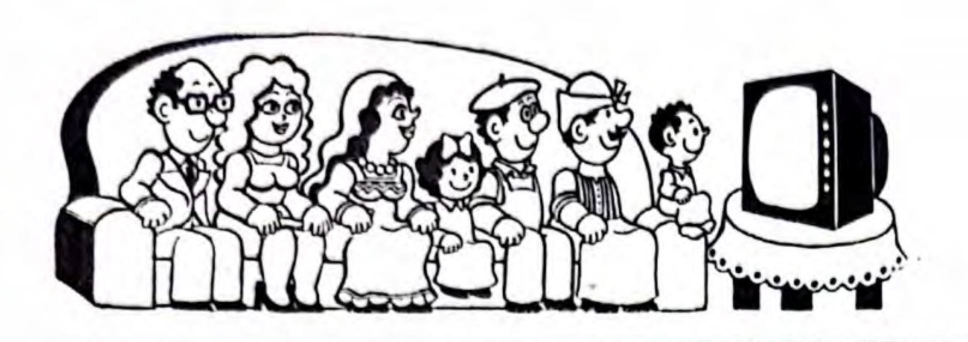
قليلا من الحزن.. وكثيرا من الإبتسامات والبهجة .

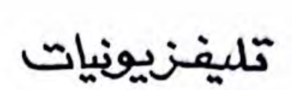
إنه الساحر العبقرى الذى يعرف كيف يقهر الزمن .. ويزداد حكمة وسخرية .. وتفاؤلا ..

●●

وإلى الاسبوع القادم .. لننهى رحلة مهرجان كان ..

« رءوف توفيق »






الأمير سلطان بن سلمان


« د . شهاب جمجوم »

عرض الليزر .. إبهار بغير ملل ..!

استقبلت بتحفظ داخلى : دعوة لمشاهدة فيلم عن تطور المملكة العربية السعودية من خلال اشعة الليزر !!

والليزر (غير أشعة ليزر الطبية) جانب من جوانب العلم الاستعراضية .. ففى الغرب استخدم الأمريكيون أشعة الليزر فى الدعاية والإعلانات للمنتجات والسلع المختلفة .. ففى وسط الفضاء تستطيع أشعة الليزر أن ترسم أى وجه أو أية سلعة .. أو تكتب أى اسم !!!

ولكن .. بعد لحظات من بداية العرض .. اكتشفت أننى أمام عمل جداً مختلف .. لقد استطاع مخرج الفيلم أن يقدم مادة صعبة وجافة وهى تطور دولة صناعياً وزراعياً واجتماعياً بأسلوب شديد الجاذبية والإبهار فلم يشعر المتفرج بأية لحظة ملل .. أو ضيق بل كانت المتعة هى رفيق المشاهد فى رحلته مع بداية دولة وتطورها .

والفنان د . شهاب جمجوم وأقول الفنان لأن موقعه ـ وكيل وزارة الاعلام المساعد لن يرفع من قيمة العمل الفنى أو ينقص منه .. استطاع أن يطوع كل الوسائل العلمية الحديثة لخدمة فكرته وتقديمها بأكثر الطرق تشويقاً وإبهاراً للمتفرج من خلال سيناريو شديد الإنسانية .

لقد كان اهتمامه الأول هو الإنسان ومن هنا كان النجاح .. أما المادة لقد كانت خالية من الأرقام المفزعة .. والجمل والعبارات الإنشائية الرنانة ..

ولقد استخدم المخرج تكنيكاً جديداً وهو تحويل صورة الفيلم الفيديو إلى أشعة الليزر ثم نقلها إلى الشاشة العريضة بحجم كبير دون أن تفقد صفة الوضوح والنقاء وخاصة فى الأجزاء الخاصة بالطيران السعودى .. وبرحلة رائد الفضاء « الأمير سلطان » إلى الفضاء ..

وكان الفنان د . جمجوم شديد الذكاء عندما عمد إلى إضافة الجزء الدينى الخاص بمكة والكعبة المشرفة إلى فيلمه عند عرضه بمصر فكسب تعاطف الجمهور المصرى منذ اللحظة الأولى .. حتى أن بعض المتفرجين كانوا يبكون عند مشاهدة الكعبة ويصرون على مشاهدة العرض عدة مرات متتالية !! مما سبب حرجاً للمسئولين ..

وأسجل تواضع العاملين فى هذا الفيلم .. فلم تظهر الأسماء على الشاشة .. وكان على المهتم أن يسأل بنفسه عن اسم المخرج .. ومعد الموسيقى .. والمادة العلمية .. !!

وتظل هناك بعض الملاحظات غير المفهومة فى معرض تكلفت الدولة السعودية من أجل اقامته الملايين .. :

ـ كيف تصرف كل هذه الأموال .. ولا توضع اشارات واضحة تساعد الناس على الوصول إلى مدخل العرض .. بل ترك الأمر لتقديرهم الخاص واجتهادهم الشخصى .. وبوصلتهم الداخلية .. !!

ـ كيف تصرف كل هذه الأموال ويترك الزوار ليسيروا ما يقرب من ٢ كيلو فى حرارة بونية الرهيبة ليصلوا مبللين بالعرق والضيق إلى مكان العرض .. أعرف أن الإدارة السعودية فكرت فى وضع ميكروباس لنقل الركاب من البوابة الرئيسية إلى البوابة الداخلية ولكن لأسباب أمنية .. وأسباب لا أعرفها ظل الحال على ما هو عليه .. !!

كيف لا تعمل اكشاك المرطبات والوجبات السريعة فى درجة حرارة تصل إلى الأربعين .. و« يدوخ » الزائر من أجل كوب ماء أو زجاجة مياه غازية !!

إن النجاح لا يخلقه فقط العرض العظيم ولكن ـ أيضاً ـ مجموعة من الأشياء الصغيرة .. أهمها راحة الزائر ..

●● تعرض برنامج « لك ولأسرتك » هذا الأسبوع لأهمية السنوات الأولى فى حياة الطفل وأثرها العميق فى تكوين شخصيته .. فقد تعودنا فى الشرق على التعامل مع الطفل على أنه مخلوق غير عاقل حتى يبدأ فى الكلام .. وعند هذه المرحلة تبدأ التربية .. أما المرحلة التى تسبق هذه الفترة فدور الأم فيها لا يتعدى إلا الطعام والنظافة والمداعبة .. ولكن الأبحاث أثبتت أن التربية الحقيقية تتم فى السنوات المبكرة الأولى حتى قبل أن يبدأ الطفل فى تعلم المشى والكلام . بل إن ما يختزنه الطفل من خبرات فى تلك المرحلة المبكرة تترك أثارها الممتدة على حياته كلها .. ومن هنا كانت خطورة هذه المرحلة وضرورة تنبيه الأم .. ولقد قدمت السيدة المذيعة (ماجدة رشيد) بعض النصائح من خلال بعض الأفلام المصورة التى تظهر كيف يمكن للأم أن تتعامل مع طفلها وتعلمه .. فالاعتماد على النفس والثقة بالقدرات الخاصة والرغبة فى التعلم والمعرفة .. ليست مواهب يولد بها الأطفال ولكنها قدرات تنمى فى الأطفال خلال الشهور الأولى من حياتهم ..

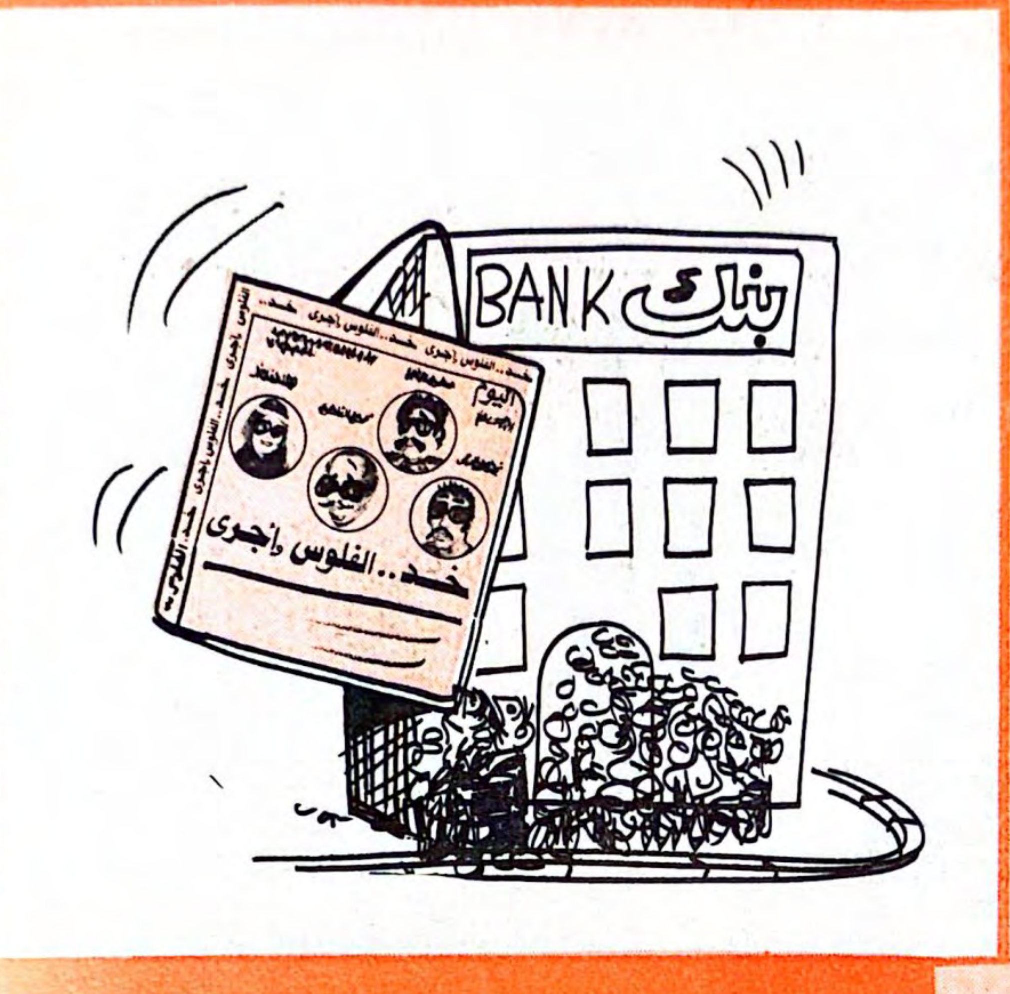
إن هذه السنوات المبكرة فى حاجة إلى المزيد من الرعاية والفهم واهتمام البرامج الخاصة بالمرأة .. فالطفل هو الرأسمالى الحقيقى لأية دولة والاستثمار الحقيقى له يبدأ فى أحضان اهتمام أمه ورعايتها ..

« منى سراج »

سماعى
مفيد فوزى
الأسبوع القادم


يا..
تليفزيون
يا..!!




BANK بنك
اليوم
خد.. الفلوس واجرى


يا راجل قوم بأه..
بدل ما انتے نايم كده..
روح ارفع قضيه على
سيبل


لا..لا..لا..
لا..لا..لو!!
لا..لا..
لا..لا..
لا..لو!!
الرقابه
ده نشيد الصباح!!
لا..لا
لا..لا
لا..لو!!

ظرفنى
تعرفنى

ده حتى المثل بيقول: "الباب" اللى يجيلك منه الريح.. "ظرفه" واستريح!!

الرقابة

المؤلف

بيان

اكتب زى ما انت عايز.. بس ابعد عنى المحظورات دى!!

غليان فى الأهــــــلى والـزمـــالك !

إيفرت يفاوض الأهلى.. والزمالك فى ورطة!

تغييرات مفاجئة فى مُدربى الناشئين بالناديين !



ملعب صباح الخير

رغم الهدوء والسكون الذى يسود الوسط الرياضى بعد انتهاء الموسم رسمياً . . والتفاتنا إلى ارتباطتنا الدولية فى كل اللعبات . . إلا أن ناديى الأهلى والزمالك لايعرفان الاستقرار والهدوء على الإطلاق . . فالأمور فى الناديين مشتعلة سواء فى الإدارة أو فى الكرة أو غيره . . وهكذا ستظل !!

مسلسل البحث عن مدرب

على الرغم من أننا على أعتاب يوليو . . وبدأ موسم الأعداد فى الأندية كلها . . إلا أن الأهلى مازال فى مسلسل البحث عن مدرب بدلاً من طه اسماعيل . . وأخيراً فقد أنهى صالح سليم رئيس النادى إجراءات سفره إلى لندن وألمانيا وذلك للتشاور والتفاوض مع المدربين المرشحين لتدريب الأهلى الموسم القادم ، وسوف يبدأ صالح سليم مفاوضاته فى انجلترا أولاً . . ورغم نفى صالح سليم فى مؤتمره الصحفى عما أشيع حول التعاقد مع مايكل ايفرت مدرب الزمالك والمقاولون السابق والذى قضى بمصر ٦ سنوات متواصلة إلا أن اسم « مايكل ايفرت » مطروح بشدة ، وهناك بالفعل من اتصل به فى لندن وعرض عليه تدريب الأهلى . . وقد أكدت مصادر مسئولة بالأهلى وقريبة الصلة بصالح سليم هذا الكلام وبالتالى فإن مايكل ايفرت من المرشحين لتدريب الأهلى وأحد الذين ستدور معهم المفاوضات . . بالإضافة إلى بعض المدربين الآخرين الذين رشحهم « دون ريفى » . . مدرب الأهلى السابق ، وفى الغالب سيتم الاتفاق مع مدرب انجليزى لتدريب الأهلى وخاصة أن صالح سليم نفسه يميل إلى هذا . . أما إذا تعقدت المفاوضات . . وفشل صالح فى الاتفاق مع مدرب انجليزى فليس أمامه سوى الذهاب إلى ألمانيا للبحث عن مدرب للأهلى .

وليست حكاية البحث عن مدرب فقط هى التى تشغل أعضاء الأهلى وجماهيره . . ولكن هناك الحكاية الأخرى الخاصة بفريق كرة السلة الذى استطاع أن يفوز على الاتحاد السكندرى فى آخر مباراة فى الدورى ليؤجل اعلان بطل الدورى . . ويحدد إقامة مباراة فاصلة . . وقد قرر اتحاد السلة إقامتها فى بور سعيدعلى ملعب محايد إلا أن إدارة الأهلى رفضت السفر واللعب وتمسكت بحقها فى اللعب بأكاديمية الشرطة باعتبارها مكانا محايداً . . وقد كشف قرار انسحاب الأهلى من المباراة الفاصلة . . واعلان الاتحاد بطلا للدورى مع لجوء الأهلى للقضاء . . كشف عن اتجاه مجلس الإدارة للاستغناء عن مدرب فريق السلة محمود أحمد على حيث كان مقرراً ابعاده إذا ما فاز الاتحاد على الأهلى فى المباراة النهائية . . إلا أن فوز الأهلى قلب الأمور داخل مجلس الإدارة وتأجل اجتماع المكتب التنفيذى للأهلى ، كذلك تأجل إعلان تشكيل الأجهزة الفنية للألعاب داخل الأهلى .



□ صالح سليم □



□ لواء عبد العزيز قابيل □

وهذه هى المرة الثانية من خلال عامين التى تشتعل فيها الأمور بين الأهلى وإداراتـه وبـين اتحـاد كـرة السلة . . « ومن ناحية ثالثة فما يزيد الأمور اشتعالا داخل الأهلى هو ما حدث مؤخراً من قبل جهاز الكرة والمسئولين بمجلس الإدارة فى عملية تشكيل جهاز الناشئين للكرة بالنادى والإطاحة بمصطفى حسين مدير للجهاز طوال فترة طويلة جداً . . وكذلك معاونيه . . وإعادة تشكيله بضم وجوه جديدة من اللاعبين القدامى مع اعطاء مسئولية الجهاز للكابتن أحمد ماهر الذى عمل فى الجهاز من قبل . . والدليل على هذا الكلام هو انه حتى الآن لم يتم التفاوض مع مصطفى حسين على الإطلاق فى عملية تشكيل الجهاز . . ولم يؤخذبرأيه على الأقل فى الترشيحات

الاستقالة السابعة لقابيل

أما عن حكايات الزمالك وأزماته فهى لم تهدأ ولم تنقطع . . فمنذ ضياع الدورى واستقالة جلال معوض من مجلس الإدارة . . والأمور فى النادى تقلل من أسهم مجلس الإدارة . . ومن شعبيته داخل النادى فى ازدياد نفوذ وشعبية المعارضة . . فبعد قبول استقالة جلال معوض بعد تعليقها شهرين وقع مجلس الإدارة فى ورطة كما توقعنا بمن يخلفه فى الدخول للمجلس

أسعار صباح الخير فى العالم

سوريا	٢٥٠ ق.س	مسقط	٥٠٠ بيسة	جيبوتى	١٥٠ فلس	باريس	١٢ فرنك	نيويورك	٢٥٠ سنت	البرازيل	٣٥٠ سنت
لبنان	١٥ ليرة	السعودية	٥ ريال	اليمن الشمالية	٦ ريال يمنى	لندن	١٢٥ بنس	الحبشة وأسمرة	١٥٠ سنت	لوس انجلوس	٣٥٠ سنت
الأردن	٤٠٠ فلس	السودان	١٢٥ قرش س	الصومال	٥٠ بي	ايطاليا / روما / ميلانو	١٨٠٠ ليرة	ألمانيا	٤ مارك	استراليا	٤ دولار
العراق	١٠٠٠ فلس	تونس	٧٥٠ مليم	داكار	١٠ فرنك	سويسرا	٣,٥ فرنك	الدانمارك	١٠ كرونة	البحرين	٥٠٠ فلس
الكويت	٥٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دينار	غزة	١٠ سنت	أثينا / اليونان	١٥٠ دراخمة	السويد	١٤ كرونة	الدوحة	٥٠٠ فلس
دبى - أبو ظبى	٥ درهم	المغرب	٨٠٠ فرنك	السعفة	١٠ سنت	فيينا	٢٥ شلن	هولندا	٤ فلورين		
اليمن الديمقراطية الشعبية (عدن)	٢٥٠ فلس	سلطنة عمان	٥٠٠ بيسة	قطر	٤ ريال						

وكان المفروض أن يدخل مجدى شرف .. وقد كلمه وسيط من قبل حسن عامر فأبلغه بالموافقة وبالفعل عاد الوسيط إلى حسن عامر ليبلغه بقبول مجدى شرف دخول المجلس إلا أن مجدى شرف عاد وأرسل اعتذارا رسميا إلى حسن عامر .. وبالتالى لم يجد مجلس الإدارة بدأ من مناقشة اللواء عبد العزيز قابيل مدير عام النادى للدخول إلى مجلس الإدارة مع تقديم استقالته كمدير عام للنادى إلا أن اللواء قابيل قدم استقالته تماما من عمله وهى الاستقالة السابعة له منذ توليه إدارة النادى فى سبتمبر ١٩٨٤ .. وقد امتنع قابيل عن الذهاب للنادى لفترة تصل إلى أسبوعين كان الأسبوع الأول منها أجازة .. وقد جاءت استقالته واعتذاره عن المجىء للنادى فى وقت وجود لجنتين للتفتيش المالى والإدارى من مديرية الشباب والرياضة بالجيزة للتفتيش على بعض المخالفات الإدارية والمالية لمجلس الإدارة ومن المنتظر أن يرفض قابيل دخول مجلس الإدارة هو أيضا حتى لا يصبح متورطا فى أية سياسة أو قرارات يتخذها مجلس الإدارة وخاصة بعد تزايد حدة الخلاف بينه وبين حسن عامر رئيس النادى بصفة خاصة .. رغم أن هناك اتجاها يحاول اقناع قابيل بترك إدارة النادى كوظيفة تنفيذية ودخول مجلس الإدارة ليكون صاحب حدث مؤثر داخل المجلس إلا أنه من المنتظر أن يصر قابيل على موقفه وبالتالى لن يكون أمام مجلس الإدارة سوى مخاطبة نبيل نصير العاشر فى الترتيب لأن كامل البيطار المرشح التاسع أعلن رفضه من قبل دخول مجلس الإدارة .

هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فإنه فى الوقت الحالى يتم إعادة تشكيل جهاز الناشئين بنادى الزمالك برئاسة على شرف .. ومن المنتظر أن تشهد تغييراً تاماً فى المدربين الموجودين حالياً والذين لم يحققوا جميعا أية بطولات أو انتصارات عدا فريق ١٧ سنة الذى يدربه فاروق جعفر ومعه أحمد عبد الحليم .

ويتم حاليا دراسة أوضاع جهاز الناشئين فى انتظار عودة بازكر لإعلان التشكيل النهائى .. كذلك من المؤكد حدوث تغييرات فى جهاز الكرة بالنادى .. وخاصة فى العاملين بجهاز الفريق الأول .

« محمد هيبة »

د . عبد الأحد جمال الدين

عبد الأحد افتتح بطولة الشركات

■ افتتح د . عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك الدورة رقم ٢١ لبطولة الجمهورية للشركات يوم الجمعة الماضى باستاد الاسكندرية ، وحضر حفل الافتتاح المستشار السيد الجوسقى محافظ الاسكندرية وسعيد حشمت رئيس جهاز الرياضة ومساعد وزير الدفاع ، ود . عبد الكريم درويش رئيس اللجنة الأولمبية وعلى طلحة رئيس اتحاد الشركات بالإضافة إلى السادة أعضاء اللجنة الأولمبية ورؤساء الشركات الصناعية الكبرى المشتركة فى الدورة ..

وقد استمر الافتتاح ساعتين تقريباً حيث استمر طابور العرض الذى اشترك فيه خمسة آلاف متسابق يمثلون ١٢٠ شركة أكثر من ساعة وربع .. ثم قدم جنود الأمن المركزى عرضا رياضيا رائعا استمر نصف ساعة وكان من أفضل فقرات حفل الافتتاح وسط تصفيق وحسن استقبال الجمهور الذى شجعهم بحرارة ثم أقيمت بعد ذلك مباراة الافتتاح بين فريق غزل المحلة ومنتخب الشرطة الرياضى الذى ضم بعض نجوم مصر فى كرة القدم .

وحول الجديد فى بطولة هذا العام صرح محمود رأفت السكرتير العام لاتحاد الشركات أنه تضاف سباقات جديدة خاصة لكبار السن حيث ينظم سباق السباحة القصيرة لفرق ٣٥ سنة ولفرق ٤٥ سنة أيضا .. وكذلك بطولة كرة الماء فوق ٣٥ سنة ، ورواد التنس للفردى فوق ٤٥ وكذلك الزوجى ومن المنتظر تنظيم بطولات للاسكواش وتنس الطاولة لكبار السن أيضا

فى الاتحاد السكندرى :

تاديتش

جاء لإصلاح ما أفسده المدرب الإنجليزى


تاديتش

مع عودة المجلس المنتخب برئاسة عبد الله على حسن مرة أخرى .. كان من بين الموضوعات الهامة التى طرحت مشكلة فريق كرة القدم بالاتحاد والحال الذى وصل إليه .

وكان هناك شبه إجماع على أن المدرب الأجنبى لم يفعل شيئاً بل وصل بالفريق إلى مركز غير لائق . وكان مهدداً يوماً ما بالهبوط من أجل ذلك دأب المجلس على دراسة أحوال الفريق الأول للكرة وفوجىء الجميع بقرار مجلس الإدارة بإحضار المدرب اليوغوسلافى تاديتش لتولى مهمة تدريب الفريق فى الموسم القادم .. وبالفعل تم الاتفاق مع المدرب الجديد للاتحاد على الرغم من كونه سبق وأن درب فرقا مصرية كثيرة

قال المدرب اليوغوسلافى أنه ضد أى تكاسل أو تواطؤ فالكل يجب أن يعمل فى جدية وإخلاص ، واللاعب الذى يتأخر أو يتخلف عن تدريب دون عذر لن أرحمه . فكرة القدم لا تعترف إلا باللاعب المخلص للعبته والذى يبذل لها كل جهده ، ومستر تاديتش أمضى أكثر من ٤٠ عاماً فى مجال التدريب درب فيها عددا من الأندية المصرية خلال الستينيات إلى جانب بعض الفرق فى السعودية والخليج والكويت إلى جانب كونه يعمل كخبير كروى للاتحاد اليوغوسلافى لكرة القدم وهو بلاشك مكسب كبير للفريق ومدرب محترف وكبير ولا يعرف المجاملات كل ما يهمه هو فريقه وسمعته كمدرب له تاريخ

وقال مستر تاديتش رأيه فى اللاعبين المصريين بصفة عامة بعد أن شاهد بعض مباريات الدورى هذا العام قال : إن اللاعب فى مصر يملك الكثير من الإمكانات ولديه الروح القتالية العالية . وهو بلاشك لاعب فنان ولكنه لا يقدم كل ما عنده لأنه « كسلان » ولا أعرف سبباً لذلك هل هو نقص فى اللياقة البدنية أم أن اللاعب هنا بطبيعته لا يريد أن يستمر فى بذل جهده وتوزيعه بالشكل المنتظم خلال المباراة ..

وأخيراً يقول عندما قام المسئولون بنادى الاتحاد وبالاتصال بى ، رحبت على الفور لأننى من عشاق مصر وأعرفها جيداً . ولكن ليس لى تطلعات أو شروط مادية مغالى فيها بقدر ما يهمنى الحرص على النجاح فى مهمتى الجديدة ، وسوف أشاهد وأختبر كل اللاعبين الموجودين بصفوف نادى الاتحاد حتى أقف على مستوى كل لاعب على حدة ولأضع التصور النهائى للفريق وثبات تشكيله للموسم القادم والاستعانة بالعناصر البارزة وذات الكفاءة من مختلف فرق الناشئين والجميع أمام اختبار ينجح فيه من يؤدى دوره بنجاح فليس هناك مكان عن طريق المجاملات أو الوساطة . فالكل يتساوى عندى والملعب هو الفيصل . أما اللائحة الخاصة بالفريق سوف أعكف على دراستها حتى استقر على اختيار الأنسب ولكنى ضد صرف أية مبالغ نقدية للاعبين دون علمى فى مختلف الظروف لأن ذلك سيفسد العلاقة بينى وبين المجلس وهذا ما لا أريده .

« جميل كراس »

نادى الرسامين
أسسه حسن فؤاد سنة ١٩٥٦



العجوز بريشة سعد دهب - حى المناخ - بورسعيد



صورة فنان .. بريشة إيهاب محمد يونس - كلية التجارة الخارجية .

صباح الخير

للقلوب الشابة
والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روز اليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد العزيز خميس
العضو المنتدب
سعاد رضا
المستشار الفنى
جمال كامل

رئيس التحرير
لويس جريس
مدير التحرير
نهاد جاد
الإشراف الفنى
محمد بغدادى
فوزى الهوارى

الإدارة والتحرير والمطابع ٨٩ شارع قصر العينى - تليفونات ٣٥٤٠٨٨٨ - ٣٥٤٠٨٨٧ - ٣٥٤٠٨٨٦ - ٣٥٤٠٨٨٥ ● مكتب الاسكندرية شارع كنيسة دبانة تليفون ٤٨٣٨٩٣٣ - ٤٨٢٧٥٢٧ - ٤٨٢٥٧٧١

● الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ١٦ جنيها مصريا ● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى بالجنيه المصرى
● الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان ٣٠ جنيها . باقى دول العالم ٧٠ جنيها
● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد العادى بالجنيه المصرى الدول الاجنبية ٣٥ جنيها
● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى بالدولار
● الدول العربية واتحاد البريد الافريقى وباكستان ٣٥ دولار ، وباقى دول العالم ٨٠ دولار
● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد العادى بالدولار للدول الاجنبية ٤٠ دولارا

• المشاركة هى ما نحتاج اليه لنشعر بانسانيتنا





• طفولة !

فى صباه . . عاش بين الأهل يستقى منهم كل شىء وكان هو يتحلى بالصفات التى يقبلها عقله ويتحملها وجدانه الغض الأخضر . . لم تكن له تجارب كثيرة بل أكثر من هذا فقد كانت مغامراته - دائماً - داخل مسرحه الداخلى كلها أحلام وتمنيات لم تخرج إلى واقع الحياة .

كان - دائماً - صادقا مع نفسه قبل أن يصدق مع الآخرين ومن هذا المنطلق لم يفترض أبداً إلا أن الآخرين أيضاً صادقون . .

حتى أنه صدق قول شقيقته عندما احتاجت إلى مصروفه اليومى وكان خمسة قروش فى ذلك الزمان الذى كان للقرش فيه قيمة . . صدق قولها ان النقود أيضاً لها أشجار فلو زرعت قرشاً ورويته ينبت شجرة تطرح قروشاً ولو زرعت خمسة قروش تثمر أيضاً شجرتها عملات ذات الخمسة قروش . . لقد صدقها حتى أنه زرع مصروفه اليومى منتظراً يوماً يجد فيه هذه الشجرة .

لم يكن هذا الطفل ساذجاً ولكنه كان صادقاً يعتقد أن الصدق صفة للإنسان ولم تكن شقيقته خبيثة ولكنّ أرادت فقط أن تعلمه وتلهو معه قليلاً .

وبمرور الأيام والسنين اكتشفت أن للصدق شجرة أيضاً علينا أن نرعاها ونعطيها المياه لتنمو وتزدهر ، نحافظ عليها ونعطيها الحياة الدائمة لتعطينا راحة الضمير والسعادة .

د . أيمن حبيب ٤٤٤ ش الأهرام

• الضمير والمصلحة !

لا شك أن « الضمير » - كقوة خفية - له بالغ الأثر على حياة الإنسان ككل . . فهو جرس الإنذار قبل حدوث الخطأ وهو المؤنب دائماً بعد حدوثه . . فالضمير دائماً مستيقظ وإن تفاوتت درجات استيقاظه بقدر المساحة التى تركها له كل فرد كنتيجة لعوامل أخرى !

ولا شك أن « المصلحة » - بغاياتها المادية - تعد من أهم المحركات التى قد يلهث المرء من أجلها طوال عمره !

ولكن ماذا يحدث عندما يتعارض ضمير الفرد مع مصلحته الشخصية التى قد تتطلب تنازلات وتتعارض مع المبادىء الثابتة حتى تتحقق !

يقول الكاتب « أناتول فرانس » - صاحب قصة تاييس - « إن المصلحة لا يمكنها أن تهزم الضمير إلا إذا كانت النفس ضعيفة ومن السهل أن تستسلم مع أول عامل خارجى مؤثر » .

بينما يرى كاتبنا الكبير توفيق الحكيم « أن المصلحة هى الصخرة التى تتحطم عليها كل المبادىء والمثل العليا » ! . . أى أنه لا يرى المصلحة كمجرد « ظاهرة » قد تتلاشى بالإيمان أو الزهد ولكنها شىء قوى ومستمر وسيبقى إلى الأبد أداة للصراع بين البشر وأنفسهم وبين البشر وبعضهم البعض !

ولا أعتقد أن هناك ما يعبر عن مأساة الضمير مع المصلحة أفضل من كلمات الكاتب السويسرى « ماكس فريش » الذى يرى أن الضمير الإنسانى أشبه

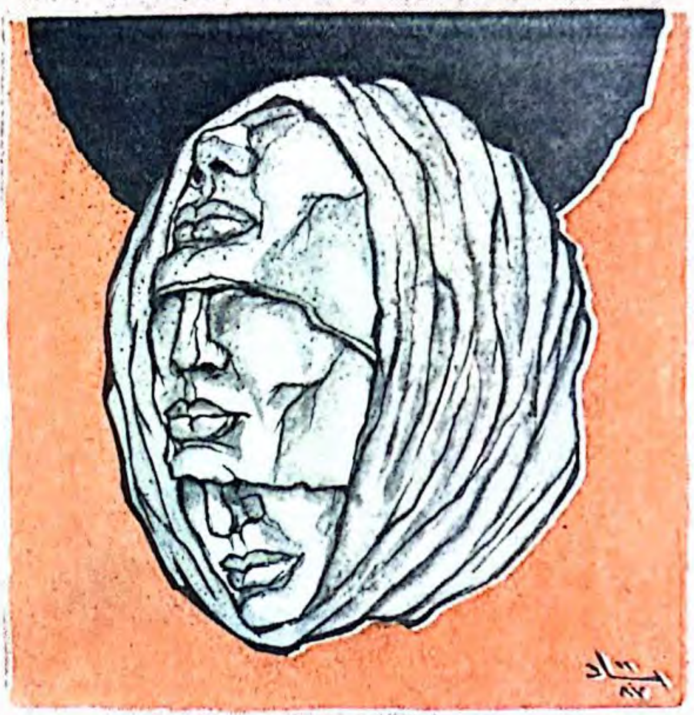
بصفحة الماء الصافية البيضاء بينها « المصلحة » هى نقط الزيت السوداء التى تتراكم فوق تلك الصفحة وتمنع عنها « الأكسوجين » وتجعلها منسخة وقبيحة .. !

وهو يعنى بلا حاجة لتوضيح أن المصلحة حينها تزداد حدتها تموت قيمة الحياة بما فيها من إنسان وجمال وأسماك أيضاً !

محمد عبد المقصود الموجى
قانونى بالمنصورة

العالم يعلن الحرب على الانسان

أكاد أتذكر قول الدكتور مصطفى محمود فى حلقة من برنامجه « العلم والإيمان » حيث قال « إن الإنسان سوف يقتل نفسه فى النهاية طالما قد توصل إلى هذا التطور الهائل فى مجال العلوم ، لقد تطور فى ابتكار وصنع مبيدات حشرية جديدة ليقتل بها البعوض والديدان غافلاً أنه يصنع ذلك السم لنفسه .. فهذه المبيدات تصل إلى فمنا عن طريق الخضروات ولحوم الحيوانات



حتى أنهم بعد التحاليل والفحوص وجدوا السم فى لبن الأم » .

إن الإنسان كان فى زمن التخلف الريفى ، يعيش حياة هانئة رغم ما بها من جهل وفقر ومرض إلا أنه كان نشيطاً ، يستيقظ من نومه فى الصباح الباكر ليستقبل يومه منتعشاً ، يشم الهواء النقى وسط الحقول والمزروعات .. ينام مطمئناً هادىء البال لا يشغله أى شاغل ، لا يؤرقه ما يؤرق رجل اليوم ..

الإنسان اليوم فى هذا العصر وفى تلك الحقبة من الزمن قد توصل فى فترة وجيزة إلى تطور مذهل فى كافة العلوم الحديثة ، وقد وفرت له المدنية الحديثة التى ساهم فى تطورها كل سبل الراحة ووسائل الكسل والفتور حتى أصابته التخمة ، فهناك السيارة والتليفزيون والتليفون والفيديو والريموت كونترول .. وهناك البطون المفتوحة للشهية فقد أمدنا التليفزيون بمنوعات غذائية على هذه الشاكلة .

فهناك الإعلانات المتنوعة عن المأكولات بأنواعها والحلويات بأشكالها المغرى وألف صنف وصنف مما تشتهيه الأعين وتلذ الأنفس .

وهناك الإعلانات على الملبوسات الفاخرة .. ملابس من دول أوروبا على جميع التشكيلات والصيحات العالمية الحديثة فى عالم الموضة .. التى صنعت لطبقة معينة من الناس . وهناك الأثاثات ذات الأسعار المرتفعة والفراش الوثير وحجرات الأحلام من دنيا الخيال وكأن الإنسان سوف ينام ولم يقم بعد ذلك .

وهناك إعلانات العطور والكريمات وأدوات التجميل بأنواعها وألوانها العديدة وأسمائها التى لا تحصى .. أسماء رنانة تغزو أنفس السيدات بأريجها الفواح على الأذن .. فى ظل هذه المدنية الحديثة تكاثرت الأمراض وظهرت أمراض جديدة فى عالم الطب رغم تقدمه الهائل ، وذلك من تلوث الهواء بعادم السيارات ومخلفات المصانع ومتفجرات المفاعلات النووية ، والضجيج الناتج من أصوات الموتورات والمولدات والكلاكسات المزعجة والمنفرة .. والزحام المذهل فى الشوارع والحوارى والأزقة ، وأخيراً الإشعاع الذى ذاع صيته وخبره فى كل أرجاء مصر حتى أصبح الشخص يشك فى طعامه اللذى يتناوله وكأن العالم يعلن الحرب على الإنسان .

« مصطفى فوزى الوكيل »

● كلمة فى أذن الازواج

من المسئول عن فشل الحياة الزوجية .. الزوج أم الزوجة ؟ الحقيقة أن كل امرأة فى الدنيا تريد أن تعيش حياة مستقرة خالية من المشاكل .. تريد بيتاً هادئاً يرفرف عليه الحب والسعادة .. والرجل أيضاً يريد ذلك ، ولكن الذى يحدث هو أن الزوج كثيرا ما يكون السبب فى تحطيم الحياة الزوجية ، فبعد أن كان لطيفا مع زوجته لا تسمع منه إلا الكلمة الحلوة ولا ترى منه إلا كل تصرف سليم فيه اهتمام وذوق .. أصبح لا يتكلم معها إلا ليطلب شيئا أو لتقدم له خدمة .. وإذا اعترضت على أى تصرف خاطىء منه أصبحت هى المتمردة وهى المخطئة وهى التى كفرت بنعمة الحياة التى وفرها لها وتنكرت للجميل الذى طوق به عنقها .

ينسى أو يتناسى أن زوجته هذه هى نفسها الفتاة الحلوة التى كان يتمنى أن يراها فى كل لحظة ويحدثها عن كل شىء فى حياته ، ويبحث عن سعادتها ورضائها ويشاركها هواياتها وأحلامها وأمانيها ويحترم آراءها .. ينسى كل هذا ولا يرى أمامه إلا مجرد زوجة وظيفتها راحته واسعاده ، ، متجاهلا مشاعرها واحلامها وأمانيها وهواياتها التى تحبها .. ينسى أن المشاطرة الوجدانية عندها أهم من الأكل واللبس والنوم .. وأهم من كل الرفاهية التى يوفرها لها فى حياتها معه لأنها كيانها وروحها ومظهر آدميتها ووجودها فى الحياة .. وتفتقد الزوجة فيه الرجل الذى يشاركها كل هذه المشاعر والأحاسيس ، فتبتعد عنه شيئاً فشيئاً حتى يصبح إنسانا غريبا عنها يجمعهما بيت واحد .. وتشعر الزوجة بحاجة شديدة لمن يشاطرها كل هذه المشاعر وتلك الأحاسيس وقد تجدها مع صديقه .. أو فى كتاب تقرأه أو فى هواية معينة وقد تجدها مع رجل آخر ..

وهنا فقط تدق نواقيس الخطر فى الحياة الزوجية .. إن معرفتها بهذا الرجل قد تكون معرفة بريئة فى أول الأمر .. زميل فى العمل أو صديق للزوج أو أحد المعارف أو الأقارب ، ولكن هذه الأشياء التى افتقدتها فى زوجها أهم شىء فى حياتها ، فإذا وجدت من يشاطرها إياها ، فإن منزلته وأهميته عندها ستهدد مركز زوجها وأهميته فى حياتها ، وقد تنتهى هذه الحالة إلى تحطيم حياتها الزوجية لترتبط أكثر مع الإنسان الذى أعاد لها ثقتها بنفسها وساعدها لتجد أحلامها وآمالها وحيويتها وأسباب حبها للحياة .

حسن مصطفى الاسكندرية

● يوم قلت .. لا

أتت الشمس فى موعدها .. فلم تتخلف .. خرجت الأقدام إلى مساعيها .. فلم تتوقف ، تعالت الضحكات وأصوات الدموع .. تعانقت الأفراح مع الجروح .. وسار كل فى طريقه فلم يكن هناك شىء مختلف أو طارىء أو غير معتاد .. إلا .. صرختى وأنا قادم .. لأرى الكل .. متمردا على الكل .. متكاملاً كأشكال الكل فلى يدان وعينان كالكل ولى أرجل وأقدام .. ولى .. ولى .. مثل الكل .. إلا صرختى وأنا أقول .. لا .. لا .. لك أيتها الدنيا .. لقد أتيتك وليس لى فضل فى ذلك .. ولكن لن

مثل الكل بل سأطفو كعلقق فى بطن أمى .
لن أوافقك كما تبتغين ولن انتهى حيث تنهين . . فلا لكل ما تطلبين

لن اطاطىء مثل العبيد ولن ازهو مثل الأسياد فلست مثل هذا أو

لن أرضى بسجنك . . فسجنى هو حريتى . . ولن ارضى
. . فحريتى هى أسوارى .
لجنسى وجنس أمى . فلست قادما لأشتهى أو تتلاقفنى الأقدار .
قادماً لتنهكنى الظروف وتهلكنى الهمّوم .
قادماً لأقول مبدأ أو أتفوه بعبرات المسئولية فأنا لا أبيع الشعارات .
طالباً لعرش الرشيد أو إيوان كسرى . . ولا حاملا لخاتم سليمان
رضى أن أكون مثله أو . . شبيهه .
قدمت . . قابضا بينَ يدىِ كلمة . . . لا ، ، ،

حمدى سعيد الرياض ـ السعودية

● البحر موعدنا ...

البحر موعدنا
وشاطئنا العواصف
جازف
فقد بعد القريب
ومات من ترجوه
واشتد المخالف
لن يرجم الموج الجبان
ولن ينال إلا من خائف
القلب تسكنه المواويل الحزينة
والمدائن للصيارف
خلت الأماكن للقطيعة
من تعادى او تحالف
جازف ولا تامن لهذا الليل ان يمضى
ولا ان يصلح الاشياء تالف
هذا طريق البحر ، لا يفضى لغير البحر
والمجهول قد يخفى لعارف
جازف
فإن سدت جميع طرائق الدنيا
امامك فاقتحمها . لا تقف
كى لا تموت وانت واقف

من ديوان الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة

ياحبيبى
اصبح اشتياقِى لك
إدمان
اصلى ليل نهار
الا تشفينى السماء
من هذا الإدمان

تيرى بباوى

إلى الأصدقاء

● من الصديقة سعاد الطحان بور سعيد :

● إلى الصديق صاحب رسالة « حصيلة الرحلة » .

●● من الواضح أن « معذبتك » هذه لا تقدر مشاعرك وصدقنى سوف تستريح كثيراً إذا كففت عن إلحاحك وعاملتها معاملة عادية جداً . مما يجعلها تراجع موقفها منك وفى نفس الوقت لا تتزوج إنسانة لمجرد أنها ترضى بظروفك فقط مزيداً من الصبر والإيمان بالله الذى كان سلاحك فى الغربة

● إلى عروس الأسكندرية الحزينة ـ من الصديق د . أيمن حبيب .

ـ يامن ترى عيونك بساتين الإيمان ... كلنا سنموت . . ولكن متى !! ؟ . لقد رأت عينى الموت ثلاث مرات . . مرة أثناء مرضى ومرتين فى حادثتى سيارة . . وهذا أدعى أن يزيدنا إيماناً ويقربنا من الله ويبعد عن أساريرنا . . أنت مؤمنة والمؤمن يدعى أنه لا يرد القضاء ولكن يلطف به . .

ومن الصديق عماد ـ الأسكندرية :

ـ مرضك ليس عيباً أو عاراً أو جريمة لا تغتفر . . إن الإيمان بالله هو الذى يصنع المعجزات . عليك أن تضعى هدفاً جباراً عظيماً فى حياتك وتجعليه لله فهو وحده القادر على تذليل الصعاب أمامك ومن يهمس فى أذنيك بأنك ستموتين وهو سيخلد على الأرض لا تصدقيه . . قفى على شاطىء الأسكندرية الذى أقف عليه كل يوم لأراقب الأمواج وكيف تندفع الموجه بكل عنفوانها وقوتها برغم نهايتها القريبة المحتمة على رمال الشاطىء إلا أن لها رسالة يجب أن تؤديها وبقوة ونجاح .

ومن الصديقة أمل المأمون مشالى ـ القاهرة .

ـ تقولين إن مرضك سيتركك جثة هامدة . . ومن منا لن يتركه الموت جثة هامدة ذات يوم . . ولعل إحساسك بقرب هذا اليوم يقربك إلى الله تعالى وإلى رحمته أكثر . . فالبلوى أقسى اختبار يواجهه إنسان ولكن بقدر قسوتها بقدر مايكون ثوابها عند الله تعالى . . إن رسالتك قبس من نور يذكر الله به عباده



المتنبى .. وهذا العصر!

« المتنبى والاغتراب » كتاب جديد من وضع الأستاذ مجاهد عبد المنعم مجاهد ، وهو الكتاب الأول من سلسلة يستعد لإصدارها تحت عنوان المغتربون يتحدث فيها عن : نيتشه ، والمعرى ، وهيدجر ، والحلاج ، وكافسكا .. وغيرهم .

والكتاب على رغم صغر حجمه ، إلا انه يكشف عن الجهد الواعى والامين الذى بذله فيه المؤلف ، فهو قد اختار بعد معرفة ودراسة وتامل ما يقرب من ٩٠٠ بيت من الشعر للمتنبى ، وقام عليها بدراسة تاملية وتحليلية لفكر المتنبى وشعره . ولظاهرة الاغتراب فى شعره وحياته ، وللاستاذ مجاهد قدر معروف فى الكتابة الفلسفية ، وله اسلوب شيق وبسيط وقادر على توصيل فكره وموقفه الخاص !

وهو قد صمم كتابه تصميماً معمارياً جميلاً فقدم لفكرته فى اربعة فصول متتالية بعنوان : المتنبى يمتطى صهوة الأشياء ، ثم صهوة الاغتراب ، ثم صهوة الحرية ثم صهوة الاشعار . وهى حقا فصول قصيرة وممتعة تعيد خلق الرجل وحياته وشعره ، وموقفه من العصر والناس وترفع كثيرا من الاساطير والخرافات التى تحيط بحياة الرجل وتقف حائلاً دون ان يوضع فى موضعه الصحيح كظاهرة فكرية وفنية فى حياة هذه الامة العربية .

ثم تاتى بعد ذلك قراءة فى ديوان المتنبى ، وقد قسم الابيات التى اختارها تحت علوانين : المتنبى يتحدث عن المتنبى ، ثم فى الاغتراب ، فى التشيؤ ، فى قهر الاغتراب ، فى الحرب الموت ، فى الشعر ، فى التجربة الشعرية ، فى الصورة الشعرية . وقسم كل باب من ابوابه إلى أربع مراحل من حياة المتنبى « مرحلة الصبا » ، « مرحلة حلب وسيف الدولة » ، « مرحلة مصر وكافور » ثم « مرحلة العراق وفارس قبل مصرعه » .

ولم يترك القارىء قبل ان يقدم له اقتراحات مفيدة وجديدة بقراءات حول المتنبى وعصره .

هذه تقريباً هى خريطة الكتاب ، وهى خريطة طموحة ومثيرة وقد قام الأستاذ مجاهد بتنفيذها بتواضع وداب وبساطة .

ولعل اهم ما يبرز فى الكتاب إلى جانب فكرة الاغتراب والتشيؤ . هو محاولة الاقتراب من شعر المتنبى وفكره ببصيرة نقدية جمالية جديدة ، لا تقف عند العصر ، ولا تغرق فى تفسير الشعر بالحياة والأحداث الخارجية ولكنها تتابع فكرة فنية وذهنية أملت شعر المتنبى وصنعت حياته .

إن المتنبى هنا ليس مغامراً ، وليس باحثا عن سلطان ولكنه صاحب رؤية .. صاحب راى يعترض على فساد العصر وصغر الرجال ويحلم حلماً دائماً بعالم آخر عادل قوى وجميل ، إنها رؤية كل المغتربين الذين يحلمون بعالم آخر ، وتختلف اقدارهم بقدر مواجهتهم لهذا الاغتراب أو الهرب منه

إن العصر الذى عاش فيه « القرن الرابع الهجرى » وهو ما يعرف بعصر النهضة الإسلامية .. كان عصراً غريباً فى الأخلاق والقيم . فعلى الرغم من انه كان عصر إنجاز وتحقيق إلا انه شهد فظائع ، ومصائب جمة ، شهد تفتت الامبراطورية وشهد الشيع والمذاهب الدينية التى فتتت وحدة العرب والمسلمين ، وشهد قسوة وتعذيبا بلا حدود ، صلب الحلاج ، وتفشى الجهل ، والروح التجارية . وارتفاع الاسعار ، وإسراف الخلفاء ، لقد اشتغل اهل السياسة بالتجارة ففسدت السياسة والتجارة ، وفى هذا العصر نهبت مكة ، وانتشرت الدعارة والقمار، وادمن الناس الخمر وشرب الماء المثلج الذى كان يعد إسرافا بالغا ورخاوة .

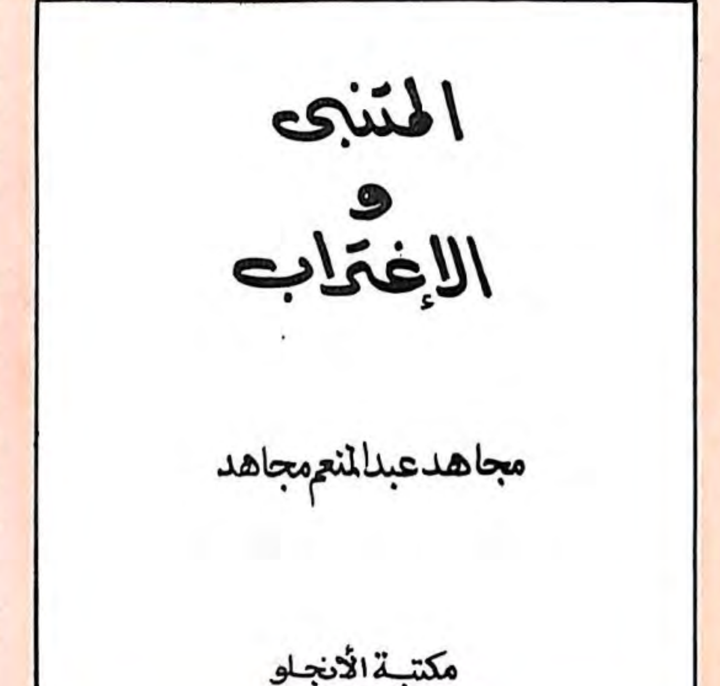
لم يكن المتنبى فى هذا العصر باحثا عن المال ولا السلطان ولكنه كان يقول : اعز مكان فى الدنيا سرج حصان ، وخير مكان فى هذا الزمان صفحات كتاب إنه فى رحلة دائمة قرفا من جهل الناس وخستهم ووضاعتهم ، وهو الفتى العربى .. ولكن الفتى العربى غريب الوجه واليد واللسان ، ويلخص الأستاذ الباحث محمود شاكر فى كتابه الكبير « المتنبى » عصر الرجل فيقول :

إن العصر الذى كان أبو الطيب احد رجاله كان من بين العصر العربية عصرا خبيث النفس فاسد الطوية قد طغت فيه الدسائس ولعبت به الأهواء ، واستحرت الاحقاد بين الرجل واخيه والوالد وبنيه ، والوحيد وعشيرته التى تؤيه . هذا هو الكابوس الذى لخصه المتنبى بقوله . ولولا اننى فى غير نوم ، لكنت اظننى منى خيالاً

كان الشعر هو سكن المتنبى وحلمه وثورته ، هكذا يقول الكتاب .-وكان اخطر ما فى المتنبى انه كان قريباً من خواطر الناس ، قادراً على صياغة مشاعرهم الغاضبة والرافضة فى شعارات قوية سيارة تسرى كما تسرى النار فى الهشيم

الكتاب يقف بك وقفة جميلة على بحر المتنبى الزاخر ، وعيونك لا تمل ابدا من إطالة النظر

« علاء الديب »




DE VIRIS
EAU DE TOILETTE
JACQUES BOGART
PARIS
ONE MAN SHOW
JACQUES BOGART
PARIS
عطور جاكي بوجارت للرجال
باريس

JIL

1987

SBAA.Sami Belal

صنع فى مصر بترخيص من مصانع JIL بفرنسا



تلغرافيا : موجا كابو ـ الاسكندرية

ص.ب ٨٢٩ اسكندرية ـ تلكس : 54204KABOUN